

الحقوق

مجلة قضائية شرعية شرطية علمية أدبية
تصدر في بافا - ستعا عشرة اشهر

لصاحبها ورئيس تحريرها

الحسامي

فهمي الحسيني

AL-HOUKOUK

A Judicial Scientific and Educational Review

PUBLISHED MONTHLY

PROPRIETOR & EDITOR

FAHMI EL- HUSSEINI, ADVOCAT

Jaffa Palestine

الجزء ١٠ و ٩ | تشرين ٢ و ١ | ١٩٢٦ | السنة ٣

مطبعة الحقوق ببافا

السنة

٣

الحقوق

الجزء

١٠٩

بمقتضى ترخيص شرطية طرابلس

نشرين ٢ وكانون سنة ١٩٢٦ - المصادفان - ٢٦ ربيع ٢ وجمادي الأولى ١٣٤٥

الموضوع الحقوقية

الاتجاه الجديد في التشريع

بقلم الأستاذ الفاضل محمد لطفي بك جمعه - المحامي بمصر

ان الروح الجديد الذي يحرك الشرائع الحديثة قد اعتراه انقلاب عجيب يمكن تحليله بالتطور الذي حدث في امم الشرق والغرب بعد الحرب . على انه من الخطأ المبين ان يقال ان الحرب هي التي سببت هذا الانقلاب في الافكار، والحقيقة هي ان الحرب من غار الحالة النفسية التي كانت سائدة في العالم في اوائل القرن العشرين لا ريب في انه كما دخل قرن جديد على الانسانية تحدث لها تطورات وانقلابات كما حدث في اوائل القرن التاسع عشر .

لا شك ايضا في ان الانسانية المسكينة حائرة بين نوعين من الشرائع ، الشرائع الساووية والشرائع الوضعية الدينية .

لان الشرائع الساووية المنزلة غايتها محاربة الشر ورفع الدرجة المعنوية لجنس

الانسان ومقاومة العرائر السيئة ومقاومة الذنوب الرئيسية في الانسان مثل القتل والزنا والتزوير وما إليها .

اما الشرائع الدينية فغايتها حفظ كيان الانظمة الموجودة وحفظ كيان رؤوس الاموال التي كونها الاغنياء وارياب الملايين وحفظ العقارات ونظام الزواج والاموال المنقولة دون اي اعتبار للحالة المعنوية التي هي اساس الحياة البشرية فوجد الانسان نفسه في حالة تناقض لانه يراعاة الشرائع السادية يسير في طريق الخير المحض ويراعة القوانين الارضية يحدث في بعض الاحيان بعض مظالم ثابتة اساسها عدم المساواة بين الطبقات واصل هذه الاضطرابات هو الفقر وقد قال الامام علي لو كان الفقر رجلاً لقتلته . وقد اتفق الامام علي في هذه المسألة مع الفيلسوف الالماني الشهير فريدريك نيتشه الذي يرى ان وجود العصف المعنوي في البشر هو سبب اذى العالم ولا بد من تكوين نوع جديد من الشر اسمه سوبرمان Superman . على نيتشه الذي هو من اعظم فلاسفة العالم وليس الالماني فقط قد ابدى اراء في غابة الصواب فيما يتعلق بالمرأة لانه نظر اليها نظر الاستصغار ورأي ان اعطاءها جميع الحقوق هو اسباب معظم مزار الانسانية ومن الغريب ان هذا الفيلسوف يتمتع العقلية الرفيعة التي تنظر الي المرأة على حقيقتها وتعتبر اداة للتناسل وابتعاد الحياة العائلية وليس لان تعود العالم كما هي الحال في وقتنا الماضي . ولكن هذا امر من اصعب الامور تحفة لان المرأة قد سارت قطعت شوطاً بعيداً في الخروج عن الانظمة المعقولة . فيجب وضع قوانين حديثة ترمي الى حيلة غايات الحديثة منها ، اولاً تغيير عقليه الرجال وجعلهم اقرباً بعد حين ذهو سبب جميع المصائب الانسانية ، ثانياً مقاومة شرود المرأة عن حادة الاعتدال التي خرجت عنها وهذا كله يؤدي الى سعادة الانسانية كما انه يحرم اعادة النظر في القوانين البشرية لتكون اكثر ملاءمة للحالة الحاضرة وتخفف بعض الشيء عن الفقراء ولا يكون يقصدها الوحيد الدفاع عن الحقوق التي جعلها ارباب الملايين حقوقاً مكتسبة مثل

العقارات والاموال المنقولة مع المحافظة على الاعراض والانظمة الثابتة .
للبحث بقية

اسعار الجرائم

عرفت امريكا بانها بلد الغنى الفاحش والثروة اللامحدودة كما عرفت بانها بلد الاجرام في اشنع مظاهره حتى يقال ان متوسط عدد الجنايات التي تقع في مدينة شيكاغو في شهر واحد يفوق متوسط عدد الجنايات التي تقع في عام واحد في مدينة لندن وهي اكبر مدنتي العالم واكثرها سكانا .

والمجرمون في امريكا لهم بأس ولهم نفوذ ويدير امورهم مجالس منظمة لتصل احيانا بالبوليس والقضاء وتثل يد العدالة فتقع الجريمة في راحة النهار على مرأى من المارة ويعجز البوليس عن القبض على المجرمين او يقدم المجرم الى القضاء فيحكم القضاء (ببرائته) لعدم توفر ادلة الاثبات وقدروا في احد مخبري جرائم نيويورك انه رأى بعينه قائمة بالاسعار التي يتقاضاها الاشقياء على ما يكلفون به من الاعمال وقد رأها حينما التي البوليس القبض على احدهم ووجدوها في جيبه وها هي قائمة الاسعار :

اللكم والضرب (٢ ريال) توريم العين (٤ ريال) كسر الانف والفك (١٠ ريال)
الضرب على الرأس بعضا غليظة قصيرة حتى يقع المصروب ويفقد صوابه (١٥ ريال)
عض الاذن حتى تقطع (١٥ ريال) كسر الذراع (١٩ ريال) الرمي بالرصاص (ريال ٢٥)
(الطعن بالخنجر (ريال ٢٥) والقتل (ريال ١٠٠) .

المسؤولية الجزائية

القوة المميزة ، تعطيلها دائماً ، تعطيلها موقتاً ، الارادة والاختيار ،
العوامل الطبيعية والاجتماعية ، الجبر والاكرام .

اقد اختلف العلماء كثيراً في المسؤولية الجزائية . فقائل ان الانسان ليس
مسؤولاً عما يأتي من عمل وما يقترب من ذنب . وقائل انه مؤاخذ عن كل فعل
من افعاله . ولقد قال الترياق المتطرف من العلماء الذين يدعون بالقدر لعدم مسؤولية
الانسان مطلقاً لانه لا حركة ولا سكون الا بقدر من الله ، اما المعتدلون منهم فقد
قالوا بمسؤولية الانسان بناء على ان افعال البشر تقع بارداتين ارادة كلية وارادة
جزئية وما لم تتقدم الثانية على الاولى لا يقع الفعل .

وهناك فريق من العلماء يدعون للاختيار بين هؤلاء يقولون بان للانسان
سيطرة على نفسه وما يأتي من فعل ولذلك فهو مسؤول كل المسؤولية وفريق آخر
من العلماء ايضاً يدعون للجبريين . هؤلاء يقولون ان الانسان لما كان تحت
تأثير عوامل داخلية وخارجية وهو محكوم الى استعداده الطبيعي وبيئته واقلية
وسائر ما هنالك من الاحوال المحيطة به فيجب ان يكون بريئاً من كل تبعة وغير
مسؤول عن عمل من الاعمال .

والقول الذي يطعن اليه الوجدان هو انه لما كانت المسؤولية الجزائية مستندة
الى قوة التمييز والارادة والاختيار . فهي كما تكبر تامة تكون ناقصة او بين بين
لهذا نقول بعدم مسؤولية الانسان مطلقاً خطأ كالقول بالمسؤولية المطلقة . ولقد
سلك جماعة من العلماء وعلى رأسهم العالم الانكليزي (مودسلى) طريقاً وسطاً فقالوا

بالمسؤولية المحدودة ولقد اخذت الميول منذ امد قريب تنجبه الى الاخذ بنظرية (مودسلي) هذه . واليوم الذي تنشر فيه هذه النظرية وتعم العالم ليس بعيدا . قلنا المسؤولية الجزائية قائمة على القوة المميزة والارادة والاختيار . ولكن بما ان القوة المذكورة لا تكون في كل الاشخاص على حد سواء . وكما تكون في بعض الناس تامة تكون ناقصة في البعض الآخر . فتعطيل القوة المميزة اما ان يكون دائما وينشأ عن عدم بلوغ الدماغ درجة الكمال كما في الصغر . او لطوره نقص على الدماغ كما في الخرف او الاعتلال الوراثي او العارض . او مؤقتا وينشأ عن تسمم الدماغ او دوران الدم وتعطل قوة الارادة والاختيار اما ب عوامل طبيعية واجتماعية . واما ب عوامل اخري اجبارية مادية .

من الصغر — قد اختلفت الامم في تعيين السن التي اذا بلغها الانسان يصبح مميزا مدركا وذلك لان العقول تختلف باختلاف البيئات والتربية والثقافة . واكثر البلاد توسعا على الاحداث . قاطعتا Valais Vaud في (سويسره) فتعتبر اوانين هاتين المقاطعتين كل من لم يتعمم الراحه عشر من عمره غير مسؤول عن اي فعل من الافعال . اما القانون العثماني قد عد سن الصغر الى السنة الثالثة عشرة . اما قانون الاحداث الفلسطيني الحاضر فقد عدّه من السنة التاسعة وقد حددته بعض الدول باثني عشرة سنة ، وبعضها سبع سنوات الى غير ذلك من الاختلافات التي لا يقف لها الانسان على حد . الاعتلال يطلق على كل ما يؤثر على دماغ الانسان او على جهازه العصبي . فيفقد رشده كله او بعضه وارادته واختياره . وهو اما ان يكون دائما او مؤقتا . وبلحق بالمعتل من يسير وهو نائم . والاخرس الاطرش ، اما السكر فاذا كان مسبوقا بقصد جرمي كأن يشرب الخمره لتكسبه جرأة على ارتكاب ما ارتكب من جرم فهو لا يمنع المسؤولية . بل بعد من قبيل الاعمال التحضيرية لارتكاب الجرم . اذ لو بلغ السكر منه

المجرم مبلغاً عطل قوة تمييزه واختياره لما تابع قصده الى ان ابرزه الى حيز الوجود . .
 اما اذا ثبت بعد التدقيق والبحث ان السكر ثم يتقدمه قصد جرمي . انه قد بلغ الى
 درجة تعطيل القوة المميزة والارادة والاختيار تعطيلاً تاماً فلا يجوز ان يؤخذ عما
 ارتكبه من فعل ممنوع الا انه لما كان القانون يؤخذ على بعض الافعال التي تقع بناء
 على عدم رعاية النظام وعدم الاحتراز والسكر من اكبر انواع التقصير فلذلك يؤخذ
 على تقصيره هذا الذي افضى الى ارتكاب الجرم هذا واذا ارتكب احد جرمًا يعامل
 الغضب منهوراً وكان ذلك مستنداً الى سبب محق واخلاقي . . .

فقد يعنى من عقوبة ما ارتكب او لعذر، انظر المادة (١٨٨) فالاعفاء كالوراءى زوجته متلبسة
 بالزنا وقتلها وحدها او قتلها وشر يكها . فيعني، والعذر كان بقتل احد آخر او يجرحه مقابلة
 القوة القاهرة، هي قوة خارجية لا قبل للانسان على دفعها . وهذا الشرط الاسامي
 في القوة حتى تصبح سبباً للعفو . على ان القوة القاهرة تنقسم الى قسمين . مادية . ومعنوية
 فالمادية هي التي تؤثر على جسم الانسان فقط . اما القوة المعنوية
 فهي التي تؤثر باختيار الانسان يعامل ضرر محقق وتنقسم الى قسمين . فما كان منها
 مصدره الاحوال الطبيعية والاجتماعية فيسمى الضرورة . وما كان مصدره الانسان فيسمى
 (الجبر والاكرام) . اما القوة المادية فهي التي تؤثر على جسم الانسان دون ارادته . اختياره
 كجروح الخيل . والذي يشترط في الجبر والاكرام حتى يعد سبباً للعفو الامور الآتية :

اولاً - ان يكون حالاً اي غير مضاف الى المستقبل

ثانياً - ان يكون الامر المهدد به اشد من الفعل المطلوب ارتكابه

ثالثاً - ان يكون المكره مقتدرًا على ايقاع ما مهدد به

رابعاً - ان يكون ما تهدد به شديداً اي بان يكون واقعا على نفس المهدد او

عرضه او نفس غيره او عرضه او ماله .

خامساً - ان يحصل عند المهدد ظن غالب بتنفيذ المكره ما تهدد به

اصلاح قانون المجانين

معرفة عن جريدة «اخبار العالم» الانكليزي

تألفت لجنة في انكلترا من المستر هيو مكلين رئيساً والارل رسل والسرممفري رولستون عضوين للنظر في التعديلات الواجب ادخالها على قانون المجانين ومحتلي القوى العقلية وذلك اثر تلك الحادثة المؤسفة والمثيرة للعلم اطف حادثة المستر و. س. هونت الذي بعد أن حجز عليه مدة في الحجر العقلي تقرر انه سليم العقل . وكان من اهم مقررات هذه اللجنة التحتم على سقوط الانظمة المعمول بها «الان ان يهتدى الى مخرج يتوصل به الاطباء الفاحصون للتخلص من المسؤولية لدى تخرج مواقفهم فالمسؤولية القانونية التي يتحملونها على الخصوص . في مثل هذه الحادثة الاخيرة التي استدعت التفات الراسي العام نتج عنها تنكب هؤلاء الاطباء الاقدام على فحص المتهمين مع ان اشتراك الاطباء العملي هو العامل الحيوي على صحة تطبيق قانون المجانين غير انهم يقومون بواجبهم هذا بتردد واحجام يتزايدان مع الايام» ويأسف المندوبون «اعضاء اللجنة المشار اليها» لكون تقرير الكشف يفرض اعطاء في الوقت الحاضر قبل المعالجة و يصرون على ان لا يلبأ الى الكشف الا في النهاية ومن رأيهم ان يعاد النظر في الانظمة الموضوعة لادخال هذا التعديل عليها . وقد جاء في المقررات ايضا «ان المجتمع البشري غير متسامح تجاه الشاذين ويمتهد بسائق الفطرة ان يتقير بغان امثال هؤلاء الاعضاء الذين يأبون ان لا يقدر ان يكيفوا انفسهم طبقا لمستلزمات الاجتماع المقبولة وذلك بعزلهم عن الجمعية وحجرهم . فالاختلال العقلي مع تقدم علم الطب واتساع وجهات النظر الراقية سيعالج قريبا باعتباريات تختلف عن

الاعتبارات الحاضرة اذ لو خطر اخيراً انه والحالة هذه مرض كسائر الامراض وان العقل المريض حري بالاسعاف والخدمة كالجسم المريض «وقد بحث مدققاً في الادعاءات الواردة من جهات مختلفة بان في المحاجر العقلية كثير آمن المرضين الذين هم سليموا القوى العقلية وقد جاء في المقررات بهذا الخصوص ما يأتي:

لقد ظهر بالنتيجة ان البيئات لم تؤيد ما جرت الاشارة اليه من ان الاحتياطات التي تتخذ تجاه الكشف الطبي على المجانين غير وافية بالغرض اللهم اذا روعيت بالدقة . واما من جهة الادعاءات بفش المحجورين وتمارضهم فاننا نعتقد بمحذق الحاشية المرضية وغيرها وتضحياتها ذواتها وانها تقدم في ظروف خطيرة خدمة عظيمة للبشرية المتألمة وقد تقرر لدينا انه لا اساس للزعم من ان اساءة الاستعمال في المحاجر العقلية تجرئ على سخط مديرة منظمة ولو سلمنا بمحدث بعض حوادث وردية من القسوة والاهمال في بعض الاحيان وهذه لا يمكن اتخاذ تدابير مطلقة تجاهها وانما تبدل جهود السلطات السوءولة في الدرجة الاولى لتخفيض هذه الحوادث الى حدها الاقصى بالسعي لا ماطة اللثام عنها وفضل المرضين المسيء الاستعمال عن الخدمة»

وقد اعترض مبدئياً بعض المندوبين في اللجنة المشار اليها على حجر محذلي العقول في المحاجر الخصوصية المنشأة من بعض الافراد لقصد الربح واثار بلزوم الغاء البيوت المأذونة حالما يمكن الاستعاضة عنها بانشاءات ملائمة . ورأى البعض الاخر ان البيوت المأذونة تقوم بالخدمات التي في استطاعة كل مشروع فردي ان يقوم بها وانه يلزم مع ذلك وضع هذه تحت مراقبة السلطة المركزية الشديدة من الوجهتين المالية والادارية .

وقد اوصت اللجنة في مقرراتها بالعمل بما يأتي :

ا) لا ان تتخذ الوسائل المسهلة لمعالجة العليل غير المختار مع تأخير اعطاء تقرير

الكشف الطبي لمدة تتراوح بين الشهر وسنة الاشهر وفاقاً لتعديت المعالجة الموقفة وذلك اذا تبين من التحصيل الطبي انه يؤمن شفائه قريباً

ثانياً : يحرم على المعلومين غير المختارين المستزمنة حالتهم لاعضاء قريبا لكشف

الطبي الكامل امر السلطة القضائية بوجوبه في المحرر على تقرير من ضميم

ثالثاً : ان تزداد العناية بدراس المرح العقلي في ابراج الطبي

رابعاً : ان تعطى الصلاحية للسلطات المحلية بوضع النظم المؤسسية للمعلومين شرطاً

ان يوافق عليها مجلس التفتيش العام

خامساً : ان تعطى الصلاحية للسلطات المحلية بتعيين اطباء للكشف ضمن مناطقها

سادساً : ان تزداد العلاقات ما بين المعلومين والعامة الخارجي بالسباح ايضاً للزائرين

غير الرسميين بالدخول عليهم وبوضع صناديق بردية داخل المحاجر

وعدت اللجنة اخيراً لمطرح في امر تقارير الكشف الطبي واعترضت على ربط

الادارة العائد اليها امر المعتوهين بقانون اسعاف الفقراء وقالت ان ذلك يتضمن

الصاق عار الفقر والمسكينة بملوك الذين لا لعلته العارض فيكونوا لا يندحوا ضمن

نطاق قانون اسعاف الفقراء . وان وصية تقرير الكشف هذه : وه العايل . اقرب به

كثيراً وان التسهيلات المعمول بها في امقت الحامس بالحالة المعتوهين بدولت

اعطائهم تقرير الكشف محصورة ضمن نطاق ضيق محدد يجب العمل على توسيعه

وعليه فقد اشارت اللجنة بالعاء القانون التدي المتعلق المعتوهين وان يوضع مجدداً

قانون يضمن ان تجري معالجة الامراض المذهبية على شكل يقارب معالجة سائر

الامراض البدنية الاخرى ويتفق مع التحفظات المخصوصه التي لا يستعنى عنها تجاه

التعدي على الحرية الشخصية . وان تكون تقارير الكشف الطبي آخر ما يحدأ اليه

لا ان تكون من الضرورات الابتدائية للمعالجة وتبسط الاصول المتبعة لهذا

الكشف الطبي ونجعل على متوال واحد وان عمل من قانون اسعاف الفقراء .

حول الجريمة والمسؤولية الجزائية

صور بعض الشرمين

للحدوث كما للحب درجات وقد تكون محمومًا تمامًا غش فيه ولا جدل وقد تكون نصف محنون وقد تكون ربع محمون وقد تكون سببًا لاجنون تراه من بعيد وتشرف عليه من آخر نوافذ العقل

ولقد حصر المشرع همه في الحدوث الحقيقي التام . في الجنون من الصنف الاول ولم يتناول محتمه الاحالات الطارئة حتى القوى العاقلة التي من شأنها احداث بعض الشوبش والاضطراب النذير لا يعدان من نوع الحدوث المعروف وانما يقر بان منه وبعدها طريقه

لم تمتد يد المشرع الى هذه الطواريء المرضية وتركها للقاضي ليبت في امرها بعد الاستعانة بالطلب الشرعي

ان هذه الطواريء على العقل من شأنها اعفاء المصابين من المسؤولية الجزائية او تخفيفها عنهم عند اقترافهم الجرائم . وهي عديدة اهمها الامراض الحادة كالمنجنبت والحمي التيفوئيدية وما شابه ذلك والامراض المزمنة كالصرع او اداء القطعة والمستيريا . الحبل والصمم والحرس والسير والتجول في النوم والتوهم المعنطيسي والسكر واليك ايها القاري بعض هذه الصور:

١- المستبريا

ان المصابين بهذا الداء يقتربون على الغالب جرائم القتل والسرقة والافتراء وكثيراً ما بطرح امرهم على ساطق القضاء، فما هي مسؤوليتهم الجزائية يا ترى امام هذه الجرائم؟
 لقد عالج القانوني الكبير ليحمران ده سول هذا الموضوع وقلبه من جميع وجوهه
 قرأى ان هناك اربعة اطوار يجب التنبيه لها عند صدور الحكم الجزائي . ففي الطور
 الاول اضطرب اعصاب المريض اضطراباً خفيفاً فيبدر في طبعه واعماله بعض الشذوذ
 فاذا ما احرم في هذه الحال فسوء وليته الجزائية تامة ليس ما يدعو الى تخفيفها . وسبب
 الطور الثاني يشعر المصاب بظماء الحاجة الى ان يتحدث عنه الناس . ويدفعه هذا
 الشعور الخاص الى خلق ما لا اساس له من الروايات والهاق الوشائيات والتهمة الكاذبة
 باعبر والظهور بمظاهر مصمعة مزيفة مخالفة للحقيقة وللواقع فاذا ما جرّم في هذه الحال
 فسوء وليته الجزائية تامة ايضاً لا تخفف فيها . وفي الطور الثالث يتخلل الجهاز العصبي
 ويفقد توازنه فيضعط المرض على الارادة فينقاد المريض على الرغم منه للحركات
 داخلية يصعب التغلب عليها فاذا ما اجرّم في هذه الحال امكن تخفيف وطأة المسوءولية
 وسبب الطور الرابع تبلغ استمبريا درجة الحنون فتعني صاحبها المجرّم من كل مسوءولية
 جزائية . ولهذا النوع الخاص من الحنون مظاهر خاصة معروفة منها السبات العميق
 والتشنجات وآلام الظهر والمعدة والمصدر . ومما يهيم الرجال معرفته ان مرض المستبريا
 ليس خاصاً بالرجال وان كان يصن به على الغالب فان لمه نصيبهم ايضاً من
 قرص الحلوى

٢- الصرع او (داه النقطة)

هو داء الاقدمين الذين قدسوه . قد اجمع علماء القانون على اعفاء صاحبه من
 كل مسوءولية اذا احره اثناء النوبة اما اذا اجرّم قبل النوبة او بعدها فيجب تكليف
 جرعة مسوءولياته بتكيف الاحوال التي اقترب معها الجريمة ومراعاة التشو يش الطارئ

على قواه العاقلة . ومن المجازفة الخطرة من قاعدة عامة مطلقة لمسؤولية المصابين بهذا الداء

وقد وسع بعض الفيزيولوجيين دائرة البحث في هذا الصدد وزعموا ان اعظم الرجال في العصور القديمة والحديثة اصابوا بهذا المرض . ان العقوبة نفسها ليست الا مظهرًا من مظاهره اقرأ «الرجل العقيمة» للميرزو . «والعقل والعقوبة» «لفلورنس» وليس الصرع او «داء النقطة» محصوراً في نوع واحد في النوع الثقيل المعروف الذي تشير اليه مظاهره ا خارجية فقد اكتشف الطب نوعاً آخر لهذا الداء وهو ما يسميه «الصرع النفسي» وهو اخف وطأة من النوع الاول ، يعاب معه لرجل بموت ضميره وبدوار في نفسه فيقترب الجريمة وهو على هذه الحال . وقد رأى لمبروزو في هذا النوع مركز الدائرة في رأس كل محرم

٣- الحبل

ان الحبل من الاسباب الداعية الى تخفيف مسؤولية المرأة الحايية فان من شأن الحبل ان يثير في المرأة بعض شهوات ورعات يستجيب على الغالب فورها . ويمكن ايضاً اعفاؤها من المسؤولية الجزائية في بعض الاحوال . والاعفاء من المسؤولية او تخفيفها يتناولها ايضاً في زمن الحيض

٤- الصمم والحرس

ان الصمم والحرس لا يمتعان المصاب بهما من التمييز بين الشر والخير فهما اذن لا يدعوان الى اعفاء صاحبهما من المسؤولية عند افتراق الجريمة . ولكنهما يشيران الى الانحطاط العقلي ومن شأنهما ايقاظ القوى النفسية ولدلت ارحموا على التناهي التدقيق في الامر لتخفيف المسؤولية كما دعت اليها الحال . ولقد طلب بعضهم من تريعة جزائية خاصة تحمي الاصم الاحرس بدرع حص كهي الحال مع القاصر وقد سنت بعض الدول الاوربية هذه التريعة الرحيمة العادلة . لكن الدحول من

هذا الباب يسوقنا الى حماية كل مصاب بعاة طبيعية كماهة الصم والحرس . فهناك العمى والراشيتزم والمكره سيمالى الخ . والرأي هو اتباع القانونين الالمانى والهنغارى في هذا الشأن فهما يحران القاضي على التدقيق في هذين الامرين وهما: هل سبغ الاصم الاخرس جرعة كافية من الدكا . تمكنه من ادراك قوة الجريمة المنسوبة اليه . وهل اراد الاصم الاخرس افتراء الجريمة بعد ان عرف قوتها

٥- السير والتكلم في النوم

قد يخطر لك ان الرجل لا يعاقب على جريمته الا اذا كان مستيقظاً مفتوح العينين ولكن اعلم ان النوم بعد احياً جريمة اذا كان من واجب الدائم ان يظل ساهراً فالقانون الحزائى العسكرى يجاز احدى الذي ينام وهو يمارس وظيفته وحارس السجن الذي لولا نومه لما فر السجين

ومن الناس من يسير ويتكلم في نومه . وقد تفشى هذا النوع من النوم المعبى عنه عند اخوان الفريسيس بكلمة *Somnambulisme* بعد الحرب العالمية الاخيرة التي هزت اعماق النوس وحرمت الانسان الاستمتاع ببدء النوم الهادى . المستمر الميق الذي لا يذوقه الا من تمر له الحياة عن نومه الضاحك . وابن لك اليوم يمثل هذا الشر

ان السائر والمتكلم في نومه لا يخضع لاستهواء الغير وانما هو يقوم بمركات آلية دون ان يكون مضطرب اليها وهذه المركات بلدها نشاط في الدماغ ولا ولاية للضمير عليها فهي مظاهر الحلا الحارحية واذا استيقظ صاحبها لم يبق في ذاكرته اثر او ابقت فيها الاثر الذى يقيه الحلم

ان السير والتكلم في النوم عارض ضارى . لحال عصبية مرضية فاذا ما احبت بهذا العارض واقترفت الجريمة فهل انت مسوؤل

ان القانون خال من نص صريح يتناول هذا النوع من الجرائم . وقد قال

بعضهم بان تطبيق فيه مادة الجنون ولكن السائر والمتكلم في نوم هو غير المجنون .
والرأي ان تعود في مثل هذا الحال الى المبادئ العامة التي تتناول المسؤولة الجزائية
ومن امكن النظر في جريمة هذا الرجل المتحرك في نومه يجد ان الارادة لم تقل كلفتها
في ما اقدم عليه . وما دام لا ارادة هناك فلا مسؤولة

٦- التنويم المغناطيسي

الاستهواء هو اخضاع ارادة ضعيفة لارادة قوية . ولقد اجمعوا على ان التنويم
المغناطيسي يحدث تشويشاً في القوى العاقلة يودي الى سلب ارادة الموم «بالفتح»
فاذا ما قدر لك ان تعلق في هذا الشرك وان تستهويك ارادة قوية فتأمر ارادتك
للضعيفة فهل انت مسؤولة — اذا اقترفت الجريمة — انت على تلك الحال ؟
ان النوم وحده «بالكسر» هو المسؤولة عن جريمة الموم «بالفتح» اذا ثبت
الامور الآتية :

اولاً : ان الشخص الموم «بالفتح» خاضع لقوة التنويم المغناطيسي

ثانياً : ان تنويمه وقع فعلاً

ثالثاً : انه انتقاد للاستهواء المودي الى الجريمة دون ان يكون في استطاعه المقاومة
واذا كان الرجل عاكفاً قبل تنويمه بالجريمة التي يساق اليها فهو مسؤولة عن جرمه
مسؤولة تامة ...

فلك في بعض الصور لبعض المجرمين الواقفين على ابواب الجنون . واني اتقن لك
ايها القاريء ان لاسوفك الايام الوقوف على تلك الابواب الرهبة وان تظل معتمداً
بأبراج العقل وانت لا تفعل قتابل الجنون فعلها في تلك الابواب فتسقطها ويضمك
الدكتور (سميث) — ومن لا يعرفه — الى زبائنه الذين تكاثف جيشهم في وسط هذه
الازمات المتتابة التي لا يعرف لها آخر

الاعتراف في القانون الجنائي

الاعتراف اقوى الادلة في الاثبات.

ان جاز ان نظم الامور سيرة شخص راجع الى مدله لا يرى مع لاقه في
القول ان فردا اب استوف شخص واحد -- وجره -- به مد يكون قرب الى
الصدق من اي دليل آخر ثبت -- و -- حقيقة -- اليه -- لها
العقل فلا عجب ان اس -- هي -- في -- من -- الاعتراف به الدليل
الاكثر اقتناء الامور في العسر تر

لكن هل خرج الاعتراض - وهذه قوته في - من سداد الادلة الافاعية
او عبارة اخرى عن الاعتراض دليل على صحة الحكم على المتهم بمجرد
صدوره منه ؟ وافقنا الاستدلال - كما علمنا من الادلة في الاثبات
الخاصة - الا ان هذه ادلة تعرجة من كمال الاعيان بأخذها القاضي ان
ارتاح ضميره اليه ، او بطرحه ان حاجه اليه في امره .

واعتباره دليلاً اقناعياً لم ينقص من شأنه:—

قد يقال: إن في تقرير هذه القاعدة السابقة - وهي اعتراف دليلًا إقاضيًا شبه شذوذ عن المعقول - ما يوجب كسب الاستمرار من رعدة دون رعدة، واختيار دون إحصار، وهو حقيقة، وعليه وجب وجوب حاله هذه، أن يأخذها القاضي، ولقد ينكره هذا الأخير بطرفه، اعتمدنا على أنه كسب الأدلة، إنما كان الأحذر أن يكون الاعتراف دليلًا قانونيًا متى توفرت فيه الصفت التي ذكرناها؟ لم تعب تلك العروض عن ذاكرة الشراح، إنما اعتمدنا على حذيرة به، منهم حاروا (١) فقد

(۱) جارومى ۶۷۴ ق ۸۶۴

قال تانه في مثل هذه الحالة يحسن التقاضي ان تنى عليه حكمه دون انفجار الى اي دليل آخر لم يقن ذلك جازو مریداً ان يجعل الاعتراف دليلاً قانونياً بابل وفق على الاخذ به في مثل هذه الحالة ، لانه يظهر الحقيقة ، صعبة ، ومتى كانت هي موضع بحث القضاء ويت القصيد في نظر العدة -- وقد اضهرها الاعتراف -- فلا معنى لاضاعة الوقت في البحث عن دليل آخر .

ليس اذن في اعتبار الاعتراف دليلاً فتاعياً ما يقلل من قيمته او ينقص من اهميته فهو متى كان صادراً عن صدق وره به وعن رغبة حقة خالية عن الاسواض كان كافياً لبناء الحكم على مقتضاه .

هل يتفق ما قلناه مع ما فوره القانون المصري ؟

نصت المادة (١٣٤) ق ت ٥٠٠ ان « ينال الكتاب اوراق التحقيق ما عدا محاور شهادة الشهود ٥٠٠ ٥٠٠ اح وبعد ذلك » ينال القاضي المتهم عما اذا كانت معترفاً بارتكاب العمل المسند اليه ام لا « ول احاب بالانجياح يحكم بغير مناقشة ولا مرافعة . هذا هو نص القانون . لا ريب ان ربه يعتقد ان اشروع المصري اراد ان يكون الاعتراف دليلاً قانونياً . هل نص هذه المادة يدبر حقيقة عن قصد التاراع ؟ احاب الشراح على ذلك بالسلب ، فان ان الاعتراف الذي يحصل له على استجواب القاضي للمتهم - هذا الاعتراف لا يخرج عن كونه دليلاً اذعياً لا يقيد المحكمة في الاخذ به من عدمه (٢)

ازاء ذلك لا بد لنا ان نبحث في الاعتراف من حيث هو دليل قوئي واقناعي عد من استقينا منهم هذا النص ثم نقارن هذا بما هو حاصل عندنا بفان وافق الفرع اصله فالامر ظاهر وان خالفه بحثنا عن مصدر آخر عما يكون استمدد الشارع المصري شيئاً من مبادئة . كل ما بر يده ان فصل الى بيان كنه هذه المادة لانها لا تدل على

الفرض الظاهر منها .

مصدر هذا النص القانون الانكليزي

اخذ المشرع المصري هذا النص عن القانون الانكليزي . وهذا الاخير يفترض ان الدعوى الجنائية نوع من مدع ومدعي عليه . انتم فيها المدعي بالاثبات ، فان استوف المدعي عليه ما يفيق منه القضاء . الا اصدار الحكم . ف يفرق القانون الانكليزي بين الدعوى الجنائية والدعوى المدنية . بل اعتبرهما احواء ، واعتبر كلا منهما نزاعاً بين مدع ومدعي عليه واعتبر - بناء على ذلك - الاعتراف في كليهما سواء وبعبارة اوضح اعتبر الاعتراف دليلاً قانونياً في الدنوي الجنائية كما اعتبره كذلك في الدعوى المدنية

فما السر في هذا ؟

سبب ذلك ظاهر هو ان القانون الانكليزي لم يميز بين الدعاوى المدنية والجنائية ككلاهما نزاع خاص بين شخصين او اكثر . ونعلم ان الاعتراف في الدعاوى المدنية دليل قانوني لا يجوز اعدول عنه ويلتزم به القاضي . وهذا لا يتردد الشارع الانكليزي في اعتبار الاعتراف دليلاً قانونياً في المسائل الجنائية ايضاً ، واصح القاضي ملزماً بالحكم على المتهم . من اعترف اعترافاً صحيحاً صادراً عن رغبة ومن غير تدبير . وقد اقر الفقهاء عندهم هذا المبدأ فذكره *Marx* في مؤلفته وكذلك *argued* (١) بقالا :

a free & voluntary confession by one dependant before the magistrate, if duly made and satisfactorily proved is sufficient to warrant a conviction without further evidence .

فلا اعتراف في القانون الانكليزي دليل قانوني يلتزم به القاضي وبكفي اساساً . انشاء الحكم . غاية الامر ان المترع احاطه سياح يضمن صحته فتم ان يكون صادراً

(١) راجع هاريس في مبادئ القانون الجنائي ص ٣٧٣ (ارشود ٣٢٥)

المهيمنة على الافراد والمعرفة عن شعورهم جميعاً، لا مالكا خاصاً لشخصين مدع ومدعي عليه وان قياسه تلك المدعى على المدعى الخاصية لقياس مع العاقل فاحرم في الاولي وقع على الجميع . وتنادى منه كل الافراد . وبعبارة اخرى اصاب الهيئة الاجتماعية تعديد . وكان من حقها القصاص منه وتوقيع العقاب عليه . عكس الدعوى المدنية فالتمدى دفع على هضم حق شخص واحصومة بين فردين لم يتعد تأثيرها غيرهما . لهذا نرى ان الاساس الذي بنى عليه مشروع الانكليزي بطريقة في الاعتراف ، اساساً له ومعرض منهقد ، ومنه كان الغرض خطأ النتيجة لا محالة خطأ كذلك .

هل اخذ القانون المصري نظرية القانون الانكليزي

الواقع ان مشروع المصروع احد طريقة القانون الانكليزي في الاعتراف شيئاً سير قليل وحاز لا استجواب له وصول الى الاعتراف (المادة ٣٤ اقترحته) ولكنه لم يوافق في اعتباره ان الدعوى العمومية ملك للمدعي ، بل اعتبرها ملكاً للهيئة الاجتماعية . فمن هذه الطريقة عن اقدم الفرنسي . فالص منقول عن القانون الانكليزي . والمفكرة . اعمدة عن انور الفرنسي . ولهذا لا عجب اذا راينا ان نص المادة (٣٤) لا يتحتي مع المدعى — فقرر العفة والتضاء في مصر فظاهر النص غامض لا يدل على قصد المشرع . نص المادة يدل على ان الاعتراف في القانون المصري دليل قانوني . وبمؤكد العفة . تضاء على ان الاعتراف دليل انشائي ، وهي فكرة يمكن استنباطها من عرض مشروع مصري . ومع ذلك لا يمكن اعتبار هذا النص العامض ينافي النصوص التي تكلمت على الاعتراف

والاعتراف الذي في انور المصري دليل انشائي . نعم عموم النص ، ولهذا فقد منح القانون قسماً اخر في سيطرة تقدير الاعتراف وجعله كما جعل سائر الأدلة . وكولا الي عهده لم يلزمه بالاخذ به .

فهذا الحل الذي ايدته الفقه والقضاء لتنظيم النصوص • يمنع التناقض فيها وهو حل وجيه • • كتب مع ذلك بمعنى اصلاح المادة (١٣٤) بما يجعلها تنفق، وهذا المدأ حتى يزول ما يحوم حولها من سموم وتناقض لغيرها خصوصاً والمواد احتوائية يجب ان تكون صريحة بعيدة عن التفسير الى حد ما بقصد لمشرع المصري مع مصدر النص ذكره فيما سبق ان المشرع المصري قبل النص من الخاصة الاعتراف عن القانون الانكليزي، ولكنه اعتبره دليلاً قسائياً في ذلك المصدر الذي استقى منه تشريعه فكيف التوفيق • ليد سيطر • حقيقة ان المشرع الانكليزي قصد بالاعتراف جعله دليلاً قانونياً، وهو مدأ يتفق مع نظريته التي سبق بيانها ومع القواعد التي تأسس عليها هذا القانون، وكما اننا قلنا ان نص عنه محدداً انه لا ياتشم والمبادئ التي قررها القانون المصري فلا بد ان طمعه بطاها ونفسه على ضوءها • لهذا خالفنا المشرع الانكليزي في فكرته وعدم نقل النص عنه • وليس في هذا تناقض • معنى علمنا انه من القواعد التفسيرية لو صحته انه يجب الرجوع في مجموع النصوص في الموضوع الواحد ونظر الى علاقتها بعضها ببعض • يستلزم من مجموعها طريقة توضح معنى على • • آخر لفظ العامض • • من المادة (١٣٤) يجب ان يفهم منه ان الاعتراف دليل افتراضي • والا لو استنتج العكس كما يدال عليه ظاهر المادة لاصحنا امام نظرية لا تنفق وعرض المشرع لا تلتزم مع سائر نصوص القانون المصري الخاصة بالاعتراف •

ان شخصية المادة (١٣٤) ظهرت زائماً جها مع باقي النصوص المصرية واصبحت ما تؤول اليه هذا من المعنى سير ما يؤول اليه مصدره في القانون الانكليزي ولا عرشته بعد هذا اذا اعتبر الاعتراف دليلاً اماعياً راعه محلته ظاهر نص المادة «(١٣٤)» وما أخذها ايضاً •

وهل يويد القانون الفرنسي هذه النظرية

احد القانون الفرنسي قاعدة ان الاعتراف دليل افتراضي • نعم ان القانون لم يتكلم

عنه ولكنه بهذا الاعتبار مؤيد بأحكام أحكام وآراء أعقباء وهو كغيره من الأدلة
مؤكد تقديره الى عبدة القضاء (١)

مقارنة الشرائع في الموضوع ظاهرة.

نعم يستطيع المقارن بين هذه الشرائع الثلاث فيما فسرت به في الاعتراف ان يخرج
بنتيجة هامة ظاهرة هي ان القانون الانكليزي يعتبر الاعتراف دليلاً قانونياً، وينبئ
على ذلك مسألتان الأولى هي انه ما دام الاعتراف دليلاً قانونياً فلا يجوز العدول
عنه. وهما ما قرره الشارع الانكليزي. سيراو رفقاً لنتجته في المسائل الخطيرة قد
اباح له سحب اعترافه، فهو لم يحدد باقاعدة على اطلاقها من قيدها مع انها نتيجة
تبعية للاعتراف القانوني (٢)

والمسألة الثانية هي انه ما دام الاعتراف دليلاً قانونياً فلا يجوز تجزئته فلا يؤخذ

بالجزء الضار منه دون النافع بل يعتبر الاعتراف حزمة كلاً غير قابل للتجزئة (٣)

The whole of the confession is to be taken into account, the part
favourable to the prisoner is not to be rejected, and the part unfavourable is not to be accepted.

بعكس نظرية القانون الانجليزي. احد القانوس الفرنسي المصري واعتبر
الاعتراف دليلاً اقصائياً وكان من حراء ذلك ان احار العدول عنه في اية حالة
كانت عليها الدعوي، كما انه جعل امر تقديره مؤكداً لعمدة القضاة واحداً للآخر
تجزئته ان راي العدل في ذلك (٤)

(١) حارو ومختصر ص ٧٧٩ - ٣٧٨. العراقي بك ج ٢ ص ٩١

(٢) راجع هاريس ص ٣٣٣ فقد ذكر ما نصه :

In cases involving capitall (the coroner) advises the prisoner to
retract his confession.

(٣) راجع هاريس ص ٣٧٤ - قارن ارشولد ص ٣٢٦

(٤) حارو ومختصر ص ٧٣٩ ن ٣٧٨

غرضنا من هذا البحث:

ليست رغبتنا مجرد سرد نظرية في الاعتراف انما لفت النظر الى ان قانونا الاهلي قد استمد من القانون الانكليزي في هذا الموضوع نصه ، لكنه خالفه في تقدير الاعتراف . فالبون بين القانونين في الموضوع شاسع . و يظهر لنا ان السري تعلق هذه النصوص هو عدم النص عنها في القانون الفرنسي ، فالتجأ المشرع اضطراراً الى القانون الانكليزي فجاء بظاهر النص مخالفاً لقصده . مع هذا يرى الكثيرين عند بحثهم او في مراجعتهم يرجعون الى القانون الانكليزي ، مع انه مخالف لقصده الشارع المصري في هذا الموضوع مخالفة كبيرة في مواضع كثيرة . فالاستهاد بنظريات المشرع الانكليزي لا توصل في كثير من الاحيان الى الغرض المقصود منها . وغرض آخر نرني اليه هو ان نص المادة (١٣٤ ق ت ح) يناقض رغبة الشارع . و يعارض بعض النصوص الاخرى كالمادة (١٣٧ ق ت ح) مثلاً - نتمنى لو اصلح النص بما يتفق ورغبة الشارع المصري في هذا الموضوع ، نتمنى ذلك وان كنا نسو من بان ما اوتي به فسادنا المصري من فطنة وذكاء وما امتاز به من عدل . نزاعة كثير بان يسد كل نقص ويزيل كل غموض

عبد المجيد السيد نصر : الهامي

السياسة الاسبوعية



معركة الوجدان

الحسين بن علي بن أبي طالب

اقوال علماء القانون في هذا الموضوع

هل ينبغي معجاني انت دفاع عن دعوى لا اعتقد صحتها ولا حص هل يليق به ان يتراجع امام محكمة الخديت والشيخ عت منهم يعتقد احرامه فيستعمل ما تراه الله من ذكاء ويطرد ومنذرة لثبته هذا انتهم ما وية ضمير السليم واحرف الذائق عت ذلك وعبارة اخرى هو اعاني ما كن عن انتهم فيدافع عنه بما يريده المتهم وما يؤدي الى فائدة الوكيل منفعته او هو رجل شريف وضعت فيه الهيئة الاجتماعية فتتها الا يقول غير الحق الصريح عت يعتقد سواء وافق ذلك مصلحة المتهم ام لم يوافقها ؟

هذا هو مدار الحب في هذه الرواية التي وضعها احد كثر العلامة العربيين وهو ملاية (ماسون فورستيه) شره في اكبر محلات فرنسا وهي المحلة العالمين او وقد رأيت ان اعربها لعائدة الجمهور وبالاخص حضرات زملائي المحامين لاعتقادي ان في بحث هذه المسألة العويصة فائدة خاصة وخصوصاً لان الكاتب ادمج عباراته الفلسفية بمباحثه الاجتماعية في كتاب مكشفي شهيقة ووالي اصيف الى ماورد من الماقتات في الرواية التي الكنتير من قبل العلامة والقانون تاملوا هذا البحث

الترجمة الأستاذ رشيد حسان وابنه لعلامة العربي ماسون فورستيه سماها معركة الوجدان بين لوسب والهمة يعترم سرهما قريباً ومهدطاً بتقديم من انشائه هي التي تثبتنا هنا

واختلفوا في لمدى انما اختلاف معدود مثلاً في حكم محكمة القصر والابرام في فرنسا سنة ١٩١٣ ان سرب اعدي وحترمه ليعينه بعضيت عيده است لا يقدم للمحكمة الادعاء التي يراها مدعية على اساس يقول دور ١١١ عميقاً على هذا الحكم ان الاستفادة منه ان سرب اعدي سرب الدعوي است انتقد صحتها وقت قبولها ثم وجد بعد البحث الجديد انها على غير اساس .

وقال المسيو روميبيير (٢) احد قضاة محكمة تولوز في فرنسا سنة ١٨٣٤ في خطاب له بعد ان تكلم عن الصراحة وانها س احبات اعدي ما مخصصة راني لا اقصده بالصراحة التي نعتبر سذاجة . التي تقضي لاقرار بعارض صلات لموكل وكنت عيوب الدعوى ماذلت لان محامة مبدل صرع مدواع مضارعة للمعدي . غير ان يتمدى فوائن اثرب ادمية است يتمتع بتركه . يستعمل ذاهنه في التعبير لا ان يبدل الحقيقة ما عليه سربس اوقع له . مقولاً غير كذب . بله مثلاً است يجهتد في منع تطبيق مبدأ قانوني لا يوافق مصلحة موكله وان ينتفع من الخلاف الموجود بين طرح اتعاون في نفسه مواده وبين انماكة في تطبيق تلك المواد . ولذلك بري امشرع الفرنسي قد بد المبدأ انه وفي الروم في ادي كان لا يفرق بين بين اعادي . صاحب الدعوى ويقضي على اعادي ان يختلف تماماً ان يرفض الدفاع في دعوي لا يعتد بحبره بها صحبه . بله لان هذه الجهن لا نوتر على عدم الذمة ولا تزيد المحامي الشريف قسده رثرب . دمة وكلمة . وقع الاضطراب واوساوس في ضمير الاشخاص السه يدي الاحساس والمحسنة رصرت قال نهن يجوز ترر المتهم غير دفاع مع انه كلما كبرت حررته اوجب الذمة من مساعدة اعادي او هل يلحق ان يحضر اعادي في الجلسة مع المتهم فلا يدافع سه ويقدم سكوتة المخون عن الدفاع

(١) اطول دالوز كلمة محام جزء ٥ مقرة ٢٩٤

(٢) مطول دالوز كلمة محام جزء ٥ مقرة ٢٩٧

أكبر دليل على الاجرام !! وهل ينطرف المحامي في الفتاوى المدنية في مسألة القذمة ويجتثى مخالفة يمينه فلا يصفى الا لصوت ضميره المبني على عدم اعتقاده صحة الوقائع التي يقولها له موكله او يتمسك ببعض المبادئ القانونية المختلف فيها ولكنه يراها صواباً فيرفض قبول دعوى شخص يفهم شرط التعاقد بخلاف ما يراه هو او يشكك مبدأً فيأمر ما هو راسخ في ذهنه ؟ ان الواجب على المحامي ان يدافع عن حقوق موكله لا حسب اعتقاده الشخصي بل طبقاً للوقائع التي بلغت اليه ما لم يظهر له كذبها وطبقاً للمبادئ القانونية المقبولة التي يتحمل قبولها الا انه لا يجوز للمحامي ان يشترك مع موكله في ما يظهر من عدم القذمة والشرف فيه كدلالة المحكمة للكذب الذي يقوله موكله كحقيقته لا نزاع فيها ولا مسوغ له ان يستعمل طرقاً احتيالية لا يجهدها في تطبيق مبدأ فاسد»

وقد علق دالوز على هذه الخطابة فقال اننا بالنظر السطحي لهذه الآراء نجدتها وجيبة انما اذا خصناها بدقة وجدنا ان الخطيب لم يعلق أهمية كبرى على ما يعتقده المحامي الذي يجب عليه ان اعتقد صحة دعوى ان يدافع عنها . اما اذا تيقن من فسادها فلا يعلق به ان يؤيدها بشدة مهما تكن الظروف . . . ان المشرع الفرنسي يطلب من المحامي يميناً الا يقول . لا بنشر ما يخالف القوانين واللوائح ولا يخالفها اكثر من الدفاع عن شيء فاسد غير صحيح . . . فان كان المحامي يرى انه يؤيد واجباً اذا دافع عن دعوى يعتقده فسادها او يستعمل براعة في تلوين الحوادث بلون جذاب وفي منع تطبيق المبادئ القانونية التي لا تناسبه و في انتهاز فرصة اختلاف علماء القانون واحكام المحاكم فلا يسوغ له بعد ذلك ان يدعي ان مهنته مقدسة لان المحامي لا يكون وقتئذ الا كما قال مير ابو الخطيب الشهير : «بائناً للكلام سفلى الاخلاق» .

ولماذا لا يرفض دعوى المحامي قولاً دعوى اذا اختلف مع موكله في تفسير بعض شروط عقده ؟ نعم انه لا يجوز للمحامي ان يتسلم لاعتقاده في نفسه «سعة العلم

وعدم الخطأ وتوهمه صحة رأيه إنما يجب عليه ان يحضر الدعوي بدفعه من وجهة الوقائع والقانون. فان رأى الدعوي على غير اساس فن واحده ألا يلعب امام المحاكم دوراً تمثيلاً بان يدافع بشدة مصطنعة وباعتقاد ظاهري عن مزاعم يرمض ضميمه تصديقها اما في الامور الجسائية فلا يسوغ ترك المتهم بدفع دفاع. فان كان محروماً فعلى المحامي تبيان الظروف المخففة ان وجدت، اما ان كانت الجريمة ثابتة ولا وجه للرافة فلا يجوز في رأي دالوز ان يدافع عنه محام الا اذا انتدب (ولا يستفاد من ذلك ان لا يحضر معه محام في الجلسة ليراقب تمتعه بالضمانات التي منحها له القانون) ويجب على المحامي المنتدب ان يكون دفاعه بكل الطرق التي يعتقد ان المتهم تمسك بها لانه في هذه الحالة لا يكون حراً في تأدية مهنته ولا يقف امام المحكمة كمحام في الدعوي بل كشخص حل محل المتهم، ويكون تعبير المحامي في هذه الحالة مختلفاً عما اذا كان يتكلم طبقاً لاعتقاده فيجب عليه ان يعبر في دفاعه باقتال هذه الجمل «المتهم يمكنه ان يقول» يمكنه ان يوجه كذا الخ

ويرى محرورو البندكت (١) ان واجب المحامي يقضي عليه ان يقي مادقاً في قوله ايا كانت رغبات الموكل ونزعات المنفعة الخاصة وذلك يفيد في عمله فائدة كبرى لانه متى اشتهر بالصدق ذل ثقة القضاة وتقديرهم الحسن لا قواله، فلا يبيح بالمحامي ان يذكر في صراعاته او كتاباته الا ما هو صحيح بل لا يجوز له ان يقرأ او يذكر من محرجاً بافصاحي له تكلة قد تفسره ولا ان يغير نصاً او يحويه لان المفروض على المحامي انه لا يقدم للقضاة الا المعلومات الصحيحة حتى تبقى الثقة متبادلة بين المحامين والقضاة وقد كانت المحامي الشهير (جوتيه برييه) يقول: انه ليس من الشرف ولا الفائدة للمحامي ان يتحمل الدفاع في دعوى غير صحيحة.

وقال المحروم فتحي باشا زغلول (٢)

(١) كلمة محام بقرة ٦٧٥ وما بعدها (٢) المحام ص ٤٣٣

يجب على المحامي ان يهتني الى جميع الناس كن لا يجب عليه ان لا يدافع عن جميع الناس ، يجب عليه ان يميز بين الحق والباطل ويعرف الصحيح من الباطل ويجعل داره محكمة خصوصية تحكم في القضايا قبل ان يتولاها ، ومن المحرم ان يستعين بملكاته على مغالبة الحق لان في ذلك ميلا عن الواجب ، والميل عن واجب محبة الحري وداعية الشار ومن استباح المخطورات واستحل نعمات في اوصول الى غاية من الغايات فهو عدو للمكرمات .

اذا قبل المحامي الدعوى فذلك برهان على انه اعتقد سلامتها ويرى انها نظاقي العقل والقانون وبذلك قد احدث في نفس صاحبا املا في استباح .

اما رأي فاني اعتقد ان من اول من احدث المحامي بـ يراجع ضميره في كل دعوى فلا يجعل لمقدار الانعاب تأثير عليه فان رأي ان لموكله حقا وأنه من المحتمل ان يربح دعواه قبل الدفاع عنه والا نصحه بالعدول عن المقاضاة او بالتصالح مع خصمه توفيراً لمصاريف الطائلة بين رسومه وانعاب . اما اذا اعتقد ان الدعوى على غير اساس واوجد في نفس صاحبا اعتقاداً بصحتها على خلاف ما تعتمد عليه مواد الشرف (١) اما في حالة الشك في امداً فتاوي ان قد تتمتعده المحكمة فان المحامي حر في قول بدعي لان لآراء القابلية تحذف ايها لاف هم حرس قبول وتأيد ما يراه موافقاً لشرف ان يختار رأيه معذراً له من ضميره . والي ست من رأي الاستاذ فيوت دي لامرست ترم . انه يحس . بدت انه يحرم المحامي من نفسه قاضياً ويحت في ما دكت لار . انصه . متعة . دعوى . احدها . يرفض الباقي وأنه اذا تمسك بالرأي غير الراجح يكون محملاً له ان يترك ذلك لآراء كثر اما نوري المحاكم قد تأخذ بالرأي الضعيف . تتلبد على الآراء المحم على غيرها ولا يصح ان

(١) الكتاب واحبات مهنة المحامي الاستاذ (مؤ . ص ٨٩) رأي الاستاذ حوته

من ٩١ (٣١) الكتاب المذكور ١٨٨ (١-٢) ك - ا - ب المذكور ص ٩٠

يحرم صاحب الدعوي من احسن كسب دعواه اذا كانت مبنية على رأي قانوني معقول قد تاحذه المحكمة ، ما يجب ان يوضح له اختلاف الآراء وضعف مركزه القانوني وله عند ذلك الخيرة بين ان يستمر في دعواه او يسحبها ، انما يجوز للمحامي اذا اراد ان يكون اكرر استقامة ومحاطة على كرامته ان يتبع ما قاله الاستاذ دي بومانوار مرة ٣ ، وده انه اذا راي ان اي القانوني الراجع هو ضد صاحب الدعوي ان يفهمه ذلك ويتركه بلعاً لغيره ممن يرى غير ذلك من المحامين اذ قد يكون محطاً في رايه اما اذا اتدب في المستوى المدنية ورأي عدم صحة الدعوي فعليه ان يقتصر على ابداء مطالب موكله بغير ان يؤدها بما يعتقد شخصياً ولكن بغير ان يظهر للقضاة عدم وثوقه بصحتها (٣)

اما في الدعوي الجنائية فيقول بعض الفقهاء مرة ١٠ ان المحامي لا يخالف مبنية اذا قبل الدفاع عن متهم حتى لم يظهر له براءته لان الاسانية تطلب ان يكون اكل متهم مدافعاً لان تخفيف العقوبة محده يستحق الدفاع وبذل مجهود شرعي ، ولكن ليس العرض من ذلك ان يذكر المحامي في سبيل دفاعه اموراً يعتقد فسادها او بطلان في الشهود بعد دليل او يبدي آراء مخالفة للأدب ، بل يقتصر على اظهار تلك صحة التهمة او طلب الرقعة للمتهم ، وما احسن ما قاله الاستاذ لاشو المحامي الفرنسي الشهير (٥١) في دفاعه عن شخص اتهم بتلات عشرة تهمة منها قتل ٨ اشخاص بطريقة فظيعة و ٣ سرقات ونزوه في اوراق عديدة واستعمال هذه الاوراق وشهد ضد المتهم ٦٣ شاهد اثبات وكانت وردته عدة رسائل تهديد اذا قبل الدفاع عن المتهم فقال في مستهل دفاعه .

(١) الكتاب المذكور ص ١٢١٥٠ الكتاب المذكور ص ٨٨ (٣) الكتاب المذكور ٩١ (٥١) الخاتمة لمتنحي زبول ص ٥٤ ومرافعات لاشو بالفرنسية جزء ثان ص ٣٨٢

«ان الشارع اراد ان يكون لكل منهم مهابات جريمته نصير من قول
الصدق ولفظ الحق يوقف ثورة الجمهور ويجول بينه وبين تأثيراته فليها تكون سيفه
اقصى درجات الشدة ان كان سيهم الميل والحنان ، ولذلك يحشى منها ان تطفي .
نور الحق ونصمت صوت العدالة : ايها السادة ان القانون ثابت الجأش رزين الضمير
لا يتأثر بشيء ، حتى لو كان عظيماً واشفاقاً . يقول ان الحق لا يتمحص الا بين الاتهام
والدفاع على منه انه لا د في كل جريمة من زمن يجب به طرح مناظر الجناية
والتباعد عن مكان ارتكابها اذ ليس كل الحق من جاب المصاب بل لا بد من الالتفات
ايضاً للاثم من واجبات القضاء ان يعرف المجرم وطبيعته وميوله وعقله وحالته النفسية
لهذا كله قال للمحامي كن في موقف الدفاع وانطق بما عليه عليك الوجدان . هذه
هي اول كلمة تقدمت مرافعي على لسان حضرة الرئيس حيث قال مخاطبني (ليكن كل
ما تقوله عن المتهم راجعاً الى وحدائك الداعي اذلك ان القانون قد وكل حقوق الدفاع
وحرية الى عهدة المحاماة وتسربها وهكذا نراه وفق بين حقوق الهيئة الاجتماعية المقدسة
وحقوق الدفاع التي لا تقل عنه احتراماً ، فثقوا ايها السادة باننا انما جئنا امامكم طوعاً
لاشارة شرف حرفتنا واننا من الصادقين في بحثنا امامكم عن الحقيقة كما ندرها .
سادتي ، اذا كانت المحاماة لازمة في امضايها فهذه القضية اولها - المجرم فطبع .
والحق على جانيه عظيم واحوال الزمان والمكان غصبي وكل من في الوجود ، ما في
في الوجود يطلب صرامة القانون . ووظيفة الدفاع في المقام حمايتكم من ان يجرمكم هذا
السييل المنهمر وقد حلفتم انكم لا تقرطون في مصالح الامة ولا في مصالح المتهم ووعدتم
ان تكونوا مطمئنين وان تطلبوا الحق خير ناظرين الى حركات الجموع وضوضاء
المتعصين وجهتم بانكم ان تقولوا الا ما عليه عليكم ضمائركم حينما تنفردون في جرمكم
فارجوكم رجاء لارجاء بعده ان تسلمحوا من الشجاعة بما تسكتون به ثورة الضمير .
فتبصروا واسمعوا .

سادتي سأبحث معكم ن احق ك رى و ست مقتباً انراشهم في دفاعه فلا
تظنوا اني حث في هذا المكار لا غير على ما معكم ما قاله الله ان كن هذا فقد
ظنتم سوءاً يهتني واراعا من ا لى ن ك ت عدة من قن كل شيء دافع به
المتهم عن نفسه خطأ كان او صواباً يهدد دة مما اثبت امامكم الا لا دافع
عن المتهم كما اعتقد وركزية الي اراد واحد . فقد عرته وسألته وحاطني وحكمت
في حريته قبل ان اتي لدفاعه و ست صاحب العمل في القضاء اما انا وحل لى
رأى جئت لا بدبه و رى من ا و حب سى في هذه الظروف اخرج ان اشافكم بما
اعتقد في هذه الدعوى .

لي زمام الدفاع في هذا المقام وانا صاحبه واست صدق المتهم . وانا رجل من
ذوي الصدق اقول ما اعتقد قولا صحيحا صادقا واسمعوا ما اريدان اقول واسمحوا
لى ان احرر باب المناقشة " و يقول الاستاذ مري روبرت اعماي الشهير (١) اني فرنسا
في كتابه الحديث ان نثره المتهم قد تكور ايد للهيئة الاجتماعية من عقابه وقد يكون
الدافع للمحامي في طلب برائه ما يكون للتأثير السي على عائلته وذويه وهم ابرياء
لا ذنب لهم بل قليلا ما حلت حريته من شك بخصوص ارتكاب المتهم الظاهر لها
خلافاً لما يتبادر الى الادهان عند حدوث الواقعة . ضبط المتهم مما نشره الصحف عنه
ومع ذلك فلم فرضنا انه لا يوجد شك في ارتكاب المتهم للجريمة وانه معترف
بذلك ولا يمكن المناقشة في هذا الامر ولا ابداء اي شك فانه يدر ان لا يكون المتهم
المحال على محكمة احتيايات لا يستحق العطف من وجهة وقد يكون مركز المحامي
في بعض الاحيان مثل مركز الطبيب ، فقد يرى انه يجب ان يمتني المتهم من الهيئة
الاجتماعية لان في وجوده خطراً عليها ولا يرحي ان تتحسن حالته او يشفى مما به
ولكنه من الوجهة الاخرى يرى الضرر البالغ الذي يلحق بعائلته العريضة كما قلنا

(١) المحامي صفحه ٦٩ وما يليه صبعه رابعه

والتي يهملها نجاته.

أما الفرض الذي بنى عليه المسيو (بريه) روايته الحديثة من أن المتهم اعترف للمحامي عنه بارتكاب الجريمة وأن المحامي أصبح بين عاملين يدفعه الأول إلى رفض الدفاع عن المتهم والعمل على تبرئته احتراماً للحقيقة فيكون بذلك خائناً لواجبه مهتة و يطلب منه الثاني العمل بواجب المهنة أي الدفاع فيه كدرك المتهم بريء. ويخالف بذلك الحقيقة التي يعرفها أننا لحل هذا الاشكال نذكر مبدئياً أنه يندر جداً أن يعترف متهم لمحاميه بارتكابه للجريمة ولكن أن حدث هذا فعلاً فيمكن للمحامي أن ينسحب من الدفاع لأنه لا يملك حرية الفكر والاستقلال التام للدفاع ويترك المتهم يوكل عنه من أراد وفي هذه الحالة يحتاط المتهم فلا يعترف لمحاميه الجديد.

ولكن ألم يكن من الأصح أن المحامي يرفض قبول الدعوى الجنائية متى رأى أن المتهم مجرم حقيقة ولو لم يعترف له وأنه خطر على الهيئة الاجتماعية ألا إذا انتدب من المحكمة فيقتصر على إبداء دفاع المتهم وما يؤيده من أوراق التحقيق طبقاً لما يراه دالوز وذكره في بدء مقالنا هذا؟ إن مسألة الانتداب في الدعاوى الجنائية بالأخص مشكلة عويصة لأن القانون الذي فرض على المحامي أن يؤدى واجبه بالذمة والصدق فرض أيضاً على المحامي أن يدافع عن المتهم أمام محكمة الجنابات أياً كانت جريته ومهما كانت ظروفها وكما قال المسيو (بريه) الكاتب الفرنسي الشهير (١) «بما أن كل المتهمين المحالين على محكمة الجنابات ليسوا أبرياء فيكون القانون قد أكره المحامي أن يدافع عن متهم يعتقد إجرامه والمحامي بين امرين متناقضين أحدهما يوجب عليه أن يكون رجلاً صادقاً لا يقول شيئاً يخالف ضميره والثاني يفرض عليه أن يدافع عن المتهم بذمته وإمانته ويذلل كل ما سيحسمه لتبرئته ولو اعتقد إجرامه وفي هذا من التناقض ما فيه وقال عن لسان أحد القضاة في الرواية المذكورة أن واجب المهنة يقضي عليك بأن (١) روايه المحامي التمثيلية التي تمت من سنة ١٩٢٣ وذكرها المسيو هيري روبرت

تدافع بكل ما في . معك و بغير قيد ولا شرط عن شرف من يعتمد عليك في الدفاع عنه فلا يكون لك عرض ترمي اليه الاتبعة المتهم واختم كلامي بما قاله العلامة «(بوتية وارجيس)» انه لا يمكن ان يكون انسان محامياً كاملاً الا اذا كان رجلاً شريفاً (١)»

السياسة الاسبوعية

ناشد حنا المحامي

المعلم السارق

وقف امام احدى محاكم لندن في الاسبوع الماضي معلم اسمه . ستر (ادوارر) يبلغ عمره اربعين سنة ، وتهيئته سرقة ادوات وملابس ومصوغات تبلغ قيمتها ثلاثمائة جنيه من عدة فنادق و تسيونات . وقال البوليس ان المستر بار كان مدرساً في مدرسة (اجرومية) في (مدلسكس) براتب سنوي قدره خمسة جنيه منذ سنة ٩١٠ او قد فقد منصبه هذا لرداءة سلوكه وبعد ذلك اخذ ينتقل من فندق لآخر دون ان يدفع اجرة مكثه سارقاً معه ما يصل اليه يده .

وقد سأل بار المحكمة ان تراعي العشرين سنة التي قضاها مدرساً مجتهداً وان تجعل منها شفيعاً لشهر الذي قضاه في السرقة . وقال انه فقد وظيفته ومعاشه واصبح منبوذاً في الحياة صفر اليدين ومن الجائر ان تغلب رجل عاقل قوي على هذه الشدائد ولكنه هو كافح وثار حتى كلفت عزيمته وذهب صبره وكثرت ديونه

وحكم عليه القاضي بالحبس سنة في الاعمال الشاقة . قال في حثيثات الحكم ان خطايا وجد مع بار يست نعالقه في الاجرام وتمكنه في نفسه .

القضاء في الاسلام

٣

ان اللائحة اذ عارف النكدي منزلة رفيعة في عالم
الحقوق ومومن علماء الحق في يد يشار اليهم بالبنان
وقد التقي في يوم الجمعة ٢٣ ذي القعدة ١٣٣٩ و ٢٩
نوز سنة ١٩٥١ في خرة تحت هذا العنوان تحت فيها
محت محقق تائه في كل ما يكتب ويخطب فجاءت
في صرة مينة يجدر لكل عربي الاصلاح عليها
ون يرد منها واذا ابها القاري الكريم اباهما
تباء (الحقوق)

فلما وضع هؤلاء الائمة الاربعة في احد الفقه ،وقف الفقهاء بعدم ،ونظروا الى ما
وضع كأنه قطعة من الوحي ،لا يجوز تعديله ،لا تبديله ،ولا الخروج عنه ولا الزيادة
عليه ،وصرفوا مهمتهم الى وضع التزيين ،والله ليقى وخماسي على ما كانت كتب
من قبل ،فكان ذلك حجر عترة في سبيل من اقدم ،لما فيه من التطويل الممل
والامحاط العقيدة ،مما يوجب على القاري ان يتركها .

ولم يوقف ضرر هذه المطولات عند انتهاء على لاد ،مما يرجع في الافات
بل كانت علة من عل جود ولا سيما من سبب انهم حمل الدين ،فاقصي
قضاة مصر في كتابه سياسة شرعية ،وهو يعدد اسباب لاختطاطة

سادساً : تعمق الامحاح وتعميق الكتب حتى خرجت بأربعة الخيفية السمجاء

عن الرقي والسذاجة.

وفي هذا الصدد والمعنى ، يقول ابن قيم الجوزية في كتابه «الطرق الحكيمة» ، «معتزاً على الذين قصروا عقولهم واعمالهم على ما كان من احكام السلف ، غير مراعين تبدل الاحكام وتغير الازمان :

«وهذا موضع مزالة اقداء ، ومضلة اهباء ، وهو مقام ضنك ، ومعتزك صعب ، فرط فيه طائفة ، ففعلوا الحدود ، وضيعوا الحقوق ، وجرأوا اهل الفجور على الفساد ، وجعلوا الشريعة قاصرة لا تقوى بصاح «ساد ، محتاجة الى غيرها . وسدوا على نفوسهم طرقاً صحيحة من حرق معرفة الحق . والتفتيد له . . . ضامهم . مسافاتها لقواعد الشرع»
والغريب ان يضيق الناس بعد هؤلاء الائمة على انفسهم هذا التضييق ، فيزعموا ان ليس لهم ان يروا ريباً لم يرض عليه من سبقهم . ولا ان يستنبطوا احكاماً لم يقل به من كان قبلهم . وواهم طرأه نظارة صادقة ، ولوا ان الاحكام انما اوضع تبعاً للحاجة . ولوا ان جاز للسلف ان يضع للامم احكاماً في امور دنياهم نابتة راسخة لا تتغير ولا تتبدل . ولكن ذلك حقيقة نائمة الصدر الاول من الخلفاء الراشدين ، بل بالسيد الرسول نفسه . اما وانهم لم يفعلوا ولم يفعل ، فذلك لان كل زمن حوادثه ولكل حوادث احكامها . .

ويقول ابن قيم الجوزية في كتابه المنوه به :

«القد كان عند الله من عمره الاحتجاج عليه ، ما يقول : ان عمر لم يرد ما تقوله . واكرو عليه ذل فامرهم الله الحق ان تبع ام عمر»
والمنقود ان هذا هو له سبابة حريية . بحسب المصلحة ، تختلف باختلاف الازمنة . فظننا من ظننا شرائع عامة لازمة الى يوم القيامة .

واهم من هذا ، وادل على مخالفة الرئي . حتى مع من هم فوق الائمة والمجتهدين :
ما جاء في كتب السير :

سمع المتأخرون ، تلك الأقوال التي فيها من الرخص والاستقلال ما فيها . وأما تلك الأحكام التي أقدم عليها سلفهم ، بمخالفة لسلفهم . ومع هذا كله ، فلم يجرؤوا على شيء من ذلك وان قضت به حالة زمانهم ، بل جبنوا عما ليس فيه مخالفة ، ولكنه محدد احتياط في الرأي .

لقد حاف الأئمة على الناس ، ان يذهبوا قبائل سيئ آرائهم ، ويفسروا التريعة حسب أهوائهم ، واحتاطوا بالسلام ، بان جعلوا الاجتهاد باباً لا يتركه مفتوحاً على مصراعية . ولكن الناس كانوا على انفسهم اسد تضييقاً فصاروا الى ما صاروا اليه .

واستمر القوم في جودهم هذا ، وتقليدهم الاعمى ، حتي ضاقت حلقات الاحكام عن ان تسع حاجات الابهاء . والزمان تتجدد احواله ، والعالم تتغير اوضاعه ، سنة الله في هذا الكون . فاضطر السلطان عبد المجيد ، في ٢٦ شعبان سنة ١٢٥٥ هجرية و ٣١ تشرين الثاني سنة ١٨٣٩ ميلادية . الى ان يصدر مرسوم الاصلاح ، المعروف (بمخط كلخانة) . الذي قضى بتأليف اعمام النظامية ، مستقلة عن المحاكم الشرعية . واحذت الدولة منذ ذلك الزمن . تقلد اوروبا في قوانينها بل ترجمها قانوناً قانوناً وفي كثير من الاحيان بدلاً فصلاً ، ومادة مادة . واحصرت الاحكام الفقهية في اعمام التريعة ثم في محاكم الحقوق ايضاً . غير انهم الما من الاحكام الفقهية خلاصة موجزة ، مدعوها « المجلة المعدلية » ثم قيدوا ذلك و بينوا وجوه المحاكمة فيه بكتاب نقلوه عن الفرنسية — كما كثر ما نقلوه من القوانين — وسموه (اصول المحاكمة الحقوقية)

آداب القضاء والقضاة : هذا مجال يقف فيه القلم عاجزاً ، والالسان قاصراً ، واسباب امرى . مما لاوتي من ضروب البيان ، يستطيع ان يصف ما هو عليه هذا القضاء من العدل وما كان عليه ذووه من قبل ، من النزاهة والفضل . وحننا ان نقول : انه قضاء هو العدل بعينه ، بل العدل نسخة عنه .

يكثر — في كل امة وفي كل زمان — ان يدعي الناس لانفسهم كثيراً من

فضائل الاخلاق ، و هم منها بر • • و ينسوا لادعائهم الشرعية والاجتماعية ، انها المثل الاعلى في الكمال ، وهي اوضاع خرفاء • • وقد يتفق ان تكون الانظمة والقوانين عادلة فاضلة • • من حيث الوضع محسب • • و يكون بين التأثير بها و بين العدل والفضل ، ما بين الشرق والغرب •

لذلك لا نقف عند ذكر ما اودعه هذا القص • • من فضائل • • بل نتعداه الى ذكر آداب القضاة انفسهم ، حتى يعرف هذا السلف الماتر ، حقيقة ذلك السلف النافع •

فلقد شرطوا على القاضي ان يكون :

• موثقاً به في عفافه ، وعقله ، وصلاحه ، و فهمه ، وعلمه بالسنة والآثار ، ووافقاً على المسائل الفقهية ، مقتدراً على فصل الدعاوي ، مهيباً وقوراً ، وكبيراً ، ووجيهاً ، صبوراً • • يتقي الله ويقضي باحق • • ولا يقضي لمهوي يصد له ، ولا لرغبة تغره ، ولا لرغبة تزجره •

لا صغيراً ولا معتوها • • ولا اعشى ولا اصم • •
وجعلوا من آدابه •

ان لا يطلب القضاء بقلبه ولا بألمه بلسانه •
وان لا يكون قطعاً عليلاً ، بل شديداً من غير عنف ، لئلا من غير ضعف •
وان لا يجلس للقضاء وحده ، لانه لا يورث التهمة •
وان لا يسلم ، ولا يسلم عليه في مجلس الحكم •
وان لا يقدم رجلاً جاء غيره قبله •

وان لا يسار احد الخصمين • • ولا يشير اليه ، ولا بكلمه بلفظ ، لا يفهمها خصمه •
وان يقضي — اذا امكن من غير ان يوغر الصدور ، وان يبين للمقضي عليه ، وجه قضائه •

واوجبوا عليه رد الهدية • • ولو تذي المهدى بالرد ، يعطيه مثل قيمتها • • ولو تعذر

الرد لعدم معرفته ما ولد له مكنته بوجهه في رد في بيت المال .
ومن آداب هذا قضاء واسودت به من صلاته الخطأ . هذا الضمان :
يكون تارة في مال المأذون وهو ذا حصص في حد تركت له تملك نفس او عضو .
وتارة يكون في مال المأذون له وهو اذا اخطأ في . في الاموال . وتارة يكون
هدراً . وهو اذا اخطأ في حد تركت له تملك من اعضاءه . كحد شرب
مثلاً . وتارة يكون في ماله (اي مال القاضى له) وهو ذا تعمد الجور .

وهذه قطعة من كتاب الامام موسى بن جعفر لانه لم يبق من كتابه الا هذه القطعة .
«ان القضاء فريضة محكمة قديمة لا تتغير ولا تتبدل ولا يفتقر الى دليل . والله لا يدفع
تكملم بحق لا باطله . وآمر بين الناس في الدين والملك بحسنه . ولا يفتقر الى دليل . والله لا يدفع
شريف في حبه . ولا يفتقر الى دليل . وآمر بين الناس في الدين والملك بحسنه . ولا يفتقر الى دليل .
فواجهت اليوم فيه عقلك ما عهدت فيه لولا . . . الى الحق فان الحق قديم
ومراجعة الحق منه من الزبد في الدنيا . . . لا يفتقر الى دليل . والله لا يدفع
بالخصوص فان استقرار الحق في مواطن الحق . . . عظم الله به الاجر ويحسن
به الذكر» .

ومن ذلك ما كتبه الامام علي بن ابي طالب عليه السلام في مصر:

«... ثم اخبر الحكم بين الناس ما من ... لا نصيب له الامور ...
ولا تمنك الحصور ولا يتردى في ... ولا يحسنه ... الى الحق في عرفه
ولا تشرف به على صمم ... لا ينجي ... فيه ... الامور ... في الشبهات
واخذهم بالجمع ... اهل ... نوره ... احسن ... على كثرة الامور ... اصروهم
عند انضاح الحكم ... لا يزدحم ... ولا يستعمله ... تم ... وتعاهد
قضائه واجل له في البذل ... يرضى ... في ... من ...

المنزلة لديك ، ما لا يطمع فيه غيره . من خاصتك ، ألياً من بدلك اعتيال الرجال
له عندك . »

هذه طائفة من الآداب ، التي أحسها الشرع وحماته على القضاة . بقي علينا ان
نظر الى هؤلاء ، وري بإقاموا بحق هذا الامر ؟ ام كانت عاقبته ان سطرته بطون
الكتب يوضّل الممنوع من قبيل احياء باو تصوير المحال بشأن العالم شرقه
وسره ، في كثير من الامور ، لا سيما ما يتعلق منها بالفضائل والآداب
حموا من شروط التوبة - كما سبق فذكرناه - ان لا يطلب القاضي القضاة .
بقلبه ولا يسأله بلسانه .

ولكن قصتنا السابقين ، لم يقيموا عند هذا الحد بل تجاوزوا القضاة . واحتملوا في
ذلك كل عذاب وبلاء .

المحاماة

همة من المهن المسعفة للقضاء وصناعة لا يستعنى عنها شعب من الشعوب اخذ بقط من المديته وتدرج في الرقي والامه على اختلاف مراتبها في الحضارة ليست على رأي واحد تجاه ضرورة هذه المهنة فمنها من يرى ان الادعاء والدفاع هما من حق صاحب الدعوى وهو مختار ان يقوم بهما نفسه او ان يبيب عنه من شاء دون قيد يقيده باختيار من يبيب . ومنها من يسلم بحق الشخص ان يقوم بهما بنفسه واذا اراد ان يقيم عنه محامياً فليس له ان يقيم الا من احازته الحكومة ليشتمل هذه المهنة ومن الامه من ترى انه لا بد لصاحب الدعوى من محام يرافعه وبكون من الأشخاص المتسبين هذه الصناعة ومن صدقت الحكومة على اتساعهم ومنحتهم اجازات فامه مطلقة وهي تتيح لهم المرافعة امام المحاكم بانواعها ودرجاتها واما مقيدة وهي تتيح لهم المحاماة امام محاكم معينة

فعلى الراي الاول كانت الشرائع القديمة وعلى الراي الثاني بعض الامم اليوم وعلى الراي الثالث الدول الاوربية وكثير من الدول غيرها فلا يقل في فرنسا ومن حذى حذوها في التشريع من الدول احد امام المحاكم بدعى به الخاصة ما لم يكن محامياً او قاضياً او قريب صاحب الدعوى حتى الدرجة الثالثة او شر يكة او كفيله ان كان قاضياً وعدي هو لاء فكل مدعى او مدعى عليه محبر على اقامة محام يدعى به او يدافع عنه وفي انكلترا اصبح من العادة ان صاحب الدعوى في القضايا الهامة لا يذهب للمحكمة الا ورفقته محام يدافع عن حقه يكون منتسباً لاحدى اروقة المحامين الموجودة في تلك البلاد وانت تعلم ان العادة في بلاد الانكليز بمثابة قانون لى ان

قوانينهم عبارة عن عادات مدونة .

لا اذن القارىء لا وهو مقدر سره ، فاحتماله الى ادب بهذه الدول لتضع
امام ارباب المصالح هذه القيود فالت كثره التراجع وتنوعها واختلاف النظريات
الحقوقية وتعددها يجعل التراجع كالت مرارته منب لا يستطيع الدواع من
نفسه او عن حقه من ان يكون دار التراجع سرارها علما بارا العلماء بها اضعف
الى ذلك ان المديية الحاصرة بنت الاختصاص فلا ينجح فيها الامن اختص بمهنة من
المهنة والاختصاص ية على كل ذي مصلحة ان ينب عن من قضى شطرا من
عمومه في درس التراجع من جهة التراجع وتقرر على اسباب الدواع ، الذي
يدعى له بعد كل شيء ولا يبرر ان يكون يقول الافرنسيون

$$\delta = \frac{1}{2} \pi$$

تربح اعمامة كنارح الكبر الصبح الخيرة فكان الروح في الازمان الفائرة
اذا المله مرض يره ما اعنى مره شاق حتى تروه من اتلى بمرضه فيصف له
الدواء الذي شى به او يذهب هله يستعير تبوح القرية وعمازها ليصفوا لهم
العقاقه انفا حريه كبر كبر من شهر كبره معرفه في نى نومه يستشار في
مصلح غيره في تقع عند الامام اسرار من حشرة تمتد القاضي وعدد الاقتضاء
كان صاحب اساجه يستعمله في القارة وكان من حقه امام امير العشيرة
واول من رتب الامام في القارة في القارة الرومانية فقد وثق
رومي من طبقة الاعتراف مدافع عن الامام قاض روماني ثم حذى حذوه
جماعة من الاعتراف حتى اصبح يترعون للدفاع كثير يتماثلون سعياء وراء الفخولا
الكبر ونزول الامام صلب الكبر وصدر اعلمون بقاضون
احيرة عن الامام يترفع حذوه يترفع حذوه يترفع حذوه
او عظم فيصر من رباح اجور اعلمه من سعيه ان يكن لها اجوراً فاصدر

امراً يقيمي مدعوتيه المحامي امدى بتقاضى اجرة على نعماء اربعة اصناف ما يأخذها وما انقضت عهد هذا القيصر حق مداعمون الى تقاضي الاحوز وما اتى القرب الثاني للميلاد حتى اصحت اعلمة نعمة مداعمور الى تقاضي الاحوز وان كانت الحكومة وصحت له حدودا لا يحق لمحامي ان يتجاوزها

لم يرفع شأن المحاماة في الدولة الرومانية ازماعه في الخبايا الاخرين من احيال هذه الدولة اذ اصبحت من الصنائع ذات الناني لا نقل مرتبة عن مرتبة ارقى الصنائع وارثي جماعة من المحامين اسما المذائف وهكذا ظلت بتقدم مستمر حتى تغير شكل الدولة الرومانية من جمهورية الى امبراطورية واشتد اضط على الحرية والمخط شأن المحاماه ثانيا لاها من اصعها وما الى سب مراعاة الحكومة والمحاسن الرسمية حتى انحلال الدولة الرومانية قديم دول مدعى اعلمها .

هـ يكن لدى الدول لا دولة في سادتها قصاء رافيا حتى يكون لديها محاماه فدية بعدد من الامم والجمع والاعداد بدلا من التحقيق والى استد العقوبات بدلا من العقوبات المهرب للنفس في القضايا الجزائية والى المبارزه في اقصاء حقونية الحكم من متهمين حيث ان الحكم بدوا الى تحكيم عدة القضاة (١) والقدر من المذمومين بين الحق من انفسهم محالا يكون امامهم هو الامم اعطاء محامون يراهم في بعض المحاكم الاصل لا يكون لوجود المحامه معنى امام قضاء لا يتقيد برأى المدعى وسريعه في التمسك في ثبات الامان سأن للمحاماه والامم من سبب عدم سريعه في خطه مستمر حتى القرن الثامن للميلاد فاباح شارلمان الكبير للمحامان احضور مع الاخصام لمساعدتهم خصوصا اذا كانوا

(١) تنظي هذه العاده سبب يجبر احصاء ويرى في الدجر الذي يفرق يكون

محكوما عليه والتدبى يتجو يكون صاحب الحق

قصرًا أو فصي الامليه و ذلك شأت الحمامة نشأة جديدة وكان الحمامون يسمون
 مبهدين لشميدهم سل المرافعة امام الاحصام وهو لاء برايموف عن انفسهم وهم
 مختارون قبول او رفض ما شأوا من كلام المبهدين وما زال هذا قانون الحمام
 حتى القرن الثالث عشر فبدل وحور حيث اجيز للمحاميين البيابة عن الاخصام
 مطلقا واصبحت الحمامة درجات ممن كان في الدرجة الاولى عد محاميا شاهدا له ان
 يحضر احكامات ومن ان يتكلم فاذا قضى ستين عد محاميا ، اذا قضى عشر سنين
 اصبح محاميا مستشارا وما زال هذا شأن الحماماء حتى اوائل القرن التاسع عشر فن
 نابولين فانونا لا يزال يعمل في فرنسا وفي الامم التي اخذت الشرائع عنها مع
 تحويل وتغيير كل دولة حسب حاجتها وتقاليدها

(لما نقيه)

الحامي ابراهيم جيجيكي

حمام

قصرًا أو نقصي الاهلية وذلك لتأت إمامة نشأة جديدة وكان المحامون يسمون
 ممهدين لتعبدهم سبل المرافعة أمام الإحصاء وهو لاء يرايعون عن انفسهم وهم
 مختارون قبول أو رفض ما شأوا من كلام الممهدين وما رال هذا قانون المحاماة
 حتى القرن الثالث عشر فبدل وحور حيث حيز للمحاميين النيابة عن الاخصام
 مطلقاً واصبحت المحاماة درجات ممن كان في الدرجة الاولى عد محامياً شاهداً له ان
 يحضر المحاكمات دون ان يتكلم فاذا قضى ستين عد محامياً . ادا قضى عشر سنين
 اصبح محامياً مستشاراً وما زال هذا شأن المحاماة حتى اوائ القرن التاسع عشر فسن
 ناوليه ن قانوناً لا يزال يعمل به في فرنسا وبع الامم التي اخذت الشرائع عنها مع
 تحويل وتعير كل دولة حسب حاجتها وتقاليدها

(لها بقية)

الحامي ابراهيم جيجكلي

جاء

حماية حماية قانونيه وهي لا تكون كذلك الا اذا كانت عرض مشروع لمعالي القار
لا يعترف بها القانون ولا يتمتعها الشخصية المعنوية التي تمكن من ان تمتثل بها
في الحياة الاجتماعية . الشخصيات تنقسم الان من الناحية الى الاجتماعية . وبهذا
يمكن فهم نظرية الحق الشخصي . ويتعلق بالشخصيات المعنوية . وتوحد نظريات عدة
مختلفة في مبدأ الشخصية المعنوية . وتوحد نظرية الشخصية الادبية . وتوحد نظرية الجمع
ثم نظرية الملكية الثالثة وغيرها . وهي نظريات عني بها فقهاء الالماني . وتفرست بعد
ذلك ومحصل كل ما تقدمه ان القانون . ان يكون وحده ان الحكومة - والحكومة
وحدها هي مصدر الحقوق الشخصية والتخصيات المعنوية ويمثل الجماعات والشركات
الرئيس او المدير وهو الذي يتمتع الحق . يتمتع بتلكه

وختمت محاضرة العبد دوشي بن شخصي ولا عجب . . هذا استراحة خمس
دقائق جلس الدكتور (ريكول) - سد القانون المدني بكية حقوق ليلقي محاضراته في
طور الازمات القانونية . كانت محاضراته في . وال محاضراته في اعزته ان بلقيها بمصر
وقد بدا بكلمة شكر وتودع بمصر والمصريين ، ونحنت ، بصدقه وكرمهم . وشرفه
بمحاضرتهم والاجتماع بهم فقولت كلمته بالتصفيق اخاد . الاستحسان . وكان حسن
اللقاء كثير حركة اليد ، عيورا على اشرا ب معاني كلامه في نفوس الحاضر بن

نكلم الدكتور (ريكول) عن العلاقة بين المادى . التي تقرها احكام المحاكم
والنظريات التي تبسطها كتب الفقهاء . وذكر التقسيمات المختلفة التي يقسم اليها العلماء
مصادر القانون . فان بعضهم يقسمها الى العقود . سواء العقود ، المحبوبات . والحق . بعضهم
يقسمها الى ثلاثة بدلا من هذه الاربعة الى عقود ، وارادة فردية بموجها لقات

واخرون يقسمونها الى عقود وحرية الاتماء وجسدة وحق التعويض عن الضرر
تم عرح على ' فصل العقود ' فقال ان العقود هي المصدر الاول للقانون ، وانها
سبقت - في الوجود - عن الحقوق الشخصية والقوانين المتعلقة بالزواج . وقبل وجود

العقد كان الاحمال . بالالة طبيعية . ثم حاتم مفود لتليف او تعدس من
الحالة الطبيعية . وعصر العقد لاسمي هو الادة - رادة المتعاقدين والعنصر
الثاني هو المشروعية في الغرض . والامر الثالث هو نحوه الارادة في عقد العرض
ويتم التعاقد بانحد ارادت اتحد بين على عرض ومد بشروط واحدة . والارادة
الفردية هي تعهد شخصي . وتنشأ من العقود الاتزامات والتعهدات وهذه تزداد عددا
ورموحا بالتطورات لاحتعية احديثه . ومثال ذلك قانون العمال الذي صدر في
سنة ١٩١٨ في تونس بخصوص المسؤولية الناشئة من المهن والحرف وهي المسؤولية
المدينة التي يفترضها القانون على صاحب السارة - حرف - من - - د الخطأ
او عدمه . وتجمع التطورات لاحتعية من اسادي . ارحلاية اعترمه قوانين
مسطورة . وهذا يدل على تدخل الاحلاق والمعومات باستمرار في وضع القوانين
والنص على الجزاءات وتعيين المسؤوليات . وينقل بهذا المسؤولية من الفرد الى
الجماعة . ابي ان وجهة القانون دائما سائرة نحو الاشتراكية . وانتهى الاستاذ
(ريكول) من محاضراته بين التصديق والاعجاب .

عن المقطم

الشرطة

رجال الشرطة

عبد محلف الامم

البوليس في المانيا

ان البوليس الالماني من اشهر رجال البوليس في العالم فنادا لم نتمكن من جمع معلومات ذات قيمة عنه وساية ما نكتسب ان نقوله هو انه في المانيا توجد قوة من رجال البوليس تابعة لمجلس البدي ونظامها حربي كمنظام بوليس المستعمرات البحرية و يمدون سيرة لونها ابيض فاة و يضعون فوق رؤسهم خوذة من الجلد انلامع يحوط بها تزيين من البكل ومحمل رجل البوليس في المانيا هو ان ينظم مير الحركة في الشوارع والطرق.

البوليس في الولايات المتحدة

اما البوليس في الولايات المتحدة الامريكية فيختلف نظامه عنه في جميع اقطار العالم اذ ان لكل ولاية من الولايات الامريكية نظاما خاصا بها ولضرب مثلا بولاية نيويورك وفيها اكثر مدينة امريكية من في العالم وهي نيويورك والنظام في هذه الولاية يشبه نظام بوليس المتروبول في لندن الا ان بوليس المتروبول في لندن له وكيل يعينه امك اما رئيس البوليس في نيويورك فيعينه عمدة المدينة لمدة لا تزيد عن سنتين ورجال البوليس في امريكا يتناولون أجراً أكثر من زملائهم رجال

البوليس الانجليزي وربما يرجع سبب هذه الزيادة في المرتب الى ان على رجل البوليس الامريكي مسؤولية اكثر من تلك التي تقع على البوليس الانكليزي قلنا ان البوليس الامريكي يختلف عن البوليس الانكليزي وتزيد كلامه ايضا بما نذكره الآن فمثلا العسكري الانكليزي يحمل هراوة داخل جراب ملتصق بحزام حول وسطه ويحمل صفارة يستغيث بها وقت الشدة اما البوليس الامريكي فمضطر قانونا لان يحمل في يده بنوته (او كما يسمى الامريكيون هذا القليل او يبلغ طول هذا النبوت نحو ياردة هرباً وهو مشدود الى رصعته بهيئتين من الخلد . . البوليس الامريكي لا يحمل صفارة وانما يحمل مسدساً له الحرية والسلطة لاستعماله مع كل مجرم او هارب يطلب منه الوقوف ولا بطبع . رأينا ان البوليس الانكليزي يحمل نبوتاً داخل جراب وهذا يصعب اخراجه وقت اللزوم ولذا يمكن المحرم ان يتغلب على البوليس الانكليزي ويستولى على صفارته قبل ان يخرج نبوته يستعاض رجل البوليس الامريكي عن الصفارة بطريقة حسنة وهي ان يقرع بنوته على رصيف شرع يحدث صوت خاص معروف لدى رجال البوليس في هذه البلاد فيهرعون لمعونته القارع من كل حذب ومكان .

ومع انه مسموح لرجل البوليس الامريكي ان يستعمل التذرة والقوة وان يطلق النار على المجرمين الخارجين فانه قد يستعمل هذا رجل من نفوذ وذلك لا بدراجع الى علم الشقي بانه ان لم يحترمه ويطلع رجل البوليس فنبوته سيستعمله بغاية الشدة وربما اطلق عليه النار ويذهب صحبة المرور او الماد . وفي امريكا نرى غير قليلين يفتخرون بانهم لم يستعملوا نبوتهم او مسدسهم الا في مهم يواجههم العسكري وهذا يدلنا على ان السلام منتشر في امريكا وفي احقبة ان الامر على سكون ذلك لان نظام البوليس وقانونهم القاسي هو سبب الامن والسلام كما يتضح مما يأتي :

يزعم المستر توماس بيرنز ان امريكا بلاد السلام والامن . كان له نصيب في هذا

الرأي ولكن تغيرت الحال بعد مدة قصيرة - عين المستر توماس رئيساً لبوليس نيويورك
فأمر بعدم حمل البوت زعماء منه كما لما ان لاداه يعمها الامن ويرفر فوفها السلام
ولكن لم يمض اسبوع واحد على هذا الامر حتى قتل عبدان - اودان رجلين من
رجال البوليس في حي من شهور احيا - نيويورك فقامت ضجة كبيرة ضد المستر توماس
واخيراً غلب الرأي العام ونزل المستر توماس من يأمر بعادة التبوت لرجال البوليس
ففعل وعاد الطام واستتب الاس بعد ما ظهر ان امر كل لاد المحمية والوحشية
والفوضى لولا القواين القسية والنفوذ الشديد وسلطة الحاكم العظيمة على المحكومين .

واكرر فائدة يستفيدها البوليس الامر بكى من الموت هي اعاته على القبض على
المجرم الحارب فهو يلوح بنبوته في الفضاء عدة مرات تبقية على الارض على مسافة منه
معينة سيف طريق الحارب ومن العجيب ان الذوات تقع في طريق الحارب و بين قدميه
فيعرفه فيقع المجرم على الارض وذلك يتمكن النام من الاطاق بالثبوت ، ويشترط
في رجل البوليس ان يتقن الفاء النبوت وهالك يتحرك رجل البوليس دائما قبل تثبيته
في الخدمة

في عام ١٨١٣ صدر مرسوم بقبول الجنس اللطيف في الخدمة العسكرية للاهتمام
اشؤون النساء والاطفال وقبل عدد كبير من النساء اللاتي قدمن طلبات التحاق
بهذه المهنة وهن يتماون اجور الرجال ، ليجن ملابسهن وفرق بينهن وبين الرجال
البوليس في اسبانيا

في عام ١٨٤٥ تم تكوير رفة من لرحل الاشده على طاء ابوايس الجندرمه اي
على النظام الحربي . يبلغ عددها ٣٠٠ عسكريا وصافكا لهم سلطة عظيمة ونفوذ
قوي منحوا هذه السلطة وهذا النموذ يستعملوهما مع قطاع الطرق والمشردين
والصوص الذين يلقون راحة مسافرين ويعكرون صفو راحة المتنقلين . يسلبونهم
دينهونهم وربما يقتلونهم وكن سلطة ونفوذ العسكري الاسياقي فان يستعملها الان

نظراً للامن السائد والسلام الخيم على البلاد

على ان هذا لا يمنع دخول البوليس من انعكس بالليل في الطرقات المقطوعة والاماكن المهجورة على يجد شاقا على الطاعة والاحترام وحينئذ يستعمل ماله من سلطة وتؤخذ مع هذا الذي حاد عن حادة الاستقامة وطريق الحق والصواب بعد ان يبرن نفسه مع هذا التقني ويحدد تناحه معه يقوده الى مركز البوليس وهناك يقول الضابط نلسون كـ «استلحوه» فيوسعون هذا المجرم صربا ولط ولعنا و ٠٠ و ٠ وكل انواع العذاب و ير الشرحه جملة دائمي اسبابا ولا يمكن ان ترى عسكريا بتفرد وانما يزايله آخر او عدة عسكري ٠٠٠ منذ عهد قريب كان يحرس كل قطار عسكريان ولكن منعت هذه العادة الآن ولعل في البدي اسبابا قوة تابعة له وعمل افرادها مراقبة الحركة في المار في الحقيقة هذه القوة لا عمل لافرها لان الحركة في هذه المدن تراقب نفسها بنفسها

البوليس في ايطاليا

قسم البوليس في ايطاليا الى خمسة اقسام مختلفة اهمها «الكرايينيري» و يرندي افراد هذا القسم ستر زرقاء فاتمة و سطوا على جانبيه سريط احمر وتلي هذه القوة في الاهمية قوة اخرى تسمى بحرس سلامة الجمهور وهي كالكرابينيري في نظامها وانما تنتمي الى الخدمة العسكرية ٠٠ توجد في ايطاليا قوة تسمى قوة المجلس البدي. اخرى تسمى بحرس المات تسمى بحرس حقول ٠ يقع عدد افراد الكرايينيري نحو ٠٠٠ رجل شتاء في المدن في القرى وفي الحقيقة ليست هذه القوة الا فرع من الجيش وهي تحت اشراف سريط يتبع في المقدمة امام العدو والمخارب ويضعون بارواهم ضائعين حبا في الدفاع عن وطنهم.

عن كوكب الشرق

هل السجون للمعالجة

او للعقاب ؟

السجون الانجليزية — مقارنة بين الامس واليوم — المحاضرات والدروس — اقلال الجرائم — وظيفة الطبيب لا السجن —

كتب احد مشاهير الكتاب الانجليز في احد الصحف ما يأتي:
ما الذي يحدث فعلا الآن داخل سجوننا اليوم - لاشك ان الناس متحيرون امام ما يسمونه من مختلف الحكايات العجيبة عن ذلك .

وان خير طريقة يمكن للانسان ان يستخرج بها الصورة الحقيقية لحياة السجن اليوم هي ان يبحث الحاله ويدررها نفسه في جميع السجون ، وان يسمع آراء ونظريات روادهائها ولقد امكنتني ان افعل كل ذلك باذن خاص من وزارة الداخلية ، وكانت النتيجة باهرة شائقة .

خذ مثلاً سجن (ورموود) الذي هو اكبر سجون لندن فان المرء يصعب عليه ان يتبينه الآن لما طرأ عليه من الانقلاب ، ولقد كان اول ما زرته في جولتي هذه بين السجون . ولقد كان يجتمع في هذا السجن ، فيما سبق ، جميع انواع المسجونين على اختلاف ذنوبهم وجرمهم واعمارهم حسب النظام العتيق . ولكنني وجدت هذه المرة تغييراً كاملاً ، فقد نقل الصنف الرديء والعجائز الى سجون احري وبقى فقط فريق المحدثين في الاجراء ومرتكبي البسيطة منها . ولقد كانوا اثناء زيارتي الاولى يتجون الابواب بديلة ذات التدرج الحديدية ، ويفاقونها وراءنا كذلك . ولكن في هذه المرة ما كان الامر يحتاج الى اكثر من ادارة اكيرة عادية لفتح والاعلاق . فقلت لهم

ان هذه ثقة كبرى بالمسجونين . واجابوني نعم وان الفكرة القديمة بان المسجونين يرسمون الحائط ويتجنبون الفرص للهرب لم تعد رقية بعد بل اننا نترك هذه الابواب بدون غلاق بالمفاتيح كما نريهم اذا اصدقهم . ولم يبدل حتى الآن منهم ما يبدل على عدم استحقاتهم هذه الثقة . رغم انه قد حدث في مجن آخر ، حيث يعلق على المسجونين بالمفاتيح ان هرب اثناث .

وقال لي مدير السجن اننا نجتهد في ان نري اذا كان هناك اي خير في هؤلاء الرجال قبل ان نحلهم . وفي هذه الحملة تنحصر الطريقة الجديدة في معاملة المسجونين وزاد المدير قائلا ان هؤلاء قد زلوا مرة فهل من الممكن انقاذهم من ان يصيروا مجرمين دائمين . ام هل نعاملهم بالقسوة ونحطم نفوسهم ونقتل عواطفهم البشرية ونرسل بهم الى الحجيم

وقال لي احد السجانين القدماء اترى هذه الالة العالية ، لقد كنت اقف عليها حاملا بندقيتي على كتفي مع زملائي كالتنط امام مصيدة الفيران . وكنا نغرم اذا احملا مسجون يتكلم مع الآخر وما كان احدا ليرضي هذه الغرامة طبعاً . وليس الكلام الآن بين المسجونين مسوحاً بكثرة ، ولكن روح الحالة قد تغيرت بتاتا . فليس هناك شعور بالقسوة والاضطهاد ، وان الرجل الذي لا يسي استعمال الحرية يمكنه ان يتصرف كما يتصرف كل الشر ولن يعامل كحيوان في قفص ، واذا تحدث بكلمتين معقولتين الي آخر فائنا نتعاضد عنه

وكان مما لاحظته حصيرة صغيرة جيدة الصنع في وسط كل حجرة من الحجرات عليها ششب . وقال لي المدير انهم عندما يعودون من العمل تكون احدى يديهم قذرة بالطين فيخلعونها وهذه تعودم النظافة والنظافة تعلم المرء احترام النفس .

واحلافة ايضا فقد كان المسجونون حتى عهد ليس بالبعيد يقفون صفا صفا ينتظر كل مهم دوره بين ايد حلاق السجن ، ولكن في هذه المرة رايت كل واحد منهم

يخلق ذقنه بنفسه .

بعد ذلك زرت حجرات الدراسة . . . نعمة حجرات الدراسة حيث تعلم اللغة الفرنسية والرسوم وتلقي المحاضرات ، وحمرة عامة يجتمع فيها ذوة السلوك الحسن كل مساء ، هذا الذي ما كان يمكن لاحد ادراكه ان يصدقوه . وكم كانت وحشية تلك الطريقة القديمة حيث يترك المسجون في سكون الوحدة وصمتها الدائم في حجرته ولم يكن هذا وحشياً فقط بل سخيفاً ايضاً

والسؤال الذي يريد كل فاضل الاحابة عليه هو هل المعاملة العيفة افيدت وزيادة للايضاح في التعبير هل زعم ان الطريقة القديمة وحشية . ابست انسانية وغير عادلة تعلم الاشرار ان الاجرام تجارة غير رابحة . تمنع الجريمة الجواب على هذا انه في تلك الايام كانت السجون ملاءمة . لكن منذ ظهر هذا التوير في الآراء ظهر انخفاض متوال في عدد المذنبين .

ولقد انخفض مقدار بعض الجرائم الخطيرة الى النصف . وانخفضت نسبة الجرائم القتل والسرقة والنصب . الاحتيال وجرائم اخري مقدار ٤٥ في المائة . بينما انخفضت حوادث التعمد والحيازة بغير حق الى اكثر من النصف . ونزلت عقوبة الاشغال الشاقة بدرجة كبرى في العدد .

وقد كان للنظام الخاص بادارة الافراد الذين يقص عمرهم من الحادية والعشرين اعظم اثر في النجاح . فلقد هبط من الف مرتكبين بين كل مائة الف نفس من السكان الى مائتين بين كل مائة الف .

هذه احصائيات لا شك في صحتها ولقد ايدها ما رأته بعيني من سجون نصفها خال في كل مكان . وان طريقة التعليم هناك مع ما يضاف اليها من زيادة في تحسين المعيشة الاجتماعية حارج السجن لا بد ان تحمل المجرم مسألة يحلها الطبيب اكثر من السجن .

عن السياسة الاسبوعية

النبوغ في السجن

عن الانجليزية

لا نكاد نسمع كلمة السجن الا وترتسم في مخيلتنا صورة لا تمت الي الحقيقة بآية صله . . . — غرفة ضيقة مظلمة ساد فيها سكون فتال . وخيمت عليها وحشة غريبة رهبة ذوي احد الاركان فأر يقضم قطعة عيش عجزت عن قصها اسنان الاسان وامام القضبان الحديدية رجل ضرب عليه الكآبة احناها . ونملو وجهه غضوب ملوها الحزن والاسي . كملت بداء ورجلاه بقيود حديدية فلا يتحرك الا ويسمع منها صرير . ومنه انه متألم مصدور

ثق انك لم تجد مثل هذا السجن الا في البلاد التي لم تحمد الا حظي ضيقة متباطئة في سبيل المدنية الحققة .

السجن الآن ليس الا مدرسة تذب فيها النفوس وتتأصل منها جرثومة الشر .
حقا يجب ان يعاقب المجرم ولكن لا يجب ان نؤله اكثر مما يلزم فيغدو عدوا للانسان والانسانية .

الا ان هناك عقولا حبارة . لم تكن السجن لتحمد جذوتها ، خاصة سيف النعصر الحاضر حيث السجين يهد ما يحمله على اس يبرز آثار حده .

الادلة على ذلك كثيرة

لدينا كتاب «من اعماق السجون» الذي ألفه اسكار وبلد وهو من الحبس والانجليز ما زالوا يفتخرون بالسير والترو الى الذي كتب «تاريخ العالم» وهو محبوس

في قلعة

في سجن الاريزونا رجل لا يعرف باكثر من ١١ جبر بكرة ٢٦٠٨ . حكم عليه

بالسجن المؤبد ونحوه. ان يكتب قصة تمثيلية فلم يسمع اولو الامر . وملت قصصه
اولا داخل السجن الا انها لم تلبث ان مثلت خارجه . وبعد قليل اصبحت تعرض
في اكبر مسارح الولايات المتحدة

ولما عرضت روايته الاحيرة داخل السجن شهدها كثير من الكتاب ورجال
الفن . ذوي المقامات . وتحشعوا في سبيل ذلك كثيراً من الصعاب والمشاق اذ قطعوا
مسافات طويلة من البيادي والقفار

وفاء الكثيرون يطلبون انطلاق سراح هذا الرجل . فهم يرون به عن ان
يكون من اهل الاتم والعدوان قاتلين السجين التي قضاها في السجن كافية للتفكير
عن سيئاته . وان المجتمع الاساني في حاجة لشئ هذا الرجل
ولقد اعبروا آدنا صاعية . فاجموا الى ما طلبوا . . .

السجين في امر يكما يمكنه ان يظهر مواهبه في شئ وكيفما شاء ما دام لا يخرج
عن نطاق القانون فلا يثلم جوانبه .

وضعت احدى الشركات مسابقة لها حواثر قيمة . فطالت تقديم مقالات عن
الاعلان . ووصافاً مقالة تارة ٤٤٣ كتبها طلبة من الكليات والمدارس العالية والثانوية
اتعرف من كان الفائز؟

ففي نيو يورس حكم عليه بالسجن لمدة سنة لم يزور الحرية من يوم القي في
ظلمات السجن في ديسمبر سنة ١٩٢٣

ثم اتدري ماذا كانت الجائزة الاولى ؟ رحلته الى اوربا عنى نفقة الشركة !!! ان
هي الاسخريه القدر . وحسن حظ غنى السابعة . . .

وسعى المدير لهذا الفتي . تمكن من ان يدعه يبال الجائزة التي حازها بقرينه المتوقفة
ولقد وعد الفتي ان يكون من ارباب الخبر والاوراق والافلام لا من ارباب
الابواب والخزائن والمفاتيح

والقي يا في في عياهب سجن صنع فكان صاحب خير عتيد
منحوه قطعة ارض يعمر فيها وكان ستايفاتنغن فيها بكل قواه واودع روحه
ونقه في عمله . فكان من المفلحين .

واليابانيون اهل للفن والبوغ . وكان يعمل عمل الالة رحال لا يني عن بذل
اي جهد واصبحت قطعة الارض بعد مدة حمة اخلد استقرت في ارض الادميين
ثم ارها دانية حلوة للاكلين

فما كاد يخرج من السجن الا وتلقه الداس . كل يحطب وده وكل يرجوا
ان يعمل عنده وحسن حاله . وغدا مثالا لدوي الكمال والعفاف .
ولقد شب في انجلترا شاعر شاب في عامه التاسع عشر . قضى سنين ضوالا في
السجون بين دار تمور . وبورتلند . وباركرست . نلت بين حوائج زهرة الشعر
ونمت حتى اصبحت ذات اربع جذاب :

واعدت تظن ان شعره لا يضم بين طياته الا اسي وظلمات وسجون . ولا يحوي
من الانقاد الا ما كان جافا فظا لا يمد الى القلوب .

لم يك شعره كذلك . بل كان رقيقاً . حلواً . يحذر كالسيل الى الاسماع
بذكرك بالزهور والرياحين . ويحملك الى ارض عمها حال خلاب فلا تكاد تقرأ ما
كتب الا وتقف مسلوب اللب والفؤاد .

له قطع كنت اود بان اقل اليك بعضها لولا خوفي . ان اذهب يي لها . رونقها .
واخيراً سأقص عليك قصة ذلك الرجل المهدار الذي ادخل السجن فقال له المدير
— اسمع يا رجل ! ما هي . هنتك وماذا تود ان تشعل ؟
فقال الرجل والابتسامة تلعب على شفثيه .

محمد انيس مين

— طيار !!

طالب بقسم العلوم

رجال البوليس

في لندن

يعد بوليس لندن بحق اداة عاملة للخير والفع العام ، بل قد يفوق هيئات بوليس العالم أجمع في هذه السبيل ، فبوليس لندن يضم أكثر من ١٦٠ فرقة موزعة في أنحاء العاصمة الكبرى تحت الحماكة الحزبية والمركزية في شتى المراكز والاقسام ويكلف مهمهم النظافة العامة الف جنيه في كل اسبوع ، على ان هذه العرق قد اعانت على الحياة الافا من النسوة والشبان ، الذين يكونوا يدي عاملة في المجتمع بدلا من ان يكونوا انصار الشر واعوان الشيطان

وفي خلال بعض سنين قلائل ماضية عان ذلك البوليس ٧٦٣٥١١ شخصا من خربحي السجن على العيش الشريف بعد ان كان يسددهم بالطعام والكساء مدة طويلة اتساء عطائهم ، واعاد ١٢١٣٠٠٠ شخصا الى اهلهم وذويهم وحلهم من النساء والشبان ، وواحد لبحو ١١٦٧٩١ شخصا ، طائف واعمال وموارد الارتراق

وفي خلال سنة واحدة واحبت فرق البوليس من الصعاب والمشكلات ما يزيد على التسعة آلاف كان كبار اراحهم الى احوال الاشخاص الذين تعثر عليهم هذه الفرق ويكون في ظروف عصية من ان تنهدى لها الى حل او توبة عاجلة

ومما يروى عن اعمال فرق بوليس لندن ان احدى هذه العرق تقدمت اليها زوجة جميلة لاحد رجال جيش الاحتلال في المايما ، وللزوجة طفل من زوجها الذي هجرها ولم يرسل لها ما اقتات به وولدها ، وقد حدث وقتئذ ان وزارة الحرية

البريطانية مرحت الحبس اعمل لدي كان في مض الماشق الاية مهتر رجال
البوليس بعد الاستقصاء الطويل على عذارى زوجة فارسلوا اليه عدة مراسلات لم
يرد له الى الآن حجاب عنها قد صلبوا وروا عطيته لاوارس تحت عهده في
الوقت نفسه صدر حكم ضد الزوج بان يسفع ان زوجه مبعوثا معيا في كل اسبوع
واكن الزوج لما عرف بالخبر رفض التمتع ، وصره رجل وليس ان اعماكة حكم
عليه بالسجن شهرا ولما افرج عنه مدته مدة سبعة اشهر رفض التمتع ايضا ، فقدم
للمحاكمة للمرة الثانية وحكم عليه سجن سبعة اشهرين

وقد حدث ان فوفة البوليس التي كانت من موديز بين الزوج والزوجة قد
 هيأت الفرصة لاحتماهما واجداد حمور ثم الاتفاق على ان
 يدفع احد الاصدقاء المبلغ المطلوب منه ثم يبرح "وليس
 لتهيئة عمل له وافرغ عن الزوج الى منزله بعد طول المحران

ومن الحوادث التي نلاحظها في التاريخ في المدينة عشرة من عمره
عانت منه في مستنق المهاديب والتجارب حقا في إحدى طرفيها حيث أخذ
مهاجرة المواليد ووضع الشاب معه في إحدى الأضلاع التي ليس لها الشب
من ذكريات العاشق سوى حوادث الزمان كالتجارب التي كل يوم من أيامه
والأية .

وقد أدى الثابت مدة المدة المذكورة في تاريخه لانه على
ان تسير به جميعه من غير ان يترك له الصداقة وقد حدث انهم
عوده على اسك فوجدوا ان ابناءه من العارية منقود الطق يكاد
يكون مع الاموات وعدد من العارية من ابناءه لا يوى
ولا حطام ولا مثل في ردهه من طر المثل يسطو على احد محل الجوهريات فيبقى

الى المحاكمة وحكم عليه بالسجن مع الشغل ستة شهور وقد مضى مدة السجن ، وخرج
وفي جيبه ثلاثة شللات يواجه بها معترك الحياة

وسكن في هذه المرة وحده رعية من رجل البوليس الذين آووه في احد الملاهي
وصاروا يطعمونه ويكسونه مدة من الزمن حتى اعتدوا له اخيراً الى عمل .

وحادث ثلث ، يشبه الحادث السابق تماماً هو حادث شاب في عمر الشاب
المشار به سبق الى المحاكمة بتهمة التشرّد مع بعض العالمان الذين عمدت لهم احصائية
فوجد ان عددهم يريد على الاربعة الاف

وكان هذا الشاب يعمل في احد محال الدراجات ، وقد فصل من عمله ، فاصبح
غير قادر على الكسب من جهة ، وغير قادر على الذهاب الى هيلته من جهة اخرى
اطراً الى ن امة واحواته كن بعثن عيشة عبر شريفة ، وكان رقيماً عليهن ، وكثيراً
ما وقف ، لا يبينه وبين هذا العيش التمس ، الى ان اضطر الى السكنى في الخارج
كانت امة تتركه ، فالتهمت في ست حصوات النشل ، وكانت اخواته على
هذا النسق يعمان لنس الحبوب اما ابيه وزوج احدى احواته فكانا يتاجران
بالاشياء المسروقة

اعني دلا راجي الشاب تمس في وسط قد يضطره اضطراراً الى الانجاء الى
عيش نكد لا يؤدي الى حياة السجن

وتج اشاب في النهاية الى حماية البوليس الذي اخذ يبحث له عن عمل ، وفعلا
عصر على مركز في احد المصانع وهو الآن يعمل كرجل شريف

هذا ولم يتكف الله ليس سوى ثمانية - خمسينات وعشرة شللات لانتشال شاب من
وهذه الشرور الى حيث اعجزت براحة الضمير وهذه ، الى الى عيش الرجال
العالمان في المجتمع الان في
عن كوكب الشرق

ذوي الشخصيات المتناقضة

من عريب العادات ان يجمع الشخص بين مسكرين متضادين في الهيئة الاجتماعية
فبينما تراه معروفا لدى قومه باليسر والرخاء ، والبر والاحسان والتقوى واورع ، اذ
تراه - في الوقت نفسه من اكر المصوص واشد الاشرار

مثال ذلك مارونه الصحف الانجليزية عن وقائع من هذا القبيل ، فقد كان
ادام وورث من اكر المصوص امريكا واور باءو كان في اوقت ذاته من اشد الازواج
حبا لزوجته . كما كان من ابر الناس بالانسانية

كانت زوجة وورث تحمل كل الجهد احوال زوجها ، تطول الثلاثين سنة التي
عاشتها معه ، كانت تسكن في منزل انيق في حي من الاحياء العامة بالكان ذهبي
الشخصية المحتازة ، بعيدة عن اهل الشرور وار باب احرام ، وكانت الاموال
التي يقدحها عليها ، وورث تمكنها من العيش في هيئة اجتماعية عالية بل انها كانت من
النساء اللاتي يشغلن مسكرا ، اميا بين عشيراتها !

ولقد كانت مسز وورث تقرأ في الصحف بين آونة واخرى وقائع مذهشة عن
« هاري رايموند » ولكنها لم يكن ليدور بخلدتها انه هو زوجها الذي تعاشره والذي
يجبها كل هذا الحب العديم المثال !!

وزارت مسز وورث مع زوجها مالك اورو با وبلدانها جميعا ، واكتنهما تكن تفكر
سبع ان الاموال التي كانت تفقها وزوجها حزانا بدون حساب انما جاءت عن طريق
سرقه الماس والمجوهرات المشهورة التي قيل انها تبلغ ثلاثين الف جنيه من مدينة الكاب
لم تكن تفكر انها حينما زارت مدينة اسكوت هلالها الثمينة وملابسها الفخمة ، انما

دفعت اثنتان من سرفه احد - و - لندن الكبيرة . . .

ولقد مات وورث في ال - هذا القرن - وحينئذ انشأت عن شخصية المزرية
لم تعتقد زوجه انها حقيقة بل اعتقدت ان خصوص زوجها هم الذين يشعرون عنه
هذه الاقوال السائدة - لا بد من مخط من كرامته . كانت تعتقد ان هذا الزوج
الكرم - بار بروحه لا تكسر الا ان يكون شريفا في كل معاملاته مع الآخرين
وبعد وفاة وورث عثرت زوجته على حقيقة بها العان من الخيبات معنوية باسمها
ولم يكن يعلم ان هذا الم - ما حان عن طريق سرفه مشهورة سرفه حدي الصور القبيحة
منذ ست وعشرين سنة .

وعبر وورث كثيرون من ذوي شخصيات المساوقة فقد كان يوجد بين تجار
لندن مشاهير واحد يدعى جيكوب هايد يتجر في الاثاث والرياس كان هايد من
اعظم التجار ، ذا سمعة طيبة بين مواضيه ، كثير الرءاء طيم الاحسان ، يعطف على الفقراء
والمعوزين ، ويحب الملاحة ، وامتدت وصمته وانداس بالاعتد المتواصلة كل عام . كان
يسكن في - رل - شة - مته على ارضيه واسعة بذوي ثبات فخر ورياس تميز ، كما كان
يعيش عيشة البذخ والترؤف والنعيم . وكان به متجر واسع في ابست اند بلندن يربيع
منه الطائفة والارباح الضخمة !

ولقد كان يكثر من زيارة الكنائس ويمدح الالدين بما فيه العون لهم على
اقامة ائتمائر والعروض الخيرية . ولم يكن يرفض طلبا للتبرع للمدارس والمستوصفات
والكنائس . كل مشروع حبري صغير او كبير فضيل او عظيم
كان معروفا لدى ر - س - الوائيس . لكن بعماده لخير بة وصفاته الحميدة وشخصيته
السابقة الى فعل الخير والاحسان .

وقد كانت حارة - وائيس في اعلاه الرياضية يقدمها هايد في كل المناسبات
التي اقام فيها هذه الاعاب . كما انه كانت يمدح الوائيس في كل عام بتعماته

هل العفو اصلح للمجرم ؟

ومن يحدث تشريع جديد في عالم الاجرام ؟

ان هذا العصر ، هو عصر العاطفة ، وان الاحكام في اوربا انما تصدر بناء على
الاهواء الوطنية او السياسية ، او الصفات المختلفة في جوهر العاطفة الانسانية ،
حينئذ الزم بالرحمة تملأ نفسه على امرأة بائسة او رجل مجرم ارتكب القتل عمدا
وكان في حالة تخفف عنه المسؤولية ، ولكنها لا ترفع عنه العقاب . !!

والعاصمة عند القاضي يجب ان يقيد بها القانون ، ومن اجل ربط العاطفة وضع
القانون لياخذ العدل مجراه

ولكن القضاة في اوربا مقيدون

لا تنس ان هناك نظام المحلفين . . .

وهذا النظام اصبح فاسدا من كل لوجوه في هذا العصر

حيث المجرم واثق في ايدي المحلفين لا في يد القضاة

نعرض الدعوى ويصوت المحلفون

تكون الادلة قوية ، والمروية ثابتة ، ويكون ضمير القاضي . . . الرجل القانوني

الذي ، سيطبق مواد القانون ، ويضع حيثيات الحكم ، مقتنعا بادانة المجرم

ومع ذلك يثق ورئيس المحلفين

يتخطى نصوص القانون ، ويدوس ضمير القاضي واعتقاده ، ويحكم عدم ادانة

المجرم ، حتى ولو اعترف بجريمته ، كما سترى من بعض الحوادث التي سنذكرها لك

فيما بعد

وهؤلاء المخلفون لا يمكنون بمقتضى قانون ، ولا يكونون اعتقادهم بناء على
 شريعة موضوعه ، او سنة متفق عليها ، وانما ينطقون من هوى نفوسهم ، ومن
 مبلغ التأثير الذي تركه في نفوسهم وقائع الجريمة وظروفه المحرمة
 وهنا نتحكم العاطفة ، وبتقرر مبدأ حديد يقضي أن :

(العاطفة فوق القانون) !

صحيح نحن عندما مبدأ (الرحمة فوق العدل) ولكنه مبدأ حيائي لا قيمة
 عملية له ، وحين نأدى به (هيجو) في القرن الماضي نرى عليه لسيا ، مع به مبدأ
 لا يتنافى مع القانون طبقوا القانون ولكن شيء من الرحمة والاشفاق . . . !
 هذا مبدأ قيل في وقت ظهوره ، انه خطر على القانون ، وانه مشجع على ارتكاب
 الجرائم ولكنهم عادوا فراجعوا عن هذه الفكرة - عن قصد او عن استباق مع
 العاطفة الضعيفة الاركان والكيان - وطبقوا ذلك المبدأ بطريقة اخرى ، ووضعوه
 في قالب يتفق مع كبرياء الطبيعة البشرية التي لا تريد الجوع الى الوراء ، ولا
 تعترف بالخطأ ، وان اضطرت ان تستر ضعفها بحزها بخطأ افدح ، وحره اشنع !!
 على هذا وضعوا مبدأ (العاطفة فوق القانون) بدل مبدأ (الرحمة فوق العدل)
 وشتان ما بين المذهبين . . . !!

ويظهر ان هذا الخطأ القانوني المقصود ، او غير المقصود ، الذي يقع بناء على
 تطبيق المذهب الجديد ، أصبح شائناً في اوروبا ، وتتمت اليه الازدهار .
 على ان بقطة الافكار ، وشموها فجأة الخطر من تطبيق هذا المبدأ ، لم يكن
 بدرجة من القسوة حين نادي (هيجو) بشريعته الالهية

ويلوح لي ان هذه النظرية وجدت هوى في نفوس الجماهير المختلفة فاستسلمتها
 فزع ، ولكنه نزع هاديء لين لا أثر فيه لارهوة الحقيقة التي تنشأ من حراء هذه
 القوانين والعيب بارواح الناس

وأن محمد اعزج ٠٠٠ وأما تلك نقطة أخرى تهجر حيا في عقل لكاتب
اجتماعي افرنسي نشرته منذ سنوات جريدة (الفيجارو) بتوقيع (د) ، نقل منه
لقرائنا الفقرة التالية .

(: اذا تعارضت العفة مع الوسيلة ، يجب اجتناب عن وسيلة اخرى مهما
كانت الوصول الى العفة ٠٠٠ هكذا ، تدرس احكامنا في مع الشعور الفسافي
الضعيف ، فيجب تلصص الوسائل لتعرف هذا الحكم القاسي فالتناس شعور
والانسان هيكل من عاصمة ٠٠٠ وثبت العاطفة منها فثبت وان لتعجز وان
تصبح صماء ٠٠٠

والقاضي (انسان) قبل كل شيء ، فلا بد ان يقع تحت تأثير العاطفة مهما
طلب لنفسه النجاة منها ٠٠٠ !!

كذلك نعرف بأن الاعداء مائة مائة ، ولكن ما من احد يستطيع ان يثور
على هذه الوحشية المشروعة !!

والنساء أنفسهن يشعر برودة هذا الحكم ، لذلك اصبح يخرب ٠٠٠ ونظرة واحدة
الى الاحكام التي صدرت في اوربا كلها نعرز هذا الرأي ٠٠٠

انهم لا يريدون الغاء (الاعداء) رسمياً ، بل يريدون منه ٠٠٠ هزلة ، ولكنه ما يستمر
انهم لا شعوراً مجرداً من الفزع الحق ، ان المفعلة بانتظاره ، ولكنهم في الوقت
نفسه يحطمون مواد عقوبة الاعداء ٠٠٠ بل من مجرد التفكير فيه فهم ينتحلون
الاحذار ، و ٠٠٠ وث لا يريدون ان يتقوا لاسباب لاه الاعداء فعليا في الاحكام
التي يصدرونها ٠٠٠

في فترة تردد ٠٠٠ كانت من ٠٠٠ خطوة واحدة يمكن تقرير
الغاء حكم الاعداء ٠٠٠ في يوم واحد حتى يصح حين يرتدون ٠٠٠

ان العالم قد ارتوى من دم ٠٠٠ بشرية ، لا حاية صارت نعر من راحة

التي التي تمهدها، اجراءه القلي، و... احرام، ونحن نطالب جديداً، ولا بد من تقرير الجديد !

هذه نذرة قصيرة من مثال طويل، و... اعتبره معتبراً تمام للتعبير عن شعور اوربا كلها في الوقت الحاضر

وعلى اثر حادثة احرام عثرت هاريس - وسذكره، فيما بعد - برأت هيئة المحلفين المحرم، مع انه انه احرم، ... حريده احورن (الباريسية مقالا توقيع (بول م. جلبرت) جاء فيه :

(... وان ... لمقت طويل حين نرى ثورة المحاكم على المقتلة وتخطيها، وسوف توضع مقضاه في متحف للمور تكون نرا من الآثار ... ولكن اي اثر ... لقد صار ثمن الدم رخيصاً ... في اوربا ... فهل يأتي يوم يشتد فيه العقاب على السرقة والحبس والتهام العرض ... وفي الوقت نفسه يقرر القانون براءة القتلة والسفاكين ؟)

ويطهران هذه كميات تعجب احد رجلي الوقت، وما احسنه الا احد القضاة تدمه، وهي العاصمة القسرية كما سمعوه الان، فشر في (الا يكون دي بري) مقلاً صبراً ... دفع له سن برهة مقدرة ... تكلم عن مبدأ العدل الاسمي وانحى فيه من طرف حق، في شبه تجميع، على يد المحققين، وما يتركه من الاثر السيء في سير الاحكام وتطبيق مواد القانون .

وختم مقاله بالجملة التالية :

(... ليس لبق ... رقيب غير فئده ... و... عليه سلطة غير سلطة القانون فئدين يعون ... على فئده، لكن الاخرى ... ان يشركوا معهم المحققين ايضا

اكن لا ... بعضاً ... و... ان ... بعض ...

هذه اعتبارات لا قيمة لها عند القاضي وإنما يبقى القانون فوق كل شيء .
والآن وقد انتهت المقدمة التي اردنا لها المبحث الطريف ، فقد بقي علينا ان
نبحث من المقالة التالية في الحرائم التي حدثت ، وفي تطبيق مبدأ (العاطفة فوق
القانون) في تلك الحرائم ، وأترك كل حادثة في الرأي العام في مكان حدوثها وفي
جهات العالم المختلفة
« كوكب الشرق »
(محمد عبد المجيد حلمي)

المرأة والجرائم

أخذت من عهد قريب تظهر محاكمة الجرائم في أسكتلندا في قضايا ذات خطر كان الجناة فيها نساء يبرهن على براعة في ارتكابهن الجرائم شأن المرأة في كل عمل تحيده مما دل على تطور المرأة الجديدة ، تقدمها في هذا المضمار ان لم نسم ذلك رد فعل .

منه كيفما شئت فالحقيقة ، التي لا بد من ذكرها ان رجال الشرطة في العالم ان يكسبهم بعد اليوم ان لا يهتموا بالمرأة ، لا يكتفون لها في ارتكاب الجنائيات ولا تقصد من هذا ان الشرطة لم تكن شبهة للمرأة في الماضي لان رحل التحريم القدير لا يخفى عليه شيء ، ولا يجهل امرا كما انه لا يجهل كبيرة ولا صغيرة وانما الذي تقصده ان المرأة لم تكن لينظر لها او يحد عنها في ارتكاب الجنائيات التي تتطلب جرأة طبيعية رائدة قلما يتصف بها الا قليل من الرجال .

اثبت التحقيق في كثير من القضايا ان هناك عشرات من النساء ارتكبن جريمة القتل الممد وغيره من الجنائيات الفطرية المستهجة ولكن الاقدام على مثل هذه الفظائع لا يحتاج في كل وقت الى جرأة طبيعية لانه كثيراً ما يكون نتيجة لذالة ودناءة الى واكثر من ذلك لان كثيرات ، هن يتهكن كل حرمة ارضاء لخيلائهن ومقاصدهن

كانوا في الماضي يعتبرون لارتكاب المرأة الجرائم سبباً لا غير

الاول اعتبارهم اياها مجرمة غداة محتالة محادعة — لانه نادراً ما عرف عنها جرأة طبيعية — في سبيل ابتزاز القود ومعرفة المخازن التي على الغالب يكون فرضها منها الوصول الى دراهم تسدها حاجاتها وتقدر على مماشاة المودة وتعيش بدون

عمل وترضى طمعها وجشعها من لا شيء

الذي يعدونه مجموعاً في لعدة (الجس) هذه اللقطة التي كثيراً ما كانت سبباً في ارتكاب النساء الجرائم وكان من الصعب في الماضي تجنب سبب آخر غير السمين اللذين ذكرناهما أعني مرة بالمرأة إلى التسعة أما اليوم فقد تغيرت الحال وطراً على المرأة احابية تعبير كلي أدى إلى أن أصبحت تدخل الرجن وتندبه حتى في السد ما فطر عليه من جرأة صعبة وقد بلغت في التجاء والافند تأوا عجيها وان عصابة (بو بد هير) التي ظهرت في بيويدور منذ عهد قريب كانت المرأة للعامل الوحيد فيها فاوقفت الرجال بدون رهبة ودخلت المصارف وسرقته عوة وفاومت رجال الشرطة المساحين وكذلك ظهر عدد غير قليل من النساء اسارفت في لندن وظهر منهن ايضاً جمعية وحشية فتاكة قامت بحال لتطال سحاة ومهارة وصلامة وكل هذه الصفات ما عرف عن المرأة انها تتصف بها إلى حدرا

ومحصل ما ذكرناه كان يوحد في السابق ساء يكن العامل المهر في الجمعيات المنظمة التي عرف انضمامها في المكر واحداً وتبرع على اعادة واما اليوم فيندر ان تقع جناية لا يكون للمرأة ضلع فيها

فما هو سر هذا التطور؟ بسبب بعض سبب ذلك إلى سني الحرب التي كانت للمرأة ميدان فخرية واختياراً وحدت معها في خلال ايمها انها فادرة على ان تشابه الرجل وتماشيه في كل حركاته وسكناته وانها قد مكنتها اقيام زلاهمال التي كانت تعتبر من اعمال الرجل وحده وهذه المنين الاربع هي التي اوجدت في المرأة روح اقدام امضت بها في نهاية الامر إلى مماثلة الرجل في ارتكاب الجرائم

«كوكب الشرق»

برنيطة تقوى صاحبها الى المشنقة

واقعة حقيقية في كشف الجرائم

ومهارة البوليس السري

عثر في الساعة الثامنة من مساء يوم من الايام على حنة ملقاة على الارض قرب جسر سكة الحديد في روض فكثوريا لمندن وصر لاول وهمل ان القتيلا اما ان يكون قد القى بنفسه من القطار وهو سائر باقصى سرعه طلباً للانتحار ان يكون قد سقط منه عن غير قصد ولا اثناء او ان يكون راكب آخر معه قد دفعه من المركبة قوة واقتداراً لغرض في نفسه . ولم يقض وقت طويل حتى ورد تلغراف من هاكين بانهم عثروا في احدى مركبات المحرك الاولى من اقطار نفسه على آثار دال عنيف وعمر ك شديد ووجدوا فيها عصا وقعة . حقيبة صغيرة فتست من ذلك لرحل البوليس السري في اسكتلند يارد - وهو اكبر مركز توقيف السري في امم كلة - انه لا بد ان يكون هناك حياكة قتل يجب كشف معالمها فعمد مديره الى معش من مفتشي البوليس السري اسمه تانار في البحث والتنقيب لا عاطفة التام عن هذه الجريمة وجلاء غوامضها

ولم يكن الرجل الذي عثر عليه قد فارق الروح لما وجدت جثته بل كان عائباً عن الصواب وظل كذلك الى ان توفي بعد اربع وعشرين ساعة في المستشفى من غير ان يفتح عينيه او ينبس ببنت شفة . ووجدت في جيبه . مدود ته كتب عميدة استدل منها على هويته وعرف ان اسمه المستر بروجس وهو كبير كتاب في بيت من اكبر بيوت

لندن وقد دخل العقدا سابع من عمره وكان في تلك الليلة عائداً الى بيته في هاكين
فائقض عليه رجل كان معه في المركبة ودافع برجس عن نفسه دفاع المستميت ولكن
خصمه كان اقوى منه فغلب عليه والقاه من المركبة

وتست من التحري ان العصابة الحقيقية اللتين وجدت متروكتين في المركبة كانتا للمستتر
برجس ولكن تبين ان ساعته وسلسلتها وطارته وكلمها من الذهب كانت مفقودة فاشته
من ذلك في ان القاتل افترق حبايته المنظمة لاجل السرقة ولكن فانه ان يبحث في
جيوب القاتل فقد عثروا فيها على حزمة حنفيات من ورق السكوت

ولم يكن تبار بجميع هذه التفاصيل واستنتاجات عاينته بالقبعة التي وجدت متروكة
في المركبة وهي لم تكن القبعة البالية التي كان يلبسها القاتل بل كانت مماثلة لها ولكنها
اقصر منها فرساو كان اسمه المحر الذي صنعها مكتوب في داخلها فوضع تار كل اعتماده
عليها لانها كانت انتاج الوحيد الذي رآه انه يستطيع ان يفتح به ما استغلق من
امر هذه الجناية

وقصد تدر الى محل صانع القبعة وسأله عما اذا كان يذكر اسمه الرجل الذي ابتاعها
او ملاحظه فلم يزل يطأر وكاد يسقط سببه يده لولا فطر عليه البوليس السري
الاكبري من نبات لا يتزعزع وحده لا يهي وصم لا يصب له معين

وعند بعد ذلك الى كناية مشرورعه على جميع الصاغة وبأعي الحواص
والساعات في لندن سمعه وصف ساعة القاتل وسلسلتها وطارته وطلب منهم ان
يوافوه بما يعلمون عنها وعما اذا كان احدهم قد باعها له فانه الرد من جوهرى اسمه
(دث) بانه جاءه من يومين رجلا نحيل شاحب اللون وبذل منه سلسلة ساعة كبيرة
من الذهب بسلسلة من طرز آخر وخاتم

فطار تدر لرحا هذا الدليل الحديد لان السلسلة التي وصفها الجوهرى لا بد ان
تكون هي سلسلة ساعة القاتل المعقودة وقد اتبع له بذلك ان يعرف ملامح القاتل

غير ان اياما يرمتها اقتست من غير ان تسفر جهوده عن نتيجة ما وكاد يقطع
الامل ويستحوذ عليه اليأس من العثور على القاتل ولكن الاحوال سحرت له حوذيا اسمه
ميتيوس فكان مفتاح الفرج على يديه

وكانت لندن في تلك الاثناء تلهج بهذه الحدية والمخيف نشر الاعمدة عنها
وترجمه بلقيب في كيمية ونوعها واللب الساعت عليها ومع ذلك لم يسمع صاحبنا
الحوذى بها ولا اتصل بسمه. يه عنها وادق مرة انه كان يحادث حوذى آخر في
موقف المركبات فأحبره انه وجد في يته من ايمتلة من التي توضع فيها الجواهر عادة
مطسوع عليها اسم الحوذى ادت اننى حبر هذا الحديث الى تدر مهروم الى ميتيوس
واستجلاه حقيقة الامر يعرف منه ان رجلاً اسمه درر مولر مدي العلة الى احدى
كرباته وتبين ان مولر هذا كان حياضاً النابا وانه سافر بعد وقوع الجاية ديام
معدودة الى نيو يورك على مركب شرعي وانه كانت قد حطت قبل ذلك كريمة
الحوذى واعطاهما صورته الفو عرافية ثم عاد ففسخ الخطة فطلب منه تادر ان يعطيه
هذه الصورة فبحث عنها الحوذى وسلمها اليه

ولحظ تادر على رأس الحوذى قبعة تمار القبعة التي وجدت في مركبة سكة
الحديد تماماً فطرق هذا الموضوع. سلم من الحوذى ان مولر كان معجماً جداً بهذا الطراز
من القبعات وطلب منه يناع له قبعة مثلها ففعل فسأله تادر عن الحق التي ابتاعها
فذكر له الحوذى اسمه وقال انه يعرف قبعة مولر من بين ملايين من نظيراتها لانت
نجهما كان اعلى من المعتاد وحيشفد ابرز له تادر تلك القبعة وعرفها الحوذى لأول وهلة
بانها هي القبعة التي ابتاعها لمولر

ورأى تادر ان ما حصل عليه من التفاصيل والمعلومات كان كافياً لافتقاء اثر
القاتل والقبض عليه فيمعه دور شركات الملاحاة وظل يبحث فيها حتى علم ان مولر
سافر على مركب شرعي اسمه فكتور با وانه لا يصل الى نيو يورك الا بعد ستة اسابيع

فهدأ روعه وذهب الى اسكندر يار واصطحب معه بوليساً سرّياً آخر ثم قصد الى منزل
الموذي متبهم واخذه معه ليدلهم على ضالّتهم وركب الثلاثة القطار الى لندربول
ومن هناك ركبوا باخرة الى نيو يورك فبلغوها قبل وصول المركب المسافر عليه مولر
بجزمة اساييم

ولما وصل تانار الى نيو يورك ذهب الى مركز البوليس السرى في تلك المدينة
واطلع مديره على مهمته فاصحبه هذا بوليس سرّياً اميركي ليرافق المراكب القادمة .
وقضى تانار الايام وهو على آخر من جمر القضاء وكان قد ذاع بين الناس خبر المهمة
التي قدم لاجلها حتى اذا ما اطار المركب فك توريها في صباح يوم من الايام صاح
جماعة كانوا يتبرمون في زوارق قريباً من المركب المذكور «يا مولر يا فانا» ولكن
مولر كانت الحسن الحظ في عرفته فلم يسمع هذا الصياح والا لكان المرجح ان يسعد
الى الوسيلة الوحيدة التي لنقذه من الوقوع في قبضة البوليس وهي الانتحار

ولما دنا المركب من مرساه نزل تانار ومن معه الى زورق صغير فدار بهم اليه
وتسلقوا - سال المركب الى طهره وقالوا الزدان وبعد قليل امر الزبان باحضار الركاب
لكشف الطبي حتى بهم صغاً طويلاً ولما فعت هجر الموذي متيوس على مولر ذلك
تانار والبوليس الاميركي عليه بشارة خفية فاصبعا عليه . قضى تانار على ذراعيه وصاح
به البوليس الاميركي «اما وليسان سريران وانت مطوب في قضية مقتل المستر برجس»
فارتع مولر حينئذ وعاض ما كان رافياً فيه من نضرة الشباب وحاول ان يبرى نفسه
عبثاً فاحذوه اليه العروة التي كان مسافراً فيها وقتسوها على رأيه منه فغثروا فيها على
قبعة عالية قطع منها ما طوله نحو ١٠ صدم من قرصها وخيط الباقي حتى يتغير شكلها وثبت
ان هذه القبعة كانت على رأس المستر برجس لما قتله مولر . ومن عرائس الامور ان
شكل هذه القبعة شاع بعد ذلك في انكلترا . واطلق عليه اسم «مولر»

ووقع خلاف بين الحكومة الامبركية والحكومة البريطانية على اخراج مولر

من اميركا واعادته الى انكلترا وكثرا لاحذ والرد في هذه المسألة ولكن الحكومة الاميركية لم يـمـا في آخر الامر الا تسليمه الى البوليس الانكليزي فعاد به الى انكلترا وخرحت جماهير خفيفة الى ميناء لفر بول لمشاهدة مولر وجري مثل ذلك في محطة سكة الحديد بلندن ومن هناك نقل بركبة الى صوكر البوليس في باوسترين وسمح لثانار بمطلة لكي يتيسر له سد الفراغ في سـاـلـة الادلة التي تثبت الجريمة على مولر

وكان من رأي نـر اسـبـ مولر لم يعترف جريمة القتل عن سابق اصرار او تعمد بل دفع الى ارتكابها بدافع البأس والقنوط فانه وجد معه في المركبة رجلا مناغلبه النعاس فنام ورأى الساعة والسـاـلـة التي كانت مدلاة من حية والبطارة التي كانت تسطع على عينيه وهي تساوي مبلغا كبيرا من المال فرأى الفرصة سانحة وتبرأت له في عصا الراكب السائم ايضا اداة لقضاء وطـرـه وكانت عصا عايضة ثقيلة لها كتلة كبيرة في احد طرفيها

وكان مولر ساكنا في روض مكتوريا وعاضلا عن العمل من اسبوع وسبق في عوز شديد الى القود وكان قد حرج من غرفته في الليلة التي وقعت فيها الجريمة عند الساعة السابعة والصف مساء ولم يعد اليها الا في الساعة الواحدة بعد نصف الليل وبعد يومين ذهب الى الجوهرى «دث» و«ايضه على السلسلة ثم رهن السلسلة التي احدها من الجوهرى واستلف بعض القود فجمع بذلك مبلغا مكنه من السفر الى اميركا

وحوكم مولر حكم حديد بالاعدام لما سبق الى المنشقة اعترف بجريمته كما وصفها ثانار

«عن جريدة العالم»

النساء في الشرطة السرية

اعلن مركز الشرطة السرية الاكاديمي انه عقد لية على استخدام النساء بإدارة التحقيق الجنائي وذلك بعد العزم على زيادة عدد المشتعلات بالشرطة من ٢٤ الى ٥٠ سيدة وسيجري انتخاب مختبرات من بين النساء اللاتي اشتعلن بالشرطة او من المتقدمات للتوظيف على سبيل التجربة بضعة اسابيع

ولقد قدم مئات من المشتعلات في دور الحكومة والكائنات على الآلة الكاتبة ومن المشتعلات بحوافات الموسيقى يشتعلن كمحترات ولكنهم لم يجحن واستجري ادارة التحقيق الحائتي تدريب النساء على استخدام ميزانين النسوية في الاعمال التي يعهد بها اليهن وسيقتصن مدة يدربن فيها على الاعمال العسكرية كبرهن من رجال الشرطة وقد قرر استخدام كمحترات في اعمال خاصة كرافة الابدية الليلية وتتمتع المشبهين في المخازن التجارية وتقدم التقارير عن المتقدمين للاشتغال في الشرطة السرية وجمع التثبت والدلة عن المخبرين الذين لا يشتغلون بامانة

وقد تم استخدام امرأتين في التحقيق الحائتي وكانت النتيجة مرضية وقامتا باعمالهما بحاج كبير ٥٠ سيكون قد انكر من اكر عوامل نجاح النساء في هذا العمل فقد يطلب من احداهن اليوم — تطوري زني بموضة وغداً في زني عسالة وقد يكون لون شعرها اسعت في هذا الاسبوع وسود في الاسبوع التالي

مدينة الاجرام

قال كاتب في احدي الصحف الامكبرية

تعصف ربيع الاجرام في هذه الآونة بمدينة شيكاغو العظيمة في الولايات المتحدة التي اصبحت مسرحا كبيرا تمثل فيه روايت اقتل والصب والسرقة الاحتلاس وكافة انواع الجريمة ، وانما في صورة حقيقية لا تمثيلية ، حتى اصبحت تسمى بحق اشقي بلاد العالم ففي عام ١٩٠٠ بمكانت نسبة حوادث القتل حصة في كل مائة الف من السكان اما الآن فقد تضاعفت هذه النسبة فصارت عشرة امثال هذا العدد ، وتزيد حوادث القتل هناك عن حادثة في اليوم في حلال الستين الفائتين ، ولا يوجد ما يعادل هذه النسبة في ابي مدينة من مدن العالم المتحدين

وان المرء ليسير في الطريق ولا يدري اذا كان لدى يسير بجانبه لص او قاتل وهل سيكون هو المقصود لان تعد الجريمة فيه ، ههنا يحول نفس السائر بفردة في تلك المدينة الآن وان المرء يندم كثيرأ عندما سافر في حاله ارفاق احصائيات الذين قبض عليهم وهم في حالة سكر في المدن الامريكية العام العائت فقد كان عدد الذين قبض عليهم في شيكاغو وحدها يبلغ ٨٨٠ و ٩٢٠ عسا تقابلها - في مدينة لندره ٢٩ و ٥٨١ حادثة و ١٧ و ١٢ في مدينة نيويورك مع العلم ان سكان مدينة لندره يبلغون ٥٠٠٠ و ٧٥٠٠ وسكان شيكاغو يبلغون ٢٧٠٠٠٠ فقط ، سكان مدينة نيويورك يبلغون ٢٣٠٠ و ٥٠٠٠ ولم يحدث مرة من المرات التي يروىها تاريخ تلك الحوادث ان كانت هناك نسبة مروعة في مدن الولايات المتحدة كهذه المرة الاخيرة التي نحن بصددنا الآن وقد بلغ عدد الحوادث التي من هذا النوع في انكلتة كلها - م ١٩٢٣ ، ١٠٧ و ١ حادثة مع العلم بان سكان اسكتلندة يزبدون عن خمسة ملايين

والنظرة واحدة في عاوين اي صحيفة ام يكية في ابي يوم تطهر اشياء مروعة عن مدينة شيكاغو حيث تحدث جميع نواع الجريمة واصنافها . وهذا ما حدث في يوم ، وهو مثال ما يقع في كل يوم :

عثر الشرطة على حنة ابطائي حسن الملبس في حفرة ، وكان الرأس مهشما من جراء عدة ضربات عليه ، ويطهر البتة القبت من سيارة ، والضربات قوية بحيث لا يمكن البت فيما اذا كانت نتيجة رصاصات ايضا . و يفترض البوليس ان الرجل قتل من اجل شجار عداوي او في ساحل من سواحل نهر يب المحور . . .

دخل المصوص مطعم وصوبوا انواء مسدساتهم نحو صاحبه وامروه ان يفتح لهم خزانته ففعل ذلك ثم ادخلوه في حجرة داخله واعلقوا عليه الباب وولوا الادبار . . . كذلك سلب لمان يثل هذه الطريقة صاحب حانوت ملع خمسين جنهما ومرا في سيارة . . .

كذلك تفشت هات حوادث المصادمات واحطار الطريق من لسيارة لكثرتها المريعة وجهل بعض السائقين او اهم لهم . و يقتل كل يوم عدد من الثريين في الطريق من جراء ذلك ويداهم البوليس نوادي كثيرة لعب البيس ، ومدحرج مرلا بضعة اسابيع وقبض فيه على ثمانية عشر ر للاحمر نساء وهذا مثل لمشرات مثله وقد قص علينا احدهم : انك عندما تكون في ضاحية مع صاحبك في سيارة وتضل الطريق فتخفف سرعة السيارة عند رؤيتك شخصا لتسأله عن الطريق فانه يعدو بكل سرعة لان اول ما يتطرق اليه فكره انك قاطع طريق . وقال لنا ايضا : انه حدث في ماح احد الايام ان دخل الفندق ، اندي كان به ، رحلان ووفقا بباب صالة الجلوس واشهرا مسدسيهما فما كان من الجالسين والحالسات الا ان امرغوا جيو بهم وجيو بهم لان المحاولة في هذه الطوف مماها القتل وهو لاء . بيرهون كلح البصر في سيارتهم

« السياسة الاسبوعية »

موضوعات شتى

العربية في دوائر حكومة فلسطين

بنت البنا حصرة الاديب الفاضل والكاظم المعروف
السيد نوبيق زينو . سلسلة مقالات كان نشرها في
الصحف الفلسطينية تحت عنوان "العربية في دوائر
حكومة فلسطين" ينتقد فيها الترجمة والتعريب في دوائر
حكومة فلسطين ولما كانت تلك المقالات من المواضيع
"التي نعى بها شلتنا" فوق ، ولا سمح وانها تشير الى
اعلاص وقعت في ترجمه قانون الشركات الفلسطيني ولذا
فقد اشرنا نشرها في مجلتنا تعميماً للفائدة

تمهيد

من انهم النظر في تواريج الامم ولعائهم رأي ان الامة تابعة لناموس التطور
والارتقاء ، خاضعة لنظام الانحطاط والعماء مجارية في ذلت الانوام في حالتي سعادتها
والشقاء . فهي عنوان مجدهم في انهم يهضمهم ، ويمر ان درجة رفيعهم ، ومقياس مبلغ
سطوتهم ، وهي ايضاً اول يدبر من ندر انحطاطهم ، اول طليعة من صلاحهم ، تأخرهم ،
اول دليل من دلائل افول مجدهم .

ولقد كن يحكم الطمع اول مطلب توجهت اليه اظار الامم الحية الحرص الشديد

على اعتبارها متبذرين لجعلها مع الزمن دمية بؤذية المطالبين التي يتفضيها الرقي والحضارة
وانتدفع بكل وسيلة لاجتناب دون تطرق العساة اليها والسعي جهد الطاقة لكبح جماح
العاملين على العبث بها.

و - كذلك شانت الافواه للعائتهم في كل قطر ومصر على ما يمكن ان يكون
بها من اضيى والعز في عسى ان يكون شأن العرب في هذه اللغة التي فاخزت لغات
العالم برفاقة تعبيرها ووفرة اساليبها وتعدد مناحي اشتقاقها وتصاريفها الى غير ذلك
وقد كان يتداول القوم فصيحها وابتغوا عفو اخطار دون الرجوع الى قاعدة او نظام
الى اسب اسب العرب بلا عجم وتسربت الى اللغة الفاظ دخيلة خشي ان تقضي
على معالمها مما حذر الله تعالى من ان يطأ بعد حداثتها في الرواية المعروفة على تكليف
اني لاسود الله في من كان ضل اللغة باقواين المستقرة مما كان السبب في
وضع علم النحو .

ولا مشاحة في ان احببوا العرب بلا عجم افادهم كثر لان العرب افتتسوا كجراً
من ملوهم ، دأبهم ، لغاتهم ، وثقوا كنهم وهم في الوقت نفسه حرصوا على لغتهم
العربية عن قيص الله فله من محبة العرب كعبد الله من المقع مترجم كتاب كليله
ودمنة وغيره الذين حافظوا على نقابة اللغة ونحنوا للانفاظ الامجية فكانت عربية
اغنت اللغة بدل ان تفسدها وتفسخها

واقدمت اليها هذه اللغة بطريق الوراثة عن الاحبال السابقة وهي بين
ايدى امة ديمة قيمة ولذت وحسب غلبا كآء . ان يحرص عليها احد المستطاع ضاين بها
ضن اشبح بذرته لم يوق بعد هذا التقسيم السياسي بين الافوا العربية ما يجمعها
سوية هذه اللغة الكريمة ماون في ضياها ضياء اللامه فاطبة لا سمح الله .

وما من يكره في نائتي الاتراك الحكم في هذه اللاد تسربت الفاظ كثيرة
تركية الى محاكم وسر دور احكومة مثل سيب و - و صلاية واوران دعوتية

ومسخته واخطار وويركوظاء ومصطبة وطموخرمعرصالح ودركار وكتاب
صبط الى غير ذلك ولكن دخول تلك الانقاط كان بحكم الطاع ولم يكن للاتراء
قصد فيه فضلاً عن ان اللغة في ما سوي ذلك نقيت نقية خالصة من كل شائبة
اعجمية - اما الآن فالامر على خلاف ذلك فالك لا تكاد تقع عينك على اعلان او
تقرأ قانوناً او تطلع على معاملة صادرة من احدى دوائر الحكومة : مربية حتى تجد
نفسك امام كلمات اعجمية وتراكيب محتملة واساليب ركيكة ، موعرات سقيمة معقدة
لا يكاد يفهم المقصود منها وما احري الحكومة بان ترسل مع كل من تلك الاعلانات
والقوانين والوامر مترجماً يفهم الناس معانيها -

ما هذا مجال البحث في اساليب التعريب ،وما ار من بكر صعوبة أحدها
وقد هاليت متقاتها منذ بضع عشرة سنة ،وما يدرك مثل خبير ،ولا يعرف الصباية الا
من يعانيها .

ولكن الامر الحواري في المسألة انه لو كانت هذه القوانين الاعلالت مما لا
يقيد الناس به ، ولا يؤخذون اذ به فحقها السهل الامر ، هان الخطب ، ولغضضا
الطرف عن قصور المترحم واكتفينا بالاشارات والمعيرات من باب التسليمة والتفككة .
اما والناس مكافؤهم ليسير على تلك القوانين والاعتراض بها ، محدودون شعبة مخالفتها
واما والقانون يعتبر جميع الناس مطلعين عليه سواء اضلعوا عليه حقيقة او لم يطالعوا ،
فنشر تلك الاعلانات والقوانين في بلاد عربية يتبر تلك السعامة مر لا يطبق بل
جرية لا يصح السكوت عنها . هذا وان الامم كثيرآ ما شكوا من انه يتعذر عليهم
فهم لغة القوانين ، والقوانين هي عدة سلاحهم ومورد رزقهم ، وموهمهم في كل شأن
من الشؤون التي تعرض في سبيل تعاطي مهنتهم .

ولكن منه الجرم في كل ذلك لا ريب انه المولد في الدرجة الاولى هو الحكومة لانها هي المسيطرة على البلاد وفي يدها الامر الذي هو ما دامت تسود في نفقاتها

وما هيأت موضعها الباطنة من هذه الامور الواجب عليها بحكم المألوس والمنقول
ان لا تسند الوظائف الا الى المتخصصين لما بذوي الكفاءة ورب قائل ان الحكومة
لا تعرف العربية فكيف يتسنى لها معرفة ذوي الكفاءة؟ والجواب على ذلك انها كان
يجب ان تستفي في امرهم من ثقتهم بعارفهم من اهالي هذه البلاد المعروفين ، وان لا
تسند منصباً ، بل ذلك الا الى اشهود لهم بالكفاءة والاحتصاص ، لا اذا كانت تعمل
على العتبت بهذه اللغة الكريمة للخط من شأن هذه الامة المسكينة التي تعاون المستعمرون
المتشدون على تقطيع اوصالها ولا حول ولا قوة الا بالله

ثم ان البوء في الدرجة تنامية على المترحم الذي استعجم منه الغرور على ما
يظهر الى حد ان جعل مبلغ علمه وتجاهل عدم كفاءته لمثل هذا المركز ، وان شروما
تلي به امة هو جهل موضفي حكومتها ، جاء في كتاب ميزان القس ان من يسعى لنفسه
او لاصدقائه في بيد الماصرون ان يكر ان كان املاً لها او قادراً على القيام باعبائها
فذلك معر ، وهو في الدر كذا ، نية من در كات الاخطاط احل قد كات يحان
يكون له من اسمه ونسبه ودمه رادع ، فعمل من هذه الطبيعة ، وان يتقي الله
في هذه الامة التي تتر النوايس التي يترحم ، لا تعرف الانجليزية ، فالا يضاهها ، ولا
يحملها نعمة ملا يفهمه ، ولا يترحم ، تحمته السجينة وتبدله للمعاني

وكن هــ له ما ثلث يقع على من يعرفون الانجليزية وقد اطلعوا على تلك
الترجمات السجينة ، لا ريمون عقيرتهم ، لا اعتراض او الانتقاد ومطالبة الحكومة بما
هو حق مشروع من حقوق هذه الامة ، ان يطاع واحد منهم وما ابرمهم .

حرى في مرة حديث مع احد كبار موضفي الانجليزية فشكوت اليه امر هذا
الاضطراب والسجينة والركاكة في كل ما يتدر من دوائر الحكومة فقال لم اعرف
ذلك الان ، انت تعلم ان الا يعرف الامر به فكيف يكتب ان تحكم سيف الترجمة
اذا كتبت لا تترشون ، استعجموا المترجمين في دار الحكومة وسكتهم فظلموا انهم

يجيدون الترجمة. افور المراء ، وكفى بهذا القول لو كانوا كذلك.

بناء على كل ذلك آيت على نفسي ان ادوس تلك الترجمات لا بين منزلتها من الصحة . الخطأ . وانى حيا باصاف المترجم ورغبتي في عدم التعامل على احد ، لا اتمام البحث في الاعلانات الصغيرة لعلمي انها ست ساعتها ورهينة السرعة . ولا اشير الى شيء من المفوات التي لا يسلم منها احد من البشر ، بل بحث في القوايين الكري . اجل في هذه القوايين التي توقف عليها مصالح الناس جميعا ، والتي ينتظر بحكم الطبع ان لا تصدر الا بعد التدقيق والتحقق والمجيب . والتمهيد لان الانماط المستعملة فيها متصممة مصطلحات الحكماء المتضادين ، المعارمين والتجار والشركات والمؤرخين واصحاب المهن والحرف الى غير ذلك

ولا بد لي من الاشارة هنا الى اني اقدم على هذا العمل حبا بالانتقاد ولا رسة في كشف معائب الناس لان لا معرفة لي باحد من المترجمين . انا اعمله قياما بالواجب نحو هذه الامة العزيزة التي انا فرد منها .

او من ان لا من حرية ان صوت . ميرت و سترسد غزية ارشد

فليطعن من المترجم في دار الحكومة ، المهدد ردهه فلسطينا بزامين له ولا يمن . من علق المصائب . صلاب له . من انما نحن من خدمة هذه الامة الانباء . وابناؤها البررة .

هذا والى النعس من انباء الكرام . ما عديت على القيام بهذا المشروع الحليل وذلك بان بتكرم كل من يفتي دعوة في مهم شيء من تلك الاعلانات . القوايين فيعت الى بالاشارة الى موضعها من الجريدة الرسمية - والله سبحانه وتعالى ولي التوفيق

قانون الشركات

انظر العدد الخصوصي من الجريدة رسمية الصادر في آب سنة ١٩٢١

ما كنت امسح القلم من تحريره . في السابقة حتى اقبني احد اصدقائي وهو من

افاضل المحامين وادكاهم وكنت قد كاتفته بما عزمتم عليه فنادرني فائلا ابداً ناشدك الله بقانون الشركات فقد فرمته تدقيق اكثر من ثلاث مرات واجهدت ذهني في فهمه ولكن اعشى علي فهمه في كل مرة وقد اصبح عدد الشركات التي سجلها المسجل كبيراً فانه وقع في احداها خلاف اتصل امره الى المحاكم وطلب مني الدفاع فما حساي ان افهم وليس بوسعي فهم هذا القانون ولا امكاني رد طلب من يستشيرني او رفض الدفاع .

بناء على ذلك شرعت في درس القانون المذكور ولم اكدا قلب صفحتين منه وارجع في فهم معانيها الى الاصل الانجليزي حتي وجدت صديقي المشار اليه محققاً كل الحق في شكواه ولم استغر - عدة فهمه القانون لا النع اذا قلت انه ليس بوسع احد فهمه وفك رموز معيياته وحل عقد عباراته

ولا بد لي من القول اننا اسانوشنا التنبه الى كل ما يخالف الاحكام اللغوية من صرفية ونحوية وبياية للزما فانه راساً على عقب ولا تستعملها في جنب ذلك ترجمة عدة قوانين على هذه اللمحة الشاقة ، ذلك لانه مملوء من تلك المخالفات حتي لا تكاد تجد حرف سطفت في محله او جملة محكمة الوضع مستوفية الاحكام وعليه لا نرى دماً من الاجراء . لاشارة الى ما يؤثر بلهني تغييراً كبيراً ويحول دون فهم المراد

(١) جاء في النص لاكتري لينة لامل من المفكرة ما يلي

The Ottoman Lawabout for
Inadequate and competition Commercial Code
and some fragmentary regulations and the formation of companies .

فترجمها المترجم بما يلي : ان قانون الشركات العثماني الذي يحتوي على مواد

قليلة من القانون التجاري وبعض نظامات تنص عن تأليف الشركات لم يكن على الإطلاق وافياً بالمرغوب »

وانت ترى في هذه الترجمة ان المترجم اعطى في استعمال نص عن وقد وردت نص على مواد فقط لفظة غير وافية بعد كلمة (نظامات) في ترجمه *fragmentary* واسقط لفظة التجارية بعد لفظة (الشركات) الا انه الى الحل له ان هناك شركات عديدة مذكورة في مجلة الاحكام العدلية ولا يتناولها قانون الشركات هذا كما يتبين لكل من قرأ شرح القانون العثماني - وهو كل ذلك في عبارته ما يؤذن ان هناك قانوناً عثمانياً للشركات قائم بنفسه وانه كان يحتوي على مواد قليلة من القانون التجاري وذلك خلاف الحقيقة وحلاف الاصل الانجليزي الذي اما يهيم منه ان القانون العثماني للشركات التجارية كان مؤمناً من بعض مواد واردة في قانون التجارة النسخ - وذلك عين الحقيقة التي يعرفها كل من له اطلاع على قانون التجارة فان قانون الشركات داخل فيه وخصصت له بعض المواد اما العبارة الانجليزية فقد استوفت الدقة في كل ذلك . وهناك ترجمتها الحرفية : ان القانون العثماني شأن الشركات التجارية كان ناقصاً على وجه الاجمال وهو مؤلف من مواد قليلة واردة ضمن قانون التجارة مع بعض نظامات غير وافية تنص على تأليف الشركات (هذه هي الترجمة الحرفية وبطل في وسع المترجم بعد ذلك التصرف بما لكي تكون اقرب الى العربية الصرفة كأن يقول : (ان القانون العثماني ناقص من كل وجه في ما يختص بالشركات التجارية التي خصص لها مواد قليلة العدد واردة في قانون التجارة) تنص على بعض نظامات غير وافية بشأن تأليفها) وانت ترى ان ابدلت كلي كان ناقصاً بنافس لان ذلك اقرب الى المطلق والى الصواب . الا لانه لا ريب ان القانون المذكور كان وافياً عند وضعه وانما اظهر قصصه الآن بمرور الزمن وشيء عوام جديدة وبواعث حديثة لم تكن معروفة من قبل تاياً لان القول كان ناقصاً قد يعيد انه اصبح تماماً

الآن وهو غير المقصود بل المقصود انه قد ظهر الآن نقصه . ثم اني حذف حرف العطف قبل كلتي بعض نظامات لان ذلك اقرب الى الصواب لان عطف النظامات على بعض مواد يوم ان تلك النظامات خارجة عنها وهو غير الحقيقة .

(٢) جاءت في النص الانجليزي للفقرة الثانية من المذكرة المذكورة لفظة **partnerships** فترجمها مشاركات وهي اختراع من عنديته بمجرد انه ان يطلب لنفسه امتيازاً بها لان لا وجود لهذه الكلمة في اللغة بهذا المعنى ولا في الاستعمال والطاهر ان هذه اللفظة مع شقيقتها **association** حيرناه واعلقت عليه ترجمتهما فقد ترجم **company** في المصنوعة في هذا القانون (انظر المادة ٢ حيث ورد **No association or partnership** فترجم الاثنين شركة) مع انه كان قد ترجم **partnership** بلفظة شراكة كما مر بسك وترجم **association** بلفظة نقابة (انظر الفقرة الخامسة من المذكرة ١) ثم انظر الى المادة ٣ تحت حرف ا حيث ترجم **partnership** شركة ثم عد في ائادة فسأحت حرف ب فترجمها شراكة حتى اصبح القارئ . في حيرة من حمة المراد .

ان الفرق بين **association**, **partnership**, **company** دقيق ومن سوء الحظ انه لا يوجد شيء من هذه الالفاظ في القانون العثماني وانما هو نص على وجود ثلاثة انواع من الشركات هي - القوالمقتيف - التي يكون فيها الشركاء متكافلين متضامنين وهي شبيهة بالغير المحدودة - والقوالمنديت - وهي شبيهة بالمحدودة) وهي التي تكون فيها مسؤولية الشركاء القوالمديتور محدودة (انظر المادة ١٧ من قانون التجارة) او يكون باقي الشركاء متكافلين اذ اداروا امور الشركة كلها لو واحد منهم او اكثر بالايابة عن الباقين (انظر المادة ١٥ من قانون التجارة) - والاونونيم - اي ذات الاسهم - هي شبيهة بلفظة **company** ان لم تكن هي (وذلك جريا على نظام القانون الفرنسي) .

وبما ان التسمية الى *association, partnership, company* ورد النص عليه في القانون الانجليزي من الواجب الرجوع في استيعاده الى المفسر . والتفسير المعمول عليه عندنا هو الذي ينسب الى القاضي جيمس وقد جاء فيه ما يأتي :

The difference which the act (Company Act) intended to draw between a company or association & an ordinary partnership is this. An ordinary partnership is a partnership composed of definite individuals bound together by contract between themselves to continue combined for some joint object, either during pleasure or during a limited time, & is essentially composed of persons originally entering into the contract with one another. A company & association I take to be synonymous terms.

... معنى ذلك ان الـ *partnership* العادية تتألف من افراد معينين متعاقدين جميعاً بموجب صك بينهم على ان يظلوا مرتبطين معاً لمعاية مشتركة اما ما داموا متراضين او الى اجل مسمى . وهي توافد بالضرورة من الاشخاص المتعاقدين بعضهم مع بعض اولاً . واما الـ *association* فهي مرادفة للفظ *company* وانت ترى انه بموجب هذا التفسير يصح ان نطلق لفظه *partnership* على كل من الشركتين القولقتيف والقومانديت .

وهناك فرق آخر جوهري بين هذه الالفاظ الثلاثة سيأتي بيانه عند الكلام على المادة ٢

بناء على ذلك وبما ان القانون العثماني خال من هذه الاسماء وبما ان معظم الشركات في بلادنا هي من جنس الـ *partnership* سواء كانت من نوع القولقتيف او من نوع القومانديت وجب ان نطلق على هذا النوع من الشركات اسماً عاماً يشملها معاً ويميزها عن سائر الشركات المقصودة باسم *companies* واني لا اري بأساً عند قصد التمييز بين هذه الشركات من تسمية *partnership* بشركة غير ذات اسمهم (على

حد فوله واد عبر ذي زرع) و company شركة ذات اسهم و association
بنقابة او جمعية

ولعل اطلقت في بيان هذه النقطة وعذري لم اربداً من ذلك وهو على كل حال
خير من السكوت عن هذه الصعوبة . ولعمري ان الاقرار بالعجز عن ترجمة هذه
الكلمات لاقوم مبدأ من التحويلة على الناس وابقاتهم في ضلال من جهة التمييز
بين هذه الالفاظ الثلاث وفضل الكثير من الخلط البادي . في القانون المذكور مما
سبقت الاشارة اليه لا سيما وانه قد سن قانون ١٩١٩ سمي بقانون
partnerships & companies وقد انفي بناء على الجدول (٥)
الملحق بهذا القانون كل ما يتعلق بال companies وبقي بالطبع معمولاً بكل
ما يتعلق بال partnerships

(٣) جاء في الفقرة الثالثة من المذكرة المذكورة ما يلي : (وقد وحد من
المستحسن اتخاذ قانون الشركات الانجليزي الذي بصطلح عليه قسم كبير من العالم
التجاري والذي استغلت بوضعه المحاكم الانجليزية مدة جيل تقريباً وهو يتبع القانون
الانجليزي بالتدقيق الش) فمن لنا بمن يفهمنا معنى هذا الكلام المتضارب فان الضمير
المنفصل في الجملة الثانية يعود بالطبع الى القانون الانجليزي وليس له مرجع آخر
فكيف يكون القانون الانجليزي تابعاً ومتبوعاً في وقت واحد ؟ وماهو المراد بكل ذلك
ياترى ارجع الى الاصل الانجليزي لحل هذا الاشكال فقد جاء ما نصه

It has been found best to adopt as a model the English company
legislation which represents the law of a large part of the commercial
world and which has been completely worked out by the English
courts for nearly a century. The Ordinance follows closely the English
model etc.

وهذه ترجمته الحرفية (قد وجد من المستحسن اتخاذ احكام قانون الشركات

الانجليزي كأمودج وهو القانون الذي يصطلح عليه قسم كبير من العالم التجاري والذي استغلت المحاكم الانجليزية في وضعه مدة حبل ندياً الى ان اتمته . وهذا القانون (والاشارة بطمع الى ما نحن صده) يتبع النسق الانجليزي بالتدقيق)
واوضح من ذلك ان هذا القانون قد بني على نسق القانون الانجليزي وانعت فيه احكامه اتناءً دقيقاً . فحذف حضرة المترجم لفظه امودج في الجملة الاولى . استعمل الصمير المفصل في الجملة الثانية وعطفها على لاولى وكانت الاشارة الى القانون الانجليزي فعمل الاضطراب الذي تراه .

(١) جاء في النص الانجليزي للفقرة الزامة ما يلي :

Provision has been made for companies incorporated in foreign countries to be registered in Palestine and to enjoy powers here of corporate bodies. But if they are formed in Palestine they have to pay fees as if they were a Palestine Company.

فترجمها المترجم بما يلي : ان القانون ينص بان الشركات المتحدة التي تؤسس في البلاد الاجنبية يجري تسجيلها في فلسطين وتتمتع بذات الحقوق التي لتمتع بها الشركات هنا ولكن اذا كانت هذه الشركات قد تألفت في الخارج للاستغلال في فلسطين فتدفع رسوماً كما لو انها شركات فلسطينية . . .

ولا اكتم القاري . انه لم يفتح علي بما يقصده حضرة المترجم بالشركات المتحدة في الشق الاول من الفقرة المذكورة اما الكلمة التي ترجمها مترجمه فـ incorporated كما ترى وليس في هذه الكلمة ما يفيد الاتحاد وانما معناه الانعقاد القانوني ليميزها عن الانعقاد بموجب صك مادي . والغريب انه ترجمها فيما بعد في عنوان الفصل الاول بلفظة تأليف حيث قال نظامها وتأليفها في ترجمة Constitution & incorporation ثم انه اذا كان قد ترجم incorporated بالمتحدة كما هو ظاهر فن اين جاء بعد ذلك بكلمتي

(التي تمس) ولعل ذلك اثر في الاصل كما ترى - وبناء على ترحمته فالذي لا يقرأ هذا القانون الا باربعه يهمل ان الشركات التي تعقد في البلاد الاجنبية لا يجوز تسجيلها في فلسطين وتمتعها بحقوق التي يتمتع بها الشركات هنا ما لم تكن متحدة وهذا فضيل منه وزيادة حاشا من عبء كما ترى ثم انظر الى الشق الثاني تجد هناك خطأ افطع فقد جاء في الترجمة ان الشركات المذكورة اذا كانت قد تألفت في الخارج بالاستعمال في فلسطين اسقط لفظة *primarily* ومعناها في الاصل لانه على ما يظهر لم ير فائدة لها . والفرق بين المعنيين ظاهر لكل من انعم النظر قليلا فانه يقتضى الاصل الانجليزي تكون الشركات المذكورة ملزمة بدفع الرسوم كسائر الشركات الموثقة في فلسطين بمجرد ان تكون قد تألفت في الخارج للاستعمال بالدرجة الاولى في فلسطين اى مع جواز استعمالها في ما سوي فلسطين بالدرجة الثانية واما العبارة العربية فيجوز ان يفهم منها انها لا تكون ملزمة بدفع الرسوم الا اذا قصرت شغلها على فلسطين متأمل .

(٥) جاء في الفقرة الخامسة ما يلي : (ينص القانون ايضا عن اتحاد النقابات التي تشتغل بقصد الربح . وبذلك نستمكن الجمعيات والهيئات الخيرية في البلاد من تملك املاك باسمها والتصرف بها بالتعاقب)

غض النظر ايها القاري عن استعمال نص عن بدل نص على ، وعن ترحمة *incorporation* باتحاد ومنها انعقاد كما مر بك ، وعن اسقاط المترجم لفظة المستمر بعد التعاقب . ومع كل ذلك قل لي يربك اين المطلق في بناء الشق الثاني على الشق الاول ، اذا ما هي العلاقة بين الجمعيات والهيئات الخيرية وتمكنها من التملك والتصرف وبين مسألة انعقاد النقابات التي تشتغل بقصد الربح حتى يكون الشق الثاني مبنياً على الاول كما هو مدلول كلمة (بذلك) ليرجع الى الاصل الانجليزي فقد ورد فيه ما يلي :

Provision is made also for the incorporation of associations which do not work for profit. This will enable societies or philanthropic bodies working in the country to hold and dispose of property in their own name and to enjoy continuous succession.

وهذا تعرييه ، في هذا القانون ما يؤيد به تدابير التي لا تشغل بقصد
الاجماع ، ذاك انتم كبر الجماعات الخيرية من تملك املاك والتصرف بها
باسمها وان تمتع بحقوق امتعاقب المستثمر ، ، فأمل

لقد طال بنا الكلام وما زلنا في المذكرة التي ان هي الا تمهد لقانون وانت ترى
انه لم تسلم من النقد الا الفقرة الاخيرة على ما بها من الركاكه والتساهل في التعريب
فليحكم حضرات القراء الكرام في مقدار الفتن والتضليل الواقعين على الذين لا
يعرفون الانجليزية - هذا وسيرون في ما يلي ماخذ أكثر وفلتات افطع ، وموعدا
في بيانها المقالات الآتية ان شاء الله تعالى

لم اكد اضع مقالتي السابق في ادارة البريد حتى التقيت باحد اصدقائي من
الحمامين وكانت قد قرأ في انكرمل التي مباشر في نقد قانون الشركات فقال «اني
قرأته عدة مرات فتعذر علي فهمه - في كل مرة ، وقد سألت الحمامين وحكام الصلح
واعضاء المحكمة المركزية وكلهم يجمع على انه من المعميات التي لا سبيل الى فهمها ،
والانكي من كل ذلك ان الهياة القصائية قد وضعت القانون المذكور في البرنامج
الذي اعدته لا متعان الحمامين في اول الشهر القادم فليترك ابتدأت في هذا المشروع

من مدة طويلة . بل لينك تسرع في النقد بحيث تأتي عليه كله في مدة وجيزة»
 تأمل ايها القاري في هذا الكلام ، وحاول ان استطعت سبر غور الجناية التي جنى
 بها المترجم على هؤلاء المحامين وعلى الخصوص المرشحين الامتحان منهم وتدير مقدار
 الحيف الذي يصيبهم من جراء سوء ترجمة هذا القانون وسواء من القوابين ومن لنا
 بعد ذلك بمن يقول — للمترجم في دار الحكومة:

يا باري القوس برباً انت فحسنة لا تظلم القوس اعط القوس باريها
 عفواً ايها القاري الكريم ، لقد كنت اود ان ادخل الموضوع رأساً من دون
 مقدمة او ديباجة لولا الاثر الذي احدثه في كلام صديقي المحامي المشار اليه ، مما يثر
 له كل ذي عواطف واحساس ، ولا يسع احداً السكوت منه الا اذا كانت فليبه قد
 قد من صخره .

(٦) جاء في المادة الثانية تحت حرف ا ما يأتي:

No association or partnership (whether limited or unlimited) consisting of more than ten members shall in Palestine carry on any business which has for its objects the acquisition of gain by such body or its members unless it is registered as a Company under this Ordinance.

فترجمه المترجم بما يلي «لا يجوز لاي شركة ان كانت غابيتها او عاية اعضاءها
 تحصيل الكسب سواء كان بضاعة محدودة او غير محدودة ان تشاطى الاشغال بفلسطين
 الا اذا سجلت كشركة بمقتضى هذا القانون»
 ولا ادري واهم الحق كيف يكون تحصيل الكسب بضاعة محدودة او غير محدودة
 بل لم يخطو لي قط ان يبلغ بالمترجم مسخ المعاني والعبث بالتعريب والحذف والاسقاط
 والتغيير والاببدال الى هذا الحد

وماك الترجمة الصحيحة «لا يجوز لاية نقابة، شركة غير ذات اسهم (سواء اكانت محدودة ام غير محدودة) ابلغ عدد اعضائها اكثر من عشرة ان تعاطى في فلسطين بصفتها كـمجموع او بواسطة اعضائها اشغالا عايتها تحصيل الكسب ما لم تسجل كشركة بمقتضى هذا القانون» فتأمل الفرق بين المعنيين

وانت ترى مما تقدم فرقا آخر بين الشركة غير ذات الاسهم والنقابة وبين الشركة ذات الاسهم فان الاوليين لا يجوز ان يزيد عدد اعضائها عن العشرة، فاذا زاد اصبحنا شركة كبرى ووجب ان تسجل كذلك. وترى ايضا ان الشركة غير ذات الاسهم والنقابة يمكن ان تكونا محدودتين او غير محدودتين وهذا يؤيد ما ذهبنا اليه في مقالنا السابق من ان partnership او الشركة غير ذات الاسهم تسجل كـلا من القومانيات والقومانديت، اي انه اذا كانت محدودة فهي القومانديت والا فهي القومانيات

(٧) ابدل في المادة نفسها تحت حرف ج راء الكلمة

الشركات بكلمة النقابات او الجمعيات. واذف بعد كلمة شركة في السطر الاول من المادة الثالثة تحت حرف ا غير ذات اسهم وابدل تحت حرف ب من المادة عينها الكلمات «حقوق ووظائف وواجبات الشراكة» بهذه الكلمات «حقوق الشركة وواجباتها ومسؤوليتها» وابدل لفظة احييت بلفظة انتقلت وابدل تحت ج من المادة نفسها لفظة شراكة بلفظة شركة ذات اسهم (٨) جاء في المادة الرابعة ما يلي:

Any seven or more persons associated for any lawful purpose may, by subscribing their names to a Memorandum of association and otherwise complying with the requirements of this Ordinance in respect of registration, form an incorporated company without limited liability.

فترجمها المترجم بما يلي : يجوز لكل سعة اشخاص او اكثر يشتركون في اس غاية قانونية ان يؤلفوا شركة هامة محدودة او غير محدودة وذلك بتوقيع اسمائهم على مذكرة الشركة مع مراعاة ما يطلب منها بخصوص التسجيل بمقتضى هذا القانون»

انظر هذا الاضطراب وفوق ذلك فان ترجمته Memorandum of Association بمذكرة الشركة ترجمة غير صحيحة وذلك (اولاً) لان لفظة Association تعنى الاستغراق لا شركة لانها مستعملة مصدرآ لا اسماً ولان لفظة Memorandum لا يراد بها سوى ما يجب ان يذكر ويرجع اليه ويستند عليه (ثانياً) الا اني لا ارى في الورقة المقصودة ما يصح ان يسمى مذكرة بل هي اقرب الى السند منها الى المذكرة «ثالثاً» لانه لا اثر لهذا التعبير في العربية في ما يختص بالشركات

وبما ان هذا التعبير وارد كثيراً في هذا الفصل وقد خصص لمذكرة الشركة هذه جزء كبير من الفصل التالي فيحذر بنا ان نقف ونسأل ما هي المذكرة المذكورة وما هو المقصود منها ؟ لارجع الى ما يقوله فيها شارحو القانون الانجليزي قال العلامة كونل في كتابه Companies and Company Law ما يأتي :

This Memorandum is a most important document, as it is that which governs the company in respect of its transactions with the outside world, and it must be carefully distinguished from the Articles of Association which regulate the relations of the members of the company between themselves. The Memorandum describes in fact, the whole purpose for which the company is formed, and so long as it remains unaltered the company cannot do any act which is outside the power conferred by Memorandum.

ومعنى ذلك ان هذا المستند هام جداً لانه يقيده الشركة في معاملاتها مع الناس ويجب التمييز بينه وبين قانون الشركة الذي انما يضبط علاقات اعضاء الشركة بعضهم

مع بعض - وهذا المستند يبين كل القصد الذي تألفت لاحله الشركة . وما دام على ما هو عليه دون تغيير او تبديل فلا يمكن الشركة عمل شيء خارج عن السلطة المخولة لها في ذلك المستند

اذن ما احرانا بتصحية ذلك المستند سنداً بل هو عين السند الذي تتعهد فيه الشركة بالشروط التي تبين عليها والخطة التي اتخدها التي نظرة على الجدول الملحق بهذا القانون حيث يعطى اعمدح لهذه المذكرة تراه يذكر فيه اسم الشركة ومركزها والغاية التي تألفت لاجلها ونوع مسؤولية الشركاء . وتديل بتعهد الموقعين بأخذ ما شاوروا من الاسهم الا اذا كانت الشركة محدودة باسمه او بمقدار الضمانة التي يتعهدون بتقديمها عند تصفية الشركة اذا كانت محدودة بضمة - وهي ادن عين ما سمي في المادة ٢٨ من قانون التجارة العمالي سند المقابلة ونصت على انه « اذا لم يكن فيه شروط وفبود مضرة بالملك والامة وقد صدرت ارادة سنية سلطانية باجراء تلك الشركة فيجوز حينئذ تنظيمها واحرارها يقال ذلك ما جاء في المادة ١٣ من هذا القانون التي نص على انه « يجب على المسجل ان يقدم المذكرة الى المدوب السامي الذي له الحرية المطلقة في نقوض تأميمها او رفض ذلك » وجاء في المادة الرابعة والثلاثين من قانون التجارة العمالي « ان ارادة السنية السلطانية الصادرة بعقد شركات الانونيم وسند مقابلة الشركة بالهقات على حائط محكمة التجارة » يقابل ذلك ما جاء في المادة ١٤ رقم ٢ من هذا القانون التي نص على ان المسجل يجب عليه ان « ينشر المذكرة او خلاصتها في الجريدة الرسمية وتعلن في محكمة المركز حيث يكون للشركة مكتب في ذلك القضاء » فهل يبقى بعد ذلك شك في ان مذكرة الشركة المذكورة هي سند المقابلة بينه

غير اني ولا اكتب القارى لا استحسن التصحية سند المقابلة بل افضل طبعها

التعبير « سند التعهد » كما لا يخفى

وبناء على ذلك تكون الترجمة الصحيحة هكذا «لا يجوز لكل سبعة اشخاص او اكثر
يشتركون في اياها عاية جائرة ان يعقدوا شركة محدودة او غير محدودة وذلك بتوقيع
اسمائهم على سند تعهد مع مراعاة مقتضيات هذا القانون بشأن التسجيل» فتأمل
(٩) جاء في المادة الخامسة ما يلي

A company registered under this Ordinance may be either a company limited by shares or a company limited by guarantee or an unlimited company.

1 : A company is limited by shares when the liability of its members is limited by its Memorandum to the amount of share unpaid on the shares respectively held by them.

2 : A company is limited by guarantee when the liability of its members is by the Memorandum limited to a specified amount as the members may respectively be responsible to contribute to the assets of the company in the event of its winding up.

3 : A company is unlimited when there is no limit to the liability of its members.

فترجمها المترجم في يلي مايجوز للشركة المسجلة بمقتضى هذا القانون ان تكون
اما شركة محدودة باسماءها ومحدودة بكفالة او شركة غير محدودة الضمان
ان الشركة تكون محدودة باسماءها اذا كانت مسؤولية اعضائها محدودة بمذكرتها
الى النفع غير المدعوع (اذا كان يوجد) على الاسهم الحائزين عليها
٢ - تكون الشركة محدودة بكفالة اذا كانت مسؤولية اعضائها محدودة بالكفالة
الى مثل المبلغ الذي يجوز لكل عضو ان يمد الشركة به عند تشكيلها
٣ - تكون الشركة محدودة الضمان عندما لا تكون مسؤولية اعضائها محدودة
وات ترى الركافة في هذه الترجمة الى حد يجعلها طلائع مفصلة المعاني فضلا
عن الخلل في كتابة صيغة اسماؤها في السطر الاخير ، فضلا عن تعدية محدودة بالي
وهو ما لم يسمح به ، فضلا عن حذفه كلمة (بمذكرتها) في تعريف الشركة المحدودة

بكفالة؛ وفضلاً أيضاً من ترجمة wound up تشكيلاً وانما هي تعني تصفيها والفرق بين المعنيين كبير بل قد يمكن ان تكون المدة بين الاولى والثانية تسعا وتسعين سنة اي مدة بقاء الشركة . والغريب ان هذه اللفظة عيها جاءت في المادة التاسعة من هذا القانون تحت حرف (هـ) فترحموا تسجيها تم عاد انى رشده فترجمها في الجدول الملحق بهذا القانون تحت رقة ٦ (تصفية) واللفظة هي في الموضع الدلالة لم تغير ولم لتصرف وكان التشكير والتسجيل والتصفية مترادفات في عرف حضرة المترجم .

هذا ولا يخفى ان القول ان الشركة محدودة او غير محدودة هو من راب الجاز المرسل اندي يطابق على اللفظ المستعمل لغير ما وضع له وهي من راب اسأل القرية اي اهلها مما لا يخفى على من درس علم البيان . وذلك لان لشركة لا تكون في حقيقة الامر محدودة ولا غير محدودة وان تكون مسؤوليتها كذلك لما كانت الشركة ليس لها وجود فعلي وانما هي عبارة عن مجموع افعالها كانت تلك المسؤولية عائدة بالطبع على الاعضاء ومن المعلوم ايضاً ان لا وجود لهذه المسؤولية ولا مطابقة بها الا حتماً تقع الديون على الشركة وبطالب اصحاب الديون بديونهم وهذه المسؤولية على نوعين مقيدة ومطابقة . والمقيدة ايضاً على نوعين مقيدة باسهم ومقيدة بصانعة والمقصود بالمقيدة ان الاعضاء لا يكونون مسؤولين عن ديونهم المعز في تأدية الشركة ما عليها من الديون الا بمقدار ما في عليهم من فية الاسهم في اكتبوا بها في النوع الاول او بمقدار الضمانة التي تعهدوا بها في النوع الثاني . واما في المطلقة فتكون مسؤولية الاعضاء غير مقيدة بشي او لاحد لها

لا يعرف هل من استعمال كلمة محدودة في ترجمة limited وقد كنت افضل ترجمتها بمقيدة او محصورة لولا ان (محدودة) شائعة الاستعمال كثيراً ، والعط المشهور غير من الفصح المجهور

وساء على ما صرحوا الاولى الشركة المحدودة باسمه والثانية المحدودة بضمانة

وهي قليلة الوحد اليوم والثانية الغير المحدودة وهي بادرة الوجود

وعليه يكون المراد بشركة المحدودة باسم الشركة التي تكون مسؤولييتها تجاه

المداينين عند العجز او التصفية مقصورة على مبلغ ما بقي من قيمة الاسهم (هذا اذا

وجد لدى الشركة اسمهم لم تستوف قيمتها والمراد بالشركة المحدودة بضمانة الشركة

التي تكون مسؤولييتها تجاه المدايين عند العجز او التصفية مقصورة على مبلغ ما تعهد

كل من اعضائها بدفعه (وهو مبلغ معين كما ترى في الحدود ١ الملحق بهذا القانون)

والمراد بشركة غير المحدودة التي تكون مسؤولييتها تجاه المدايين غير مقيدة بشيء

ولما كانت مسؤوليية الشركة المحدودة لا تكون مقيدة الا اذا اثير الي ذلك في سند

تعهد لا لا احدكم لا يحق في تعيين نوعها والرجع الوحيد في الحكم للشركة او عليها

افضحت كما ان «تعهدنا» مدكم بمحدودة في كل من نوعها

وهما يحذر في الاشارة الى ان ترجمة Limited بمحدودة الضمان او الضمانة تساهل

في التعبير قد يقع المرء في اناس من ان يكون المراد بها محدودة فقط دون الاشارة

الى احد نوعيها او ان يقصد بها المحدودة بضمانة وهي احد نوعيها

حللت اياما القارىء الكريم قد تطير في التلم والدعت سب في ما تقدم واقرب في

الحال الى الشرح دل المقدم ولكن عذري في اضطررت الى ذلك اضطراراً لسبب

اشكل المعاني المذكورة على الكثرة من اذلا عهد لنا ينزل هذه الشركات الكبرى

واصطلاحاتها - وما ان يكون من كراهة في الشرح المقدم لا تزال التعابير

المذكورة تربية على المصاعف ولكن لا سيما الى غير ذلك ما دام لا بد من

التعريف عن هذه المصاعف في هذه الايجاز يستلزم المصاعف بعد التكرار

وعلى ذلك نترجم المصاعف المذكورة كما يلي:

«تكون الشركة المسجلة بمقتضى هذا القانون احد انواع ثلاثة شركة محدودة

ما عدا المحدودة منها باسمهم يتجتم عليها في نفس الوقت الذي تقدم فيه سند تعهدها ان تشفعه بنسخة من قانونها . وجاء في المادة نفسها تحت رقة (٤) ما كان يجب ان يفهم منه انه قانون الشركة المحدودة باسمهم يجوز ان يوضع على غطاء النموذج المبين بالجدول (ب) الملحق بهذا القانون والسبب كل شركة لا تنظم قانوناً ونقدم نسخة منه تعتبر كأنها سارت على النموذج المذكور تماماً . وان انت القيت نظرة على النموذج المذكور تجدده عبارة عن قانون داخلي لشركة محدودة يبين كيفية اصدار الاسهم والمطالبة بالانقضاء وعقد الاجتماعات الى غير ذلك

والغريب ان التعبير *Articles of Association* هذا ورد كما رأيت في المادة العاشرة وما يتبعها وورد ايضاً في المادة الحادية عشرة والثانية عشرة والرابعة عشرة كما ورد في العنوان الا ان حضرة المترجم ترجمه في العنوان بمواد وفي سائر المواد المذكورة بقانون ، وحذفه بقا في المادة العاشرة تحت رقة (٤) « ولا ادري الى اين يرجع الضمير في كلمة توضع هناك » وكذا في المادة الحادية عشرة (بعد لفظة تبين في السطر الثاني) فتأمل

وعلى ذلك يكون عنوان الفصل المذكور (سند تعهد الشركة وقانونها)

(١٢) جاء في المادة التاسعة ما يلي

The Memorandum of Association shall define the constitution of the company and its powers and objects with reference to the general public.

فترجمها المترجم بما يلي (يعين في مذكرة الشركة قانون الشركة وسلطتها وغاياتها بشأن العموم)

استمعت ايها القارئ بالخمسة المردوف ، ام هل رأيت مثالا يحبط والحال انم من هذا المثال ، ام هل علمت ما يقصدونه بقولهم يحبط خبط عشواء في اليلة الظالماء عرفت في ما مر بك ان مذكرة الشركة هي سند التعهد الذي تقدمه الشركة

لتعال بموجبه فرمانا او رخصة لعقدها ثم لتقيد به في معاملاتها مع الناس ، وعرفت ايضا انها نظام لما قانوناً داخلياً يرتبط به الاعضاء بعضهم مع بعض ، وانه يتعتمد على كل الشركات ان تقدم نسخة من هذا القانون مع سند تعهدا فكيف يصح بعد ذلك ان يقال ان المذكورة (تعين قانون الشركة) وهذا غير تلك ولا شأن لها فيه ؟

اما الكلمة التي اصلت المترجم فهي *constitution* وهي تعني الاشياء او التاليف او التنظيم وهي تطلق ايضا على النظام الذي تسير البلاد عليه . وهو ما يترجمونه عادة بالدستور اي نظام الحكم فترجمها بكلمة قانون غير عابى بالاشكال الذي يقع من جراء ذلك

ومن الغريب ان هذه اللفظة نفسها جاءت في عنوان الفصل الاول فترجمها بنظامها كما ترجم ، وجاءت في المادة الثالثة تحت حرف ا مضافا اليها ما يفيد التكرار فترجمها باعادة تأليفها وهي ترجمة لا بأس بها ، ثم جاءت هنا فترجمها بقانون . وعلى ذلك تراه يلعب بالالفاظ ويضرب صفحا عما ياسب اقربته منها وما لا ياسبها كأن ليس بينها فرق وكأن لا اثر لها بالمعنى

وهاك الترجمة الصحيحة (يجب ان يبين في سند التعهد نظام الشركة وسلطاتها وغاياتها في ما يتعلق بالناس هموما) والذي افهمه من ذلك ان سند التعهد يجب ان يبين فيه النظام الذي تألفت الشركة بموجبه ، اي سواء كانت محدودة او غير محدودة وسواء كانت محدودة باسم او بضائنه وعدد الاسهم المكتتب بها والضمانة المتعهد بها الى غير ذلك مما تراه في الامتوزج المذكور في الجدول الملحق بهذا القانون

على مرفأ السفينة للصريح والتفريق للحد.

١٠٥ - يقولون - القمي القرض عصارى الست على الحرم فلان - يريدون العصر والصواب عصر السبت - أي العشي إلى احمرار الشمس - قال الكسائي يقال جاءني فلان عصرأ أي بطيئاً.

١٠٦ - ويقولون - عضده وعاضده في عمله أي عاونه ونصره - والصواب عضده وعاضده على عمله - بإبدال حرف الجر في بعلي

١٠٧ - ويقولون - ما الذي حملك على أن تعصى أوامر رئيسك أي أن تخرج من طاعته وتخالف أمره وتعاذله والصواب - تعصى - لأن هذا الفعل مفتوح المعين في الماضي مكسورها في المضارع فتقول عصاه بعصيه عصياً

١٠٨ - ويقولون - سمح له في معاطات الحمامة - والصواب - في تعاطي الحمامة وفي كتب اللغة عطاء الشيء معاطاة وعطاء ناوله إياه - تعاطي الأمر يعني تعاطاء أي ركبته وخاض فيه وقدم عليه وفعله والتعاطي في الرمة والتعطى في القبيح.

١٠٩ - ويقولون - لا اعتقد في صدق هذا الشاهد - والصواب - لا اعتقد صدق هذا الشاهد لأن هذا الفعل يتعدي بنفسه.

١١٠ - ويقولون - فصل الحاكم في دعوي المتخاصمين - والصواب فصل دعوي المتخاصمين بمحذف حرف الجر في والفصل القضاء بين الحق والباطل.

١١١ - ويقولون - لا ادري اذا كان الحاكم حضر - و - ارجو ان تسألوا عما اذا كانت القضية قد فصلت - و - لا اعلم اذا كان المحامي في المكتب أم في المحكمة - والصواب ان تستدل اداة الشرط باداة الاستفهام في هذه الامثلة فيقال في الاول - لا ادري هل حضر الحاكم - وفي الثاني - ارجو ان تسألوا هل فصلت القضية - وفي الثالث - لا اعلم اني المكتب المحامي أم في المحكمة - ١١٢ - ويقولون - فلان يدعي المعرفة في كل شيء - والصواب - معرفة

على مرفأ السفينة للعصر يع والتغريق للعدو.

١٠٥ - يقولون - التي القرض عصارى السبت على الجرح فلان - يريدون

العصر والصواب عصر السبت - أي العشي إلى احمرار الشمس - قال الكسائي يقال جاء في فلان عصرأ أي بطيئاً.

١٠٦ - ويقولون - عضده وعاضده في عمله أي عاونه ونصره - والصواب عضده

وعاضده على عمله - بإبدال حرف الجر في بعل

١٠٧ - ويقولون - ما الذي حملك على ان تعصى أوامر رئيسك أي ان تخرج

عن طاعته وتخالف امره وتعانده والصواب - تعصى - لأن هذا الفعل مفتوح المعين في الماضي مكسورها في المضارع فتقول عصاه يعصيه عصياً

١٠٨ - ويقولون - سمح له في معاطات المحاماة - والصواب - في تعاطي المحاماة

وفي كتب اللغة عطاء الشيء معاطاة وعطاء ناوله إياه - تعاطي الأمر بمعنى تعاطاه أي ركبته وخاض فيه وقدم عليه وفعله والتعاطي في الرفعة والتعطي في القبيح -

١٠٩ - ويقولون - لا اعتقد في صدق هذا الشاهد - والصواب - لا اعتقد

صدق هذا الشاهد لأن هذا الفعل يتعدي بنفسه -

١١٠ - ويقولون - فصل الحاكم في دعوي المتخاصمين - والصواب فصل دعوي

المتخاصمين يحذف حرف الجر في والفصل القضاء بين الحق والباطل -

١١١ - ويقولون - لا ادري اذا كان الحاكم حضر - و - ارجو ان

تسألوا عما اذا كانت القضية قد فصلت - و - لا اعلم اذا كان المحامي في المكتب ام في المحكمة - والصواب ان تستبدل اداة الشرط باداة الاستفهام في هذه الامثلة

فيقال في الاول - لا ادري هل حضر الحاكم - وفي الثاني - ارجو ان تسألوا هل فصلت القضية - وفي الثالث - لا اعلم اني المكتب المحامي ام في المحكمة -

١١٢ - ويقولون - فلان يدعي المعرفة في كل شيء - والصواب - معرفة

كل شيء - بجذب حرف الجر في وعده بعرفه علمه بحاسة من الحواس الحس
وعرف بذنه للكائن افر ومنه قولهم انا اعرف للمحسن وللحسيء اي لا يخفى علي
ذلك ولا مقالته بما يوافقه وعرف المرأة حامها ولم يسمع في كتب اللغة عرف
في الشيء .

١١٣ - ويستعملون عرب بمعنى ترجم وفي كتب اللغة عرب الاسم
الاعجمي لقوه به على منهاج العرب وصبره عربياً اي نقله بلفظه فتقول (فونراف)
و (اونوميل) مثلاً . اما الترجمة فهي نقل الكلمة من لغة الى لغة اخرى فتعبر
عن معنى الكلمة الاولى بقولنا (حاكي) وعن معنى الثانية « سيارة » وقد يراد
بالترجمان المنفع في لغة واحدة وعليه قول الشاعر :

ان الثمين ولقمتها قد احوجت سمعي الى ترجمان

١١٤ - و يترجمون كلمة « قومسيون » لفظة عمولة فيقولون « اخذ عمولة قدرها
كذا في المائة » والصواب ان يقال « عملة » بضم العين او كسرهما او « عمالة » بضم
او فتح او كسر وهي اجرة العمل

١١٥ - ويكتبون الرشوة بالالف المقصورة فيقولون الرشوى والصواب ان
تكتب بالهاء القصيرة والرشوة ما يعطيه الرجا للحاكم او غيره ليحكم له او يحمله به
على ما يريد وفي التعريفات الرشوة ما يعطى لابطال حق او للاحقاق باطل وربما قالوا
القندلة قال ابن لنكك :

اراكم قلدون الحكم فلما اذا ما صب زيت في القناديل

وقال الزمخشري في ربيع الارار وسموا المصانعة القندلة كما تسمى البرطلة
قال :

اذا ما صب في القنديل زيت تحولت القضية للعقندل

١١٦ - ويقولون « نقرر بالاجماع المصادقة على الحكم الابتدائي » والاصوب

ان يقال « نقرر باجماع الكلمة الح . . » او « بضعاف الرأي » و « نقرر الاجماع على الموافقة على كذا » او « اجتمع الرأي على كذا » .

١١٧ — و يقولون « حكم قطعي » والاصح ان يقال « حكم قاطع » او « مبرم » لا مناص منه . ومنه مقطع الحق اي محل التقاء الحكم فيه وما يقطع به الباطل قال زهير بن ابي سلمى :

وان الحق مقطعه ثلاث شهود او يمين او حلاء

١١٨ — و يقولون « احبل لكم هذا الاستدعاء » والصواب ان يقال احول اليكم هذه الرقيقة ، وفي اللغة احال الغريم يدبه على فلان مرفه عنه الى غريم آخر اي نقل الدين الذي في ذمته الى ذمة ذاك ومنه الحوالة وهي نقل ذمة الى ذمة اخرى عكس الكفالة وهي ضم ذمه الى ذمة ورقيقة هي ما ترمعه الى الحاكم من قصتك وتبلغه .

و يطلقون الحوالة على من يأتي الرجل بامر الحاكم في طلب دين او غيره فيلزمه حتى يقضي ذلك المطلوب وهذا خطأ .

١١٩ — و يقولون « بعد الاطلاع على مندرجات هذه الرقيقة » والصواب ان يقال « بعد الاطلاع على مندرجات او فحوى هذه الرقيقة » وفي كتب اللغة درج وادرج الشيء في الشيء ادخله وضمه فهو مدرج وادرج القوم انقروا ومثله قولهم اللعبة الدارجة والعملة الدارحة اي المستعملة وهو من اصطلاح العامة .

١٢٠ — و يقولون « هواها وهوته » يريدون احبها واحبته والصواب هوها وهوته وفي كتب اللغة هوي الرجل هوياً صعد وهوى (هوياً) المحذر ١٥١ — و يقولون (يخال لي ان المتهم بري) والصواب يخيل اليّ او لي ، اي

اغضب واظن

١٢٢ — ويقولون (احصائية الطوائع) و (احصائيات الدعاوي) و (الاحصائيات الشهرية) والصواب (احصاء الطوائع) و (احصاءات الدعاوي) و (الاحصاءات الشهرية) لان الاحصاء مصدر صريع من احصى فتقول احصى بحصى احصاء
١٢٣ — ويقولون (تأخرت المحاكمة الى قبل المغرب او بعد الساعة السادسة مساءً) (وذهب الى عدده) وبعد وقل من الظروف غير المتصرفه التي لا تدخل عليها (الى) وهي تجري فقط فتقول جئت من عدده والحمد لله من قبل ومن بعد والصواب ان يقال تأخرت المحاكمة الى ما قبل المغرب او الى ما بعد الساعة السادسة وذهب اليه .

١٢٤ — ويستعملون (تعهد له) بمعنى عاهده عليه اي حالفه وعاقده فيقولون تعهد له بدفع كذا حين الطلب ، وفي كتب اللغة تعهد الشيء وتعاهده واعهده اي لفقده .

١٢٥ — ويقولون (تعود على الرشوة) واعتاد على الظلم وعوده على الطمع والصواب ترك على يقال تعود الرشوة واعتاد الظلم وعوده الطمع .
القدس
اسكندر الخوري البيهجاوي

نقد لنقد

بقلم العلامة المحقق جبر صومط

السيد فهدى الحسيني المحترم

اهنيك ايها السيد بجلتك المفيدة الراقية بعد مضي بركة كافية يتمكن فيم المطالع
عن علم ان يهني ويغبط او يشور وينصح . وانا لان من المهنيين العايطين لامن المشيرين
او الناصحين

كنت اظن لأول ما صدرت الحقوق انت قد كورة علينا اجلات حتى لم يبق
بعد موضع لمجلة ما وكنت اتسارع الى تصحيح ما اليوم وفي اري للحقوق محلاً رجباً
وبجلاً واسعاً فيه من المرعى الخيد مرعى الحقوق وكيفية التوصل اليها ما ليس لغيرها
واري ايضا انت صرعاها عمي لا مجرد وهم او خيال . ما سوى من المراعى النظرية انما
هو خدمة له . انه يكفيها شرقرارات احكامه . بل يكفيها نشر بعض محامدة كبار
الحامين فكيف وفيها من ادباحت الي تحميد التدفق على فكرة وصحة الاستنتاج مالا
نقوها فيه مجلة اخرى على ما اعلم

انامديون لفضل صاحب الحقوق ورئيس تحرير يد السيد فهدى وخذ الان كنت
بل لا ازال نقصراً عن بعض استحقاقني من دن اظرت فيه الى مسوة ولكن
صالت النظرة حق حفت مودة التاحر الله عن الاحتراف بالدين متحدياً العهد به علناً
على رؤس الاشهاد لا يني وبين السيد فهدى على انفراد

انا مرسل لك مع انوري هذا ديمه من الدين تحويلاً على الاديب الشاعر
اسكندر الخوري البيتجلى سهدي . الاديب الشاعر والاعضاء الكلام فانه
يتنزل عن الامارة الى العلمية

«متعهد الشعراء والادباء وخلود متجلياتهم»

يعتمد الشعر وحسن البيان على الفطرة وههو الخاطر واما العلم فيعتمد على
الذهن وامعان الفكرة والبطر وطول الروية فيحتاج من ثم الى كثرة المدرس والمراجعة
وتمام الاحاطة بالموضوع . والاحاطة قلما تنهيا لا حدر في فن من الفنون وفي نوع من
انواع العلوم مهما كان الا نادراً جداً وبعد سنين كثيرة هذا اذا كان الاستعداد
العقلي والرغبة معاً على اشد هما في المتشوق للاحاطة والا فلا

ان الشعر والادب ايها الشاعر الاديب بل اخاطب بك كل شاعر واديب
هما كالذهب الاريز لا يصدآن مع السنين ولا تذهب بهجتها او ينقص قيمتهما مع
مرور الايام بل هما كلما مرت عليهما الايام والسنون زادت قيمتهما وعظم قدرهما
في الاعين . فاهوميروس اليوم ولشعره الميزة التي كانت لها عند قدماء اليونان
بل بنات افكاره اليوم

لها من القيمة والميزة اضعاف مضاعف ما كان لها في ايامه واما علم كل معاصره
فقد اكل عليه الدهر وسرب وليس له من يقي به بعد حتى فلسفة شيخ الفلاسفة
(افلاطون) لم يبق منها ماله مكانة الا ما تعلق منها لآداب لا بالعلم وكذلك علم
ارسطوطاليس سيد علماء الاقدمين والعلم الاول الى عهد غير بعيد من زماننا اصح
معظمه مهجوراً الا ما ناظر الشعر والادب وشارف من احوال العمران وآداب
ابنائهم

فما لكم ادن ايها الادباء والشعراء من علم هو اوسع العلوم واصعبها علم لا تستوفيه
الايام وكلما ارداد منه المزداد رأي انه مقصر بل تراءى له انه اصح اجهل به مما كان
سابقاً . اعني به علم اللغة . علم مفرداتها . وعلم العلوم التي تتعلق بها من حيث هي
مفردة اولاً ومركبة ثانياً ولا سيما ما يتعلق منها بالمعاني من فصاحة وسلاغة وما
يقضي ذلك من معرفة اصل الوضع واستعماله طبقاً لهذا الاصلي او منقولاً عنه مجازاً

الى ما تنوعه الفطر السليمة ولا سيما فطرة الشعراء والادباء من بديع النقل واعلاء طبقة (اومن حسنه وجائزه) وفقاً لاحكام العقل على ما يدركه العقل من ذلك جيلاً بعد جيل وعصراً بعد عصر

ما هي اللغة

اللغة هي ما لغمت وتغاف به عقول اهلها منذ كانوا لهذه الساعة التي اكتب انا فيها والى حد الساعة التي يكتب بها كاتب بعد مئة سنة او مئات السنين وكل متكلم بلفظ او كاتب فيها له عقل . وكل عقل يعرب عما في نفسه كما يفهم الامور ويتصورها في ذهنه . فمن يستطيع اذن ان يحيط باللغة ويقول فيها قولاً عاماً شاملاً ؟ بل من يتجاسر على القول انه يحيط علماً بها ؟ ان ارباب العقول والفكرة ممن تقدمنا صرحوا ان اللغة لا يحيط بها الا نبي بل صرح بعض من اعلى عليتهم انه لا يحيط بها احد حتى ولا النبي . واذا كان الامر كذلك فمن هو هذا الذي يستطيع الجزم او يتجاسر على الجزم بما هو منها على الالسة بل بما يتسارع منها بداهة الى عبارات الشعراء والادباء بالفطرة او بالتعلم انه ممنوع او غير جائز لانه لم يرد

لا افتح الان باب ما نقله البنا نقلة اللغة وكم نقلوا منها ؟ ان ما دونه صاحب الصحاح في صحاحه لا يجسر احد ان يقول فيه انه اجمع عشر معشار ما كان يدور على الالسة في جيله ومع ذلك اقول من منا يحيط علماً بما يحيط به الصحاح فقط ليحكم في الجائز والممتنع ؟ بل من منا يحيط علماً (في الحفرة) بما هو مذخور سيف ذهنه هو من الالفاظ والعبارات المستعملة فيها تلك الالفاظ في مواضعها الالفة بها ؟ بل من منا يعرف عن ثقة ان هذا اللفظ اوذاك مستعمل حقيقة او مجازاً ؟ واذا خيل اليه انه مستعمل مجازاً يعرف من اي نوع من انواع المجاز هو ؟ انجاز مرسل ام هو من الاستعارة او الكسابة او من قبيل ما يسمونه التضمين . وكل هذه الاستمالات المجازية لا خطر فيها على مستعمل شاعراً كانت او احد افراد المجتمع

بشرط ان يكون المعنى مفهومًا لا لبس فيه ولا تعقيد بل التعقيد درجات ولا يحطر منها الا ما يكبد الذهن لغير عوض او فائدة ما

لا يجوز في رأيي لاديب او شاعر ولا يخلق واحد منهما ان يستهويه شهرة الشهرة بالانتقاد اللغوي الا اذا اتقن على الاقل معرفة علوم البلاغة على ما في كتبها المستوفى فيها البحث عن مسائل تلك العلوم وحفظ من مفردات اللغة وما ورد لاهل البلاغة من الشعراء والادباء قدرًا صالحًا يسوغ له معه ان يوضع بين علماء اللغة

ومع ذلك نقول انه كثيرًا ما يسى العالم المستوفى جميع شرائط التحقيق في اللغة عما يعلمه فيسوع ما لا يسوغ مجازًا او يمنع مالا يمنع وضعًا ومجازًا .

ومن يحيط في الحضرة بكل ما يعلمه وان تروى وفكر؟ بل قد نطلب اللفظ الذي نعرف انه من محفوظاتنا سأت ولا نطق له ونطق بفتة حين الكتابة لما كنا نسيناه حتى كأنه لم يكن في محفوظنا قط . وما يقع لنا اليوم فقد وقع مثله لغيرنا قديمًا ويقع في كل زمان ايضا

اقول كل هذا غيرة على الادباء والشعراء الذين يتركون تعليقات المتخيلة وإلهامات القلوب وجمال التصورات والمحسوسات وفيضان الاحساسات والانفعالات على مستنكر في المجتمع او رضى عن مستحب معروف فيه يبقى الى اجيال الاجيال يفعلون ذلك طمعًا بشهرة لا تثبت لهم في الحال وتلصق بهم شيئًا من معرة الجهل ولا اقول كله في المستقبل

ان ما دعاني لكتابة هذه المقالة هو ما رأيته مؤخرًا في الحقوق الغراء في الجزء السادس منها لثيرآب سنة ١٩٢٦ من انتقادات الاديب الشاعر اسكندر افندي البيهيجالي للغة المحاكم وه انا الآن اجرع بعض انتقاداته واولها — أمعن النظر (٤٧) .

بدأ اسكندر افندي بانتقاد امعان النظر وقد سبقه كثيرون الى هذا الانتقاد .

على ان هذا الادب لم يجمع من استعمال امعن كما فعل - هـ - ونحن وانما اعطى
الاولوية لانعم . وبالصحيح لم يثبت في - د - الى سبب حي مقبول بل جاء به من
قبيل التحكم . وعندى انه لو تأمل لعكس حكمه واعطى الاولوية لانعم دون
انعم ويانه

جاء في محيط المحيط - انعم الطر في الامر كما من وهذا مشعر باولوية امعن
لا انعم بلغة اصحاب القواميس (كتب اللغة) . وجاء به ايضا انعم النظر في كذا
ايه حقق النظر وبالغ - وامعن اسطر في الامر بلغ فيه واحد في الاستقصاء
وامعن في الطلب احدى الاستقصاء وبالغ . والذي يرى من هذه انقول ان
لا اولوية لانعم بل بالعكس لان التحقيق انما يتق من الاستقصاء فالابعاد به ايت
في الاستقصاء والمبالغة اذن هوجبان اعلى درجات التحقيق كما لا يخفى على اهل العلم من
علماء القانون وعلماء التاريخ الطبيعى فان القواعد الكلية كلها مبنية على استقصاء
الجزئيات فاذا لم يبلغ فيها بالاستقصاء تبقى الكلية تحت الشك في صحتها كثيراً وتحت
الشك في شمولها دائماً

ثم انا اذا نظرنا ايضا الى اصل المعنى في هذين الفعلين رأينا ما يوجب الاولوية
لا من لان مجرد ما يدل على السيلان والجريان والتباعد فيف العد وبلوغ الغاية
كقولهم معن التبت اي روي وبلغ . وبما قولهم امعن الماء جرى وامعن الماء
اجراه وكل ذلك مناسب لاستعمالها المشهور اي امعن النظر في كذا واما اصل معني
نعم بفتح العين وكسرهما فالرنة وطيب العيش وقولهم نعم ولين الملمس ودق الشيء
حتى يصير ناعماً . وهذا المعنى الاخير هو الذي فيه نوع مناسبة لانعام النظر ولكن
اجراء النظر استعارة من اجراء الماء انصب بكثير من الدق لانعم له . بل
الدوق السليم ينكر المناسبة اصلاً . وعندى بناء على ما مر ان انعم هي مقولوب لانعم
لا اصيلة في قولهم انعم النظر وآخر ما نقوله ان المألوف في الاستعمال اكثر من

صاحبه هو ايمان النظر لا العلم . فهو لذلك . يتناول بين الملافة الاولى بالاستعمال على
عكس حكم شاعرنا الاديب

زيجية وزواج ٤٨

وقال حسرة الاديب . يقولون انتم يما عقد الزيجة . يعنون الزواج ولم يرد
وزن فعلة من هذه المادة وانما هي من الالفاظ العامية
على ما استعمله هذا الاديب في قصيدته . فصحح اللفظ على زيجية . بل على ما
استعمل في قوله . انما من الالفاظ العامية . ان الزواج من المعهوس على اصانته في
كتب اللغة ؟

جاء في محيية احب . الزواج الالف من تواج (مودة) . ثم جاء بيته
(فعلة) الزيجة عند الر . والزوج منه ولم يقب عليها كما تقب على الزواج بقوله
مودة . اذ الصحيح كل . في محيط الخط . افا كما هو مصرح به . ان الزيجية
هي الزوج من زواج فهي . وفي الاستعمال من زواج لان الزواج والمدي يتم
انما هو احد انواعه . لا هو .

وهذا القدر يسير . من الاصابة في بيان ان زيجية هي اللفظ الاصير في الاستعمال
وان الزواج ينوب عنها عند الضرورة . وقد وحدها معاً فاستعمل الزوج لا يعدل
عنه الى ما هو جنس له عند المحققين

(فوض)

قال ادينا . يقولون فوض احكامه لآلامر . وفي الامر والصواب فوض .
الحاكم الامر الى ملان . والعاهر من داره فدها . مع عارته معاً . فوض
بقول لهذا الاديب ان اعتمدت ان . لم يد على ما قلته محيط المحيط وهو كعبه من
كتب اللغة . فلما استعمله . حدها . صرة واحدة من الاستعمالات . الصور التي
تأتي من فوض وترك ذلك . في . فوض ايضاً الصور الاخرى التي يمكن ان تستعمل

منها عن طريق المحل انه ما يعرف به رتبة حس ٠٠٠ من شئ في تلك التبعة لغير كل
الصور التي يمكن ان ترد كل كلمة ما كانت كل كلمة ايها ولا رتوبه معاً دعنى
امثل بفعل ليس عندنا كما يتراءى لي آلف منه في الامور وهو فعل اعطى فاننا نقول
فيه (اعطيت الكتاب زيدا او لزيد) فاذا قدمنا زيدا متعنا الجر واوجبنا النصب
اما الكتاب فموجب نصبه متقدماً او متأخراً ٠٠٠ بالنصب في نصب (زيدا) متافراً او
جراً باللام هو لا تأخذاً اعطى معنى اذ صل وفهمنا ذلك شعوراً بالاضن ٠ وبحسن
اذا حملنا عبارة - اعطيت الكتاب - زيد - تحميلاً عقلياً رأينا جلياً ما يسوع اننا
التضمنين او الجر بالحرف ويأينه :

ان الكتاب معطى فقط وامر زيد معطى بالظرف في المعطى وامر بسطر الى الكتاب
فهو آخذ او معطى له

ومثل اعطى وهب في قوات هبت زيد ملائكة من موهوب فقط واما زيد
فهو موهوب بالظرف اني وهب وكلمة آخذ بالظرف الى مال او موهوب له وقد نقلوا لنا
فيه النصب والجر باللام ولم يبقوه اي احرم مع اعطى منهم في الارجح واحتمل
ما فصلناه هو انهم لما قدموا زيدا نظروا اليه من حيث هو معطى فقصوه ولما احرموه
نظروا اليه من حيث هو معطى له فحرموه باللام ٠ وهذا معادل لقولنا انه 'ي اعطى
ضمني معنى اوصل فت من ليرجع الا اني قوه (فوض الحاكم الامر الى زيد)
ولنحليل هذه العبارة كما حدنا عبارة (اعطيت الكتاب لزيد) اذا فعلنا رأينا فيها
مفوضاً وهو الحاكم ومفوضاً او مفوضاً اليه وهو زيد ومفوضاً به او فيه وهو الامر
وعليه اذا قلنا وفقاً لهذا التحليل فوض الحاكم زيدا بالامر شعور الحفي ان قد
ضمن الفعل (فوض) معنى (اذن) انصرف وحذر الامر ٠ به قرينة تصرف
الذهن اليه ٠ وعناية اخرى نقول - سبطا - من غنى الامر بمقدمة حرره (زيدا)
بالي واذا قدمنا زيدا وساطعنا الفعل عليه رأينا حرراً الامر بالشاء او بهي وهذا مساو

لقولنا ضمنا الفعل معنى الاذن بالتصرف كما هو واضح تمام الوضوح . فهل يرخص
 ادبنا اسكندر افندي ما قلناه . من حواز الصورتين فيختار كل منا الصورة التي
 يريدنا وفقاً للتحليل الذي يحاله وكل في ذهنه بداهة فطرته ووفقاً لظل المعنى الذي
 يريدنا اي مجرد الاذن كما تشعر به الصورة التي اختارها اسكندر افندي او
 الاذن بالتصرف كما يشاء المفوض اليه كما تشعر به عبارة المحاكم ؟

فلان تخرج من مدرسة الحقوق

هذه العبارة صورتها الحالية يصعب علي المحاماة عنها لمعونة المالك التي توصل
 الى الاعتقاد بصحتها الا اذا اضيف اليها قرينة تصرف الذم عنهما قد يتبادر اليه من
 معنى الظرفية الى ابتداء العاية كقولنا تخرج فلان من مدرسة الحقوق في الاستانة
 فان ذكر المجرور في الاستانة قوي في (من) معنى ابتداء العاية فصارت العبارة بذلك
 ادل منها على ما يقصد بها

سواء ان العبارة اذا جاءت بالصفة بدلا من الفعل فقول مثل فلان متخرج من
 مدرسة حقوق . او مخرج من مدرسة حقوق في الاستانة انصرف الذم عن
 الصفة في من الى التعويض او الى ابتداء العاية واي الامرين انصرف اليه كان
 صحيحاً فكلا عن ان المعنيين بالاثبات اخيراً . وبهذا القدر كفاية

استلف «٥٢»

قال هذا اذ لم يرد . يقولون (استلف منه سلعة) بالضم اي اقترض فرضاً
 وهذا اصطلاح عامي انما يقال (استلف او تلف منه مالا) او

راجعت محيط المحيط ناداية (تلف منه كذا واستلف اقترض) واستلف اذن في قولهم
 وردة نصاً واما السلعة فذكر لها من المعاني ما لا يحفظه واحد في الالف من المتكلمين
 بالعربية . فيجوز من ثم ان نضع اصطلاحاً للمعنى الذي ارادوه ولا مشاحة في
 الاصطلاح . مما يبرز اصطلاحهم هذا هو ان نعلمه بالضم والكسر وبالفتح احكاماً بانيان

اسمًا من فعل وأفعل ومن ذلك الدرة من الافتراق والفرق والعصمة من الاعتصام والعزوة من الاعتزاء والسبة من الاتساب والعمرة من الاعتزاز والعزلة من الاعتزال والعمرة والرمعة من الاعتبار والارباع والعزلة والعمدة واللبسة من الاعتبار والاعتدال والاثناس وإذا كان الأمر كذلك فمادام يجب أن نحسب السلفة من الاستلاف . ليس لاحد جواب الا انه يرد وهو لا المميز يدون عندها هم صنف متفرد في العلم بذوا في علمهم هذا على المشرقين والمغربين وكلاهما لا يحتاج الى برهان وايضا لا يقام عليه برهان معوج حتى سلمهم هذا ادي خالفوا فيه كل علماء لغات في العالم قديما وحديثا وطوائف اهلنا من منهم في المميز يدية هذه اكتفي الان بهذا القدر من التعتية على ساعدا وايدا الاسكندر اندي وليس هو المتفرد بهذه الاعتقادات فقد سبقه فيها كثيرون بعضهم عن اعتقادهم عن ابتكار وبعضهم عن متابعة وطلب شهرة مع اظهر الغيرة على تخلص اللغة من شوائب العامية والذي اريد ان اختم به مقالي هذه هو ان قولهم هذا هو مستعمل على سبيل المجاز او وفقا للقياس (هو عامي) انه يرد قول من جمعوه دريه طم وسمي نوقت نفسه بنقضونه بفعلهم واخيرا اقول :

ان تحديد طريق واحد ورد للتعبير عما في النفس من اغلال المعاني هو حكم على الكتابة . لمحكمين ان يترك كل منهم كتابته المحددة وان يدعواكم على كل متكلم وكان ان يفكر ، يصور ، يتفكر ، يتخيل ، يقوم الاخرون سواء بسواء وهذا محال واحدا يزيد الاحترام لشاعرنا واديبنا السيد اسكندر اليتيماني ولا مثاله من الادباء المتقنين بحرفه الفارقة الشائعة ورأس مالها لم يرد . لم يسمع ارساءه تحت سماءه بل ان يحيطوا به بكل ما ورد وسمع او كلفه انه حينئذ يكون له نصيب في سرهاته وامر منها

لا يخفى عليك ولا اخفى عنك)

ايها السيد اذا صوت عبارة الا اخفى عنك فقد صوبت ضمناً عبارتهم) لا يخفى عنك لان فاعل خفي في سائرته ومفعول اخفى فيما صححته واحد وهو الامر . فالامر خفي عني وعليك واحي عنك وعنهم . عني

ثم ان خفي بمعنى استتر فيعوز لذلك ان يستعار له استعارة بالكساية وذكر عن بعده دوسر ، على اقرينة دالة على انه يراد بخفي استتر . وقد رأى ذلك سلامة فذوقه وبداعة مطرته الامام والولي المشهور ان العارض حيث يقول

خافياً عن عند لاجل الحما لاجل في برديه عند الشرطي

وقيل ان العارض قال علامة العصر : تناهه الشريف الرضي

وتلفت عيني فخذ حفات عينا الطلول تلمت القلب

اما لاحقاك ولو اعلمت من القائل وانه ان كان على السنة عموم المتكلمين فمضمونه هذا يؤذن بجوازه واما ان كان قائله من ادائنا لدين فهو عندنا المنزلة العالية فلذا ان نحسب قوله من قبيل قول من قال

هو ي ناني خاني وفداي الهوي واني وايها المختلفات

نحن فبدي ماها من صاة وخفي الذي نولا هو ي لفضائي

اي انقصني علي فليس قول هذا الذي لا يرد عليه في كلامه باوضح من قول ادريس الذي يقول لا خفاك اي يتر (على) كما فعل الشاعر الذي استشهدنا بقوله اعلاه

اذا انكرنا على من يقول لا يحبك دلا من قوا لا يخفى عليك حذف (على)

ولم نذكر على صاحب البيتين اعلاه هذما رجعا الى مسألة (دقي واعصري) اي

مسألة (لم يرد عنهم) او لم يدون في كتب اللغة

ايها السيد الاديب ان يا كل سيد وادب وتناغم من يقول ان يحسن ان يقول

ان كل استعمال لكل كلمة قد نقله بقله اعم عن تقدمها وعلى مرض ان سندنا بهذا المستعمل اذن اما اعتنا بمتة او نحن لا نحسن عن تقدمها لا في معربها ولا في بصورتها وهو ائد وعقائد ولا في طعامها وترايا وباء الخ الخ والامر ان لا يقول بهما احد لا علم ولا غير علم اذن فليتر - لتصوراتك الشعرية الخفية ولتصورات التي يحظر في نفوس اكابر ادبائنا من المعاني والخلال المعاني خلافة في جماعها وسموها اللباس اللغطي الملايم لها على ما لا نكره قواعد البلاغة المسيرة بها عند العقل ونقره اذواقهم السليحة بيداه فطرتها

(٥٤) بقي ان نظري في امور مخفية ومخفاة ويظهر ان ادبنا اسكندر افندي لم يراجع (ما ورد) ولوراحم لوجدان (حني ايجي) لازماً ويجي ، متعمداً كاخفي اذن امور مخفية صحيحة كامور مخفاة

(٥٥) قال شاعر يقوون (رحل نوري ولا حاجة لزيادة الواو) قل يا النسبة) . واد افضل ان يصح واوين لا واوا واحدة قل يا النسبة ولا نسب الى (ثور) فاننا نرباً يتوارون ان يسموا بتوريين او يسموا بهذا اللفظ الموجد الكلام بطول في هذا الباب وارى افضل حل له الحن ادي تجلي للعلماء الاثراك الذين خدموا العربية اعطه خدمة في كل علم من علومها من في كل نوع من انواع العلم والادب والمعرفة ايضاً وهو انه في كل محنوه بالباء (او بالهاء المتحيرة) كماء معدة ابقوا اللفظ على صورته وزادوا عليه (وي) فقالوا في معدة (معدة - وي) وابقوا لفظ الاء على حكمة في الوقف . ولعل نحن في المنسوب الى (ثورة) (ثوره) على ما تجلي للعلماء المومى اليهم ولا نحاف من عداية المتدعة في هذه المسألة (ولا اقول الثابتة) فانقدت عننا في هو اعظم منها ولا فلتحملها على ثوري وموضي فان لفظها اي (ثورة) في الوقف (وهو الاصل) كمظم . واذا فعلنا واجرينا ما احراهما قلنا (ثوري) وان انكر ادبنا ما عليها اليوم هذا الرأي لانه مخالف للقاعدة المتعارفة

كما يزعمون ويرجح انهم سيجدون اليه في المستقبل .

(٥٦) قال : « يؤتون الساع واصواب تذكره » وانا اوافق ادبينا اسكندر افندي على انتقاده هذا وارجح ان الذين يؤتون هم من الذين يسمون بالخاصة ولو كانوا في ذلك متابعين عموم الحكامين الذين يدعونهم عامة لكننا تبعناهم ايضا وضررنا بانتقاد اسكندر افندي عرض الحائط

(٥٧) قال ادبينا : وقولهم سعى عن في الفات نظر كم والصواب سهوت عن

الفات نظر كم —

ايها السيد : ايس من قصدي تخطئة اديب مثلك اذ ليس لي ارب او اذني منفعة في ذلك ولكي اعرض على نترك ونظر كل معكر في متايه اللغة ما يأتي يقولون في شمالي طرابس وعلى بعد اثني عشرة ساعة عنها ما يقوله عندكم في اواسط فلسطين وربما في فلسطين كلها اي سعى عن بالي وراح عن بالي فلماذا هذا الاتفاق على بعد الدارين وعدم الحاطة بين اهل البلادين مطلقا كما ارجح بل انا على يقين من ذلك - لا بد لذلك من سبب عقي يسوع مثل هذه العبارة قديما وحديثا فما هو هذا المذوغ دعنا نطرا اولاً في تعبير هذا (الحرف) اي سها . جاء في محيط المحيط سها في الامر وعنه غفل وذهب قلبه (باله) عنه الى غيره اي ابتعد وابتعاد بالناس او ذهابه عن الامر هو مساوق بل مساو لذهاب الامر عن البال فيصح اذن اقامته مقامه اي انت نقول : سها عن بالي — ومن هذا الباب او ما يقرب منه ما نقوله نحن ونقل لنا ايضا عن تقدم اعني قولهم (وقولنا ايضا) ادخلت الخاتم في خنصرى او ادخلت خنصرى في الخاتم ادخلت كمي في الثوب او ادخلت الثوب في كمي وادا كان الامر كذلك وكنت انت وانا وعموم المتكلمين يفهمون هذه العبارة من غير توقف في الفهم وليس فيها في الوقت نفسه فساد ولا ما يؤدى الى فساد لا في التصور ولا في الواقع فلماذا ادن التخطئة ومنع ما هو جار على عموم الالسنه ان يجري

عليها بحجة (لم يرد) وهذه الحجة تقوم على قولنا (سهوت عن الفات نظركم) كما تقوم على قولنا (سها عن بالي الفات نظركم لان كلا العبارتين لم ترد في محبط القبروز يادي ولا في صحاح الجوهرى

(٥٨) (و يقولون) كان الحائض متداعياً للسقوط (والصواب حذف كلمة للسقوط — ايها السيد، الاصل تداعت الحيطان او اجدران السقوط لكن يجوز الحذف ايجازاً ، وما لاحد في قاعدتي البيان على ما هو معروف ومشهور في هذا العلم والاولى هي كما استغنى الكلام عنه جاز حذفه . والثانية كما دلت عليه القرينة وتعالى بتركه غرض جاز حذفه وعلى كل فالحذف جائز لا واجب . وعلى قدر وضوح دلالة القرينة على المحذوف يكون الحذف حتى اذا بلغ الوضوح اتقه واصح ذكره عننا وجب حذفه بلاغة لالفة وما اظن المثل بالغا فيه الوضوح الحد الذي يجعل ذكر (السقوط) عبثاً (٥٩) — يقولون (انتم بانك لم تفعل كذا) والصواب انتم كذا على انك لم تفعل كذا — ان العامة من المتكلمين (اي عمومهم) يقولون (تحلف انك لم تفعل كذا) ولعل القائل انتم بانك هو من الخاصة الذين يترفعون عما نقوله العامة فأت كان فترجوه ان يرجع الى بدامتهم ورجو من اديبنا وشاعرنا اسكندر افندي ان يترك في تصحيحه ذكر (على) فان ذكرها يكاد يكون كالصبي في الكلام ولذلك فالبلاغة تفضل الحذف على الذكر . ولك ان تعدل الى المضول مع وجود الفاضل كما يقول الفقهاء .

(٦٠) يقولون (هو كفوف) لهذه الوظيفة اي اهل لها ومعنى الكفوف الظير والمعادل نقول هو كفوف فلان اي معادل له اه

لم يصرح اسكندر افندي بالتصويب للفظ اهل ولا بعدم صحة استعمال كفوف والاصح ان حسن ذوقه منعه من انكار صحة الاستعمال فترك العبارة على ايهاهما بحارة لبعض ذوي الاسم والشهرة الذين صرحوا بانكار استعمال كفوف في مثل

العارضة اشارة او ما هو من بابها وقدموا نفس السبب الذي قدمه اسكندر افندي
 لنادي ادبيات ادي ربي وهو كل من هو كفوء لامر هو اهل له وليس
 كل اهل لامر كفوء . يريد مثلا اهل لفلاحة ولكنه ليس كفوءاً لها قاله
 المفردق على ما ارجح

بنوا دارم اكفاؤهم آل مسجع وتمكح في اكفائها الحبطات
 والحبطات من شرفاء تميم . واما بنوا دارم فبنت تميم واكفاؤهم اي في الشرف
 والماله لاجل نسبة مسجع . بيت بكر بن وائل فيه اهل واكفاء بخلاف
 الحبطات وفيهم ما كانوا دون آل دارم في الرياسة لم يحسوا اكفاء لهم مع ان
 احدهم قد يكون املاً لاحدى الدارميات وكنتهم لا يطلبونه لانه ليس كفوء
 لها في المنزلة وكرم المنصب .

وهكذا قد يكون زيد املاً لان يكون رئيس بلدية المدينة او حاكماً عليها بل قد
 يكون املاً لان يكون امير على البلاد كلها ومع ذلك لا يحسب كفوء لوظيفة
 من هذه الوظائف لان فقره مثلاً او مهنته التي يتنهها او كان يتنهها
 او نسيه يضر من شأنه فلا يقر له الاهلون بالرياسة .

اذنا لما كل ذلك ايها السيد ربنا ان استعمال «كفوء» في مثل هذا المعنى (وهو
 المراد من رتبهم) هو اولى من استعمال اهل . وكنتنا وان كان البقاء لا يرضون
 استعمال اخر «حياتنا» باستعمالها تسامح الفقهاء الذين يجيزون العدول الى
 الفضائل مع وجود الفاضل

اكتفى بهذا القدر وارجو ادبيات وشاعرا ان يكون على يقين من ان انتقادي له
 انما هو احتراماً وتحفة لادبه الراقي واحسب انتقادي هذا وسيلة للتعرف به وان بعد
 بيننا المزار والسلام

الدم الازرق في المانيا

يطلب تعويضاً عن احراره

بعد انكسار الدولة الالمانية في الحرب العالمية سنة ١٩١٨ وسقوط الحكم الملكي فيها ، قيام الجمهورية مكانه اتخذ ملوكها وتلاوهم المديدون من صير ورتهم افراداً عاديين من الشعب وسيلة لمطالبة حكومتها الشعبية الحديثة بالتعويض عما فقدوا من الاملاك والحقوق . وهي في رأيهم مسؤولة عن خسارتهم الخسيمة لانهم ائتمنوا حرسوها على يد تلك الحكومة . وقد علم القراء بنتائج بعض تلك الدعاوي . فان الامبراطور السابق غليوم الثاني استرجع انفسه كثيراً من الاملاك الواسعة والقصور النفيسة . واذا كانت المعاهدات الدولية لا تأذن له الان بالرجوع الى وطنه واستثمار هذه الاملاك فان وكلاءه يعتنون بها ريثما يأتي الطرف المناسب في بحيلة كل الماني لدوس تلك المعاهدات

كان عدد الممالك المؤلفة منها الاتحاد الالمانى قبل الحرب الكبرى ٢٢ وكانت لكل مملكة بالطبع اميرة مالكة يتمتع افرادها بحقوق نزاها اليوم عربية ومددشة . مع انها واقعية وكانت دون هذه الاسر اسر احري ذات حول وطول على الالهالي تتمتع احياناً باكثر من تلك الحقوق لان افرادها كانوا اقرب الى الشعب وبالتالي احرص بكيفية ارفاقه .

الا ترى الموظف الصغير الحقير في كل حكومة اشد وصاة وخطاسة على الناس من رؤسائه !

فجميع هذه الاسر من مالكة وبيلة واقطاعيه وافرادها المتعدين في المانيا قامت

تطالب حكومتها بشعوب ذات عزيمة مما افقدتها الجمهورية من الحقوق . وهناك
محامون هبوا للدفاع عن وكلائهم طمعاً بهذه التعويضات

وليس في ذلك من شيء غريب على كل حال . وانما الغريب في الامر بعض
تلك الحقوق التقليدية عينها التي قام اصحابها السابقون بطالبوها . ومتى ذكرنا
المائتين الدول تبادر الى ذهنا رسم امة راقية اغنى رجالها العالم بالاختراعات
والاكتشافات والتجديدات الفنية والصناعية . هذا الان نطبع هذه المجلة بفضل
هو تخرج مخترع الطاعة وهو الماني * وكم في آفاق الطب والفلك والموسيقى والحديد
من كوكب الماني لا مع كالشمس

ومع ذلك . . كان في لبنان اقطاعيون . وكانت لهم تقاليد متوارثة ابا عن
جد . ولا يزال الشعب حتى اليوم ينعم على بعض القبايا الباقية من سلاطنتهم الشهيرة
بظلال ضئيلة من تلك التقاليد . لكننا لا نذكر من آثار اليهود الاقطاعية شيئاً مما
يطالب الملا الامانيون هم بعد فقدوا شعوبهم

فقدوا من شعوبهم في وهو محارب اواب المايا من امور لا يقبلها العقل
ولا انفس كان اللاه في تلك لامة راقية يتمتعون بها حقوق مقدسة حتى نهاية
سنة ١٩١٨ احل ان تلك التقاليد كانت حارية في فرنسا قبل عهد الثورة الكبرى
التي اشعلت نارها تلك التقاليد . ولا تزال حارية في الحسا وهولندا واسبانيا وسانتر
البلدان الملكية . لكننا نسمع الى اليوم اشراف قاموا ايطاليون حكموا منهم بالتعويض
من فقدوا وقت الغائما

من ذلك (حق الميلا الاول) . وهو ما بين حقوق الاقطاعيين على الاهالي
شرباً وشهداً فجاً وبذراً . هذا على كل اصحاب العلاقة به من السيد الى المهد .
فقد كان للزعيم في بعض نواحي برابا الشرقية حق محفوظ له في اخذ كل عرس
الى داره بعد سعة الاكليل والاحتراع بها طرل ذلك النبل . ويوجد الان في

المانيا من يطالب مجلس نوابها بالتعويض عن فقد ذلك (احق)

والمعلوم ان هذه العادة الوحشية كانت شائعة في اوروبا فاطمة مدة القرون الوسطى والاجيال المظلمة ، وضلت ، تنشر حتى : احر القرن الثامن عشر في الاماكن المنحرفة والعيبة المثال ، فتخت علم امرنا الثورة الكبرى ، لكن بارودت الرين الاشقياء ظلوا يتمتعون بها عندما يشاءون حتى بداية اقرن العشرين

على ان الفرنسيين حتى في القرن الثامن عشر كانوا قد تقدموا الى درجة الشعور بما في «حق الليلة الاولى» من دواعي الانتقام والنفور فانه دله اصحابه بمبلغ نقدي يفرضه زعيم الناحية على كل عريس انه يحمله له عن حقه في اخذ العروس بعد اكليهما من بين يديه الى داره الخاصة

ومن يذهب البواء الى باريس يستطيع ان يرى في احد متاحفها الشهيرة صورة عظيمة من ريشة حول غارماد *Gules garnier* تدمن في الفن البليغة وتمثل سيداً من السادات الكبار كما ان في حديقته حديقته من زرعها الحزون والكهنة والناس ينظرون الى الحاش كشيء طبيعي لا بأس به .

وقد بحث لو أرح مرسلات ه. تان H. Tain في هذه العادة في
 أوروبا واستخرج بها ثلث مائة طروقة في عهد التبرية إذ كانت المحمية
 مستعصمة في تلك القارة حمداً على ما كانت عليه في تلك المدة فكان بعض
 يتروك من السلب والنهب في تلك المدة من لهم قصوراً كالفراع يتحصنون فيها
 ويستجدون في الأراضي بحصنهم من الأعداء وكان هؤلاء الخدام
 يكتفون من الحياة بالحاجة إلى الدنيا على أيدي أسياهم الأقوياء فيسعون في
 العبودية لهم استبقاء لتلك الحاجة وبالمال كانت في تلك العصر تفضل ألف مرة
 أن تشتري الحاجة من طرائق سبيل كل يوم تحقق في تربها أسيد واحد في
 الحياة زفافها

و يقول المؤرخ الاسكتلزي اسحاق دزرائلي في كتابه « غرائب الادب » ان بعض المارونات كانوا يمددون هذا الحق « المحجى على الثلاث الليالي الاولى » وان ملك اسكتلندا مذكور الثالث الذي توفي عام ١٠٩٣ كان له الفضل في الغائه واستبداله بتقد معين يدفعه العريس لمولاه لقاء تخليه ، عن حقه في العروس ليلتها الاولى .
 ويؤكد دزرائلي فوق ذلك ان بعض الموالى في اسكتلندا لم يكن يمكنه التمتع الشخصي حياً بهذا الحق . وكان امتناعه مرة واحدة ممكناً ان يؤدي الى تفسيره في اذهان قومه بتخلله عنه فترار كآلهة النتيجة كان يكفى بزج رجله الواحدة على طولها في فراش العروس متكباً على رجليه وهي منطرفة امامه الى ان يمل هذا الموقف السحري فيخلى المكان للعريس الذي كان ممنوعاً من الدخول قبل خروج مولاه .
 وفي بعض الاماكن الاوربية كان الموالى عند غضبه على بعض الرعايا يتزلون بهم عقوبات يتوارثها الابطاء من الابطاء . كان يقضي كل عروسين من سلالتهما ليلتهما الاولى على رأس شجرة تضع ساعات . او بعض ساعاتها الاولى في مياه النهر او مكدوين غار بين على محرات يشقان به بعض الاثلام . او او بقفزات مربوطي الارجل من فوق قوتي وعل . وكان اثناء الامير بأمرهم بتسليم هذه الاعمال كل عروسين من تلك العائلة الى ما شاء الله

الفرنديق السابق على مكليور سترلتز في المانيا يطالب مجلس النواب الالف بالتواضع عن حق فقده في دجاجتين كان يملكهما من كل فلاح في اراضيه عدد تزييع احدى بناته الاميرات

اما دوق راتيبور فقد خسر حقه عند تزييع ابنته في كيس حنطة من كل فلاح في املاكه . وهو ايضا يطالب بتعويض عن ذلك

قد كان النبلاء في بعض الاماكن يوحون على رعاياهم ان يقضوا طول الليل يفسرون المياه في حياضها اسكاناً لفساد التي كانت بتقيها تمنع اولئك النبلاء من

النوم . كما ان دذرائلي المؤرخ يروي عن بارون الماني في عهده انه كان يوماً يشهد حفلة راقصة لبعض الملاحين . نخطر له حاطر مناه في الطاقة والسحر . وهو ان يأمر عبيده ففرقوا بين الرجال والنساء وعصبوا رؤوس النساء باذيال فاسطينهن ثم امر الرجال ان يعرف كل منهم زوجته في ذلك الشكل . وكل من اخطأ صرب ضرباً شديداً

والناس يستغربون طبعاً استمرار هذه العادات وما شاكلها في المانيا الى ايامنا هذه لكنها لم تكن جارية في كل المانيا . بل في الاماكن التي خيم الجهل المطبق فيها وتعذر نشر المساواة بين الامة امام القانون . وكل بلد في العالم لا يسود العدل فيه والانصاف يصبح قسم من سكانه عبيداً لقسم آخر كي يتخلصوا بواسطةهم من عبودية اخرى للحكومة الطالفة او لاعدائهم الماشين

فقد كان بعض الالمانيين يحفظ لنفسه مجنناً في قصره يحبس فيه المسيئين والمجرمين وبعضهم يبقي المشقة ازدوجة لشنق اثنين معاً منصوبة . وكان بعضهم يرث شرعاً املاك من يحكم عليه بالاعدام في بلاده . ويملك كل حيوان ثاله او حاجة مضاعة ويجمع رسوماً قانونية على كل نار شب في اراضيه . او مشروب يساع فيها ويشري ولا يسمح ببيع غلة على الاطلاق في مملكته قبل ان يبيع هو كل غلاله . ويدشيء وكراً كبيراً للحمام يبلغ افراد الالوف عدداً تطير في كل ناحية وتغذى بحبوب الزرع وثمار البساتين بدون ان يحسر احد على قتلها — اعوذ بالله بل على تنفيرها وطردها . وكانت الاشراف عند ذهابهم للصيد يوجون على اصحاب الاملاك رفع السياج والحواجز وتمهيد الحقول لتمكينهم من اجتيازها بسهولة . بل كانوا يمنعون اصحاب الحقول من تعشيبها في الصيف مع ما في العشب من الضرر بالزرع وذلك لكي نكسر فيها الارانب والطيور المعدة ليصطادها اوائك الاشراف . وكمن امرأة صارت ارملة . ومن ولد صار يتيماً بسبب مخالقات طليقة من هذا النوع الطفيف

وفي النخاسة يدة من اوربا لم يكن حتى ٧٦٣ يجوز للفلاح اس - ببيع
بسنانه ولا يقتني آفة للتيد ولا ان يتعه كل على الاطلاق . وكان العلاح ممنوعاً
للقانون من حصد مروحه قبل عيد مريوح . والتجول في حقوله بين اول - ايار
و ٢٤ - حزيران او زيارة احدى حزر نهر السابن مثلاً . او قطع ما يمكنه منها من
اداع وحشاش . واحكمة في هذا التاون ان انات الحجل تبض اذ ذاك في
امشاتها .

كان الكونت سيحيان في مقاصدة بليت BLIT دا حتى شرعي ياخذ ٩ مكابل
من كل برمين حر يستقطر في حكمة . راسات كل حيون يذبح ورأس كل عجل
صغير وقوائمه وان يكون دائماً ٩٧ رجلاً و ٣٣ مدناً في خدمته مجاناً . ولا يعفى من
هذه الخدمة حتى ابدس اتاعوا منه املاكا . وكان هذا الحق يسري في كل الانحاء
الاوربية تقريباً . وكان العلاح المسكين يدفع حراً قديماً لمولاه عند كل ولادة او
زيجة او وفاة سواء في بيته او في قصر مولاه . اي انه كان يدفع الرسم عند حدوث
هذا الحادث عنه او عند مولاه . وفي بعض الاماكن عند موت السيد كان على
كل فلاح ان يقدم حلة سدة كاملة من ارزاقه لحفنه . وعند موت العلاح كان
وارثه يقدم مثل ذلك الى سيده . وبعض الاسياد . يكونوا يجيزون للفلاحين اكل
اللحم الا باذن خاص صعب المثال منهم

وكان بعض الاسياد الكبار يحتاجون الى المال احياناً في حياتهم المملوذة شروراً
وموعدات . فكانوا يضمنون لبعض الاعبياء تحصيل هذه الرسوم في مواعيدها
لقاء مال - نقدي يستعملونه منهم . وكان الضامنون يرهقون الناس بكل انواع
الظالم في سبل التحصيل حتى ان رجال الثورة الفرنسية اعدوا ثلاثين منهم
في بدايتها

بعض الملوك في ادرا كان يستخدم نحو ثلاثين شخصاً من اعيان البلاد كل

صباح لتقديم ثيابه اليه كي يلبسها . وكان الاعيان في دورهم يقلدون الملك في هذه العظمة الفارغة والتبجح البليد بمخارق لا معنى لها ولا حائل قحتها .

في انكلترا الى هذا اليوم وظيفة متوارثة لا منيل لها في غير مكان وهي وظيفة محامي الملك Champion وغايتها ان يقف هذا الرجل بعد تنويع الملك في ساحة كبيرة ويستدعي الي التراز كل من يجسر على الارتياح في حق الملك في عرشه .

فاذا لم يبارزه احدثت للملك هذا الحق بالقوة الطاهرة وتقدم المحامي من حالته فاختد هذا كاساً فضية وشرب ثم سقى المحامي وتر الكأس بين يديه . على ان الباس بعد تنويع الملك جورج الرابع (الذي حاقته الملكة فيكتوريا) شربوا ابصاراً من كؤوس معدة لهم وسكروا وحدثوا اضطراباً جعل خلطاءه يقلعون من عادة انحمامة هذه الوظيفة صارت اليوم بالارث الى المدعو مستر ديموك . لكن هذا عند التنويع لا يقول شيئاً بل يتقدم من الملك بطاب منه الكأس الفضة التقليدية . يالها وقبل الختام نقول ان الميل الى استعباد الناس راسخ في معظم النفوس لا يزيله الا الشعور بالحق والتشرف بالعمل به . فالولايات المتحدة جمهورية لكن الجنوبيين من سكانها كانوا الى عام ١٨٦٠ يبيعون العبيد يعباً مع الاراضي العائشين فيها . وقد انشقت البلاد وقام عليهم الشماليون بحرب اهلية استمرت احوالها ٥ سنوات حتى حرروا العبيد . ومع ذلك عندهم كما عندما لا يزال العبيد مستلذين الخضوع للاقطاعيين رغم فضاء القانون على كل حق اقطاعي .

مجلة الحارس

من قضايا التاريخ

محمّد حبي

جاءت مصر في سنة ١٨٨٢م تحت راية الحماية البريطانية للدماء في تلك
الأيام. وحدث في مصر في سنة ١٩١٤م ثورة ٢٣ يناير التي قادت اليها
وغير الاسم من المصريين إلى المصريين. وحدث في مصر في سنة ١٩١٤م
الدماء الذي ارتكب من قبل البريطانيين في مصر. وحدث في مصر في سنة ١٩١٤م
ذلك الذي شوه مصر. وحدث في مصر في سنة ١٩١٤م ذلك الذي هدمت على ما كسبها
حق استتار الاسرار. وحدث في مصر في سنة ١٩١٤م ذلك الذي هدمت الحرية
موقع المصريين عند الله. وحدث في مصر في سنة ١٩١٤م ذلك الذي هدمت

وحدث في مصر في سنة ١٩١٤م ذلك الذي هدمت تلك الحروب او الثورة من الكبات فأما
ذلك بطول ما ترجمه من قبل البريطانيين على كرات الارض التي ترجمتها التي
اعقت تلك الحوادث. وكان ذلك في سنة ١٩١٤م. وحدث في مصر في سنة ١٩١٤م
كثير في حقيقة مصر. لا كرامة ولا حياة في الحياة. وحدث في مصر في سنة ١٩١٤م
والجنود الذين كانوا يملأون انحاء القصر.

كان ذلك يوم السبت ١٢١٥ هـ (١) وكان اليوم جملاً
من ايام الربيع والشمس تضيء باسعتها الذهبية على مياه النيل. ورفعة شعاعه تخذ
بجامع القلوب.

خرج الجنرال كبير حامية مصر في قيادة. وحش افرنسوي في مصر،
(١) الحربي ج ٣٠

ذات اليوم بزيارة سيده في لاجد عدا من حبة ادة الشيخ
العويشي الى منصب القضاء في مصر يرافقه يوم ك... مدييه وكان يسير على
بند بضع خطوات منه يمتا كان. الحرس. انما على الاواب .

سار الحراس بخطوات اديته بحراى حة سيته ان يول وهو معط بها احراه
ذات اليوم موضع دات ... حة سيته ... وقد احترم كبير
المهندسين سكونه في بحر ...

في نيت لاساء ... الحراس ... من وراء لاسجار وحزري
رت النياب في هيئة ... حة سيته ... من هيئة
وضه حات احده ... حة سيته ...

واكن الرجل تطهر ... حة سيته ...
يريد الخد ... حة سيته ...
هذا اليوم تم بحج الحرس كبير ... حة سيته ...
خبائه له يد الافدار

قال نابليون مرة لاجنرال كبير وكان هذا يماثله شجاعه وافندام اذ كاه ونابليون
يحده لطول قامته: اننا متكلمين في كل شئ ايها الجنرال ما عدا طول القامة ولكن
هذا عارق ... حة سيته ...
ماذا كان يتم لو لم يتوفى سليمان الحايي الى ارنكاب ... حة سيته ...
وكبير يرحمه ... حة سيته ...
وماذا يجري في العالم وقد قلبه نابليون واحد؟

ان هذا ما حرم ... حة سيته ...
ولنتمس الحقائق تاركين التخيلات والاهام

قدره وكان اعطى الحراس كبير يده هذا فاحدا منه ابسرى رفع يناه

مستلحجراً حاداً طعن به الخيول طعنات قاتلة سقط هذا على أثرها إلى الأرض متألماً مستغيثاً .

فهرع رئيس المهندسين على صوت قائده واذ رأى ماجرى بادر القاتل بضربة بمصاه فتلقاه هذا بخيجه وطعنه عدة طعنات آمن بها شر مطاردته وفر هارباً .

وبلغت اصوات الاستغاثة آذان الحراس ، فسارعوا إلى الحديقة شاهدين سيوفهم حرام فلم يجدوا سوى المرحبين كان قائدهم على آخر رمق من الحياة ، فهاجم هاجمهم وضرر نوا طبعوهم ونفروا في جميع الاتجاه في التفتيش عن القاتل ثم احتجم القواد وتباحوا في الامر ولم يشكوا في ان هذا من عمل المصريين .

ولم يكن المصريون قد نسوا هول المذبحة الدموية التي نشبت قبل خروج الاتراك ، هلبث اشدتهم عندما رأوا الجنود قد امتنعوا في الحصون والقلاع واحاطوا بالمدينة من كافة جهاتها صوبوا المدافع عليها معلين انه لا مد من هدم مصر واقناء المصريين .

وكاد التاريخ يدعاه هول هذه المأساة فلا عثور الحود وهم يحتنون عن القاتل على شخص محتمل ، إلى جانب حالتهم في حديقة مجاورة لمنزل الخنزير الكبير المعروف بقط مصاح ، كان هناك من الادلة ما حملهم على الاشتباه به والقبض عليه ، وقد زاد اشتباهه به عندما عثروا في الحديقة نفسها على الخنزير الملوث بالدم والمعض من ثياب القاتل . فاكفى الامر سيون بذلك ولم ينفذوا وعيدهم بعد انه ظهرت لهم براءة المصريين من دم القائد العام .

استجواب القاتل

وعد المصريون انهم هبوا هيئة التحقيق العسكري به في منزل القائد دوماس

برئاسة الجبرال منو الذي خلف الحبر — كبير في القيادة العامة لانه اكبر القواد
سناً في الخدمة العسكرية، وكان يقوم بهجة الترجمان المدعو براشويش وبهمة كاتب
الاستنطاق المسجل سارنلون.

وامر بالمتهم محي، به يقوده احد الملازمين في سراى القائد العام قندي، باستنطاقه
على النحو الآتي:

تجربة السوال والحواب: وما سمك وعمرك، صفت، اين ولدت واين كنت لظن؟
فاجاب: اسمي سارلمت وقد ولدت في المدير التامية وعمرى اربع
وعشرون سنة وصادني كات عربى وكنت لظن حلب.
كيف جئت الى مصر وكم مضى عليك وانت فيها؟
فأجاب: جئت مع قافلة برئاسة شيخ سليمان ورعيجي وقد مضى علي فيها
خمسنة اشهر.

— بماذا تدين؟

— بالاسلام

— هل زرت مصر قبل هذه المرة وكنت فيها وهل زرت بلاداً اخرى؟
نعم زرتها واثمت فيها ثلاث سنوات وقد كنت في ان زرت مكة وامضيت فيها
كذلك ثلاث سنوات.

سئل اذا كان يعرف الوزير الاعظم به فانه يسمى الوزير التركي وعما اذا
كانت مضت عليه مدة ولم يره قال: ابناي عربى، مني لا يعرف الوزير الاعظم ولا
علاقة لي به.

سئل هل تعرف احداً في مصر؟ فاجاب كلا، قالوا ان اين اثمت هذه المدة؟
فاجاب: في الازهر حيث يتبع امرى مدة وقد رآني كثير من جميعه شهدون
لي بالاستقامة ومحسن العبادة.

— قيل لك ذلك اليوم صاعداً من محطة خيزة فهل هذا صحيح؟

— تم

— وماذا كنت تبغى؟

— قصدت التوظيف ككاتب ولكن الحظ لم يساعدي.

— من هؤلاء الأشخاص الذين كنت لهم في الآباء له صفة

— لم أدرى، فقد سافروا جميعهم ولا أعرفهم.

— كيف تعرف أنهم سافروا وانت لا تعرفهم؟

— نعم أنت أعرفهم وليس شيئاً استطاعني أن أتذكر اسمهم.

— حسناً، كما أنك تذكره لأنك أنت الشخص الأخير الذي كنت له وتعرف إذا

كان أحد منهم يقطن في الجيزة

نعم، لكن الشخص الأخير واسمه محمد، معمرى الرويحي، يسع «العرقوس»

غير أنني لم أكتب لأحد في الجيزة

أدركت أنك كنت لا تكتب في الجيزة، حيث ذهبت إليها

— لقد ذكرت أنني ذهبت للإستخدام.

من الحزين... للترحم... كيف رفض عليه وهو محبب في حديقته، ول

القائد العام.

قد ترجم له... وأ... حب... يقدمون... في الحديقة بل في

الشارع العام.

قال الرئيس: لا تكر... ليس بحدث سوى الصدق فقد رفض الحراس عليك

وانت محتش في الحديقة حيث وجد الخضر الذي كان آلة القتل.

ثم صر... مرضه عليه... كنت في الحديقة ولكن... لا محتشاً

لأن... كان... حرق... علي الذهاب إلى المستشفى. ولم أكن

احمل خنجرًا كما في ما اكن عنه ان هذا موجود فيها .

فسأله الرئيس : وما سر ذلك ؟ ثم قدما معه يداهما .

فاجاب : لقد كنت ابقي مشاهدته فقط

ومرضوا عليه قطعة من المسيح الاحمر .

في الموضع الذي سئلت به خزان كبير وصل اذ كانت له حاجته .

فسأله الرئيس : هل كانت حديث مع احد في احدتاين كذا ؟

فاجاب : كنت اراه في احد اجتماع به اكن كذا الا في ذرة .

من الحاجيات .

- اما هذه الخراج العشرة في صدقة التي يؤخذ رنكات ثم لان الرئيس

المهندسين يقول بأنه حركت معه في ذلك الموضع .

- كلا ، فقد اصبت بها عندما قبض علي .

-- هل تحدثت يوم مع حسين كاشف ربه يدات مع خدمته اليكم ؟

- كلا ولم اري احدا منهم .

هذا امر صعب التحقيق اذ بين هذه الاشياء لا ينكح الحقيقة ، فاصرو بعدد موزونه

فربطت يده وابرى احبالا دون يدونه . ثم وهو مصر على امومه حتى لم يعد

يتحمل جسده الصرب والعذيب فصرح بطالع العفو واعداً بالافرار كل شيء

فرفع الصرب عنه وحات يده واعيداد . طلقه كما يلي :

- كيف جئت الى مصر وكم مضي عليك وانت فيها ؟

- واحداً ولأربعين يوماً وقد حلتها من عره على هجين فقضيت في الطريق

سنة ايام .

- لماذا جئت ؟

- لا اغتيال القائد العام ؟

— من الذي اغراك على ذلك ؟

فاجاب : عندما خرج الاناث من مصر ارسوا الى حلب يطلبون رجلا يستطيع قتل القائد العام الاوسى في مصر واعيد من موز بهذا الاسم بالمال والمنصب الرفيعة . فاغراني ذلك وتطوعت لهذا الغرض .

— هل اطعت احداً في مصر على ثابت وهل شجعك احد عليها ؟

— كلا ، ولكن عندما نزلت في الجامع الازهر اجتمعت بالشيخ الغزي والشيخ عبد القادر الغزي والشيخ احمد الوالي : الشيخ عبد الله الغزي وهم نازلون هناك فحدثهم في الامور شعوني فاثبتوا انه صعب علي . يؤدي الي موتي عتاكوليرسلواغيري . - وامن باعتهم عرعى على انه هاب قضاء مهمني وبارحتهم الى الجزيرة فصادفت نوتية القائد العام وسألتهم عنه وعما اذا كان يخرج الى المدينة ، ولما سألتني عن السبب قلت ان لي اليه حاجة ماسة فاجابوا انه يخرج الى حديقة قصره كل مساء . وفي الصباح بطرت القائد اعاء يعبر النيل الى مدينة فتعقبته وكان ما كان . - وهنا ذكر كيف كان اعتيانه للحدود كدير بما لا حاجة الى اعادة ذكره ولما فرغ من اقواله وسجلت نليت عليه موقعها مع هيئة التحقيق .

الشركاء

عندما باح القاتل باسماء الشيوخ الاربعة الذين كان اطلعهم على سر مهمته امر الفرنسيون باحضار الشيخ عبدالله الشرفوى والشيخ احمد العريشي لانهما من كبار المتنفذين في مصر وقاضي المدينة وحجزوا عليهما في غرفة مفردة الى نصف الليل حيث فرغ من استنطاق القاتل وضبط اقواله ، وهناك افرج عنهما واطلموا على افادته وطلب اليهم احضار الشيوخ الاربعة فوراً ، فركب الرجال الثلاثة يرافقه احد المؤتمنين الى الجامع الازهر واقتادوا المذكورين الا الشيخ عبد القادر الغزي فانه لم

يوقف له على اثر .

وعندما مثل الثلاثة امام هيئة التحقيق ، بدى باستحوام . واحد واحد ، بشدين
بالشيخ عبد الله الغزي كما يلي :

١ - الشيخ عبد الله الغزي

سئل اذا كانت يعرف جميع الغرباء الذين يزورون في الجامع الازهر فاجاب
بالاجاب فسل :

— هل تعرف رجلاً جاء من ديار الشام منذ شهر ونزل عندكم في الجامع ؟

— كلا فقد مر نحو خمسين يوماً دون ان اراه احد جاء من هناك .

— ولكننا متأكدون انه جاء مصر منذ ثلاثين يوماً فقط . رجل مبعوث من قبل

مفسر الوزير التركي في ديار الشام وهو يقول انه يعرفك ويظهر انك لم نقل الصدق

— اذكر انه بلغني بأن قافلة وصلت من ناحية الشرق ولكنني ملتحي بوظيفتي

ولم ار احداً جاء من الشام .

— وماذا نقول في اناس حاولوا من هناك ويقولون انهم يعرفونك وقد رأوا كلوك ؟

— كلا ، هذا مستحيل وفي اطلب مواجته بذلك الواشي الذي يقول بذلك .

— هل تعرف رجلاً يدعي سليمان ومهنته كاتب عربي وصل قادماً من حلب

منذ ثلاثين يوماً ؟

— كلا

ولكن هذا الرجل يقول ويؤكد بأنه رأى حادثك باتيابه سرية خاصة .

— ان الرجل كاذب تمام لم اراه قط وانا مستعد ان اقدم نفسي للموت اذا كان

ما اقله غير صحيح .

٢ - الشيخ محمد الغزي

هل تعرف الغرياء الذين يزلون في الجامع الأزهر؟

— ينزل أحياناً في الجامع أناس غريباء ولكن البواب هو الذي يرأى ويحاط بهم
لينامون بعض ليال في الجامع والعض الآخر في بيت الشرفاوي.
— هل تعرف رجلاً يدعي سليمان حاء من الشام منذ ثلاثين يوماً؟

— نعم من المستحيل علي أن أعرف جميع الذين ينزلون عندنا فالجامع كبير جداً
— وإن سليمان هذا يقول أنه يعرفه ويؤكد أنه قابلك في الجامع وتحدث معك
— نعم عرفت الرجل منذ ثلاث سنوات؛ كان نازلاً عدي ولكنّه راح إلى مكة ومن
ذالك الحين لم أراه منذ وقت إدرى إذا كان عاداً لا.

— هل يعرفه الشيخ عبد الله الغزي كذلك؟

— نعم.

— إن سليمان هذا يقول بأنه رأى أمس وحادثك طويلاً وتوجد أدلة عديدة

على ذلك

هذا صحيح

— كيف أجبت أذن في البدء أنك لم تراه؟

اطمني لم أقل هذا ويجوز أن يكون المترجمون قد أخطأوا الترجمة.

— حسناً، والآن هل أبانك سليمان المذكور أنه يريد القيام بعمل فظيع؟

كلا لم يبلغني شيئاً من ذلك

— ولكن الشواهد عديدة على أن الرجل قال لك أنه يريد اغتيال القائد العام

وانك حاولت منعه من ذلك

— كلا وكل ما في الامر انه احبرني بالأمس انه ذاهب وقد لا يعود .

وهنا امر الرئيس باحضار الشيخ عبد الله العزي ثانية ، فحي . به ولما مثل بين ايديهم سئل عن السبب الذي دعاه الى انكار معرفة سليمان الحلبي والادلة كثيرة على ان الرجل مضي عليه وهو في مصر واحد ، ثلاثون يوماً وقد قابلته وحادثته اكثر من مرة فأكد الشيخ عبد الله انه لا يعرفه

سئل عما اذا كان يعرف رجلاً يدعى محمد العزي وهو مثله مقرر . فرأت في الازهر فاجاب بالايجاب . فسئل عن سبب انكاره ذلك في البدء فاجاب انهم امتنعوا به باسئلة مبهمه لم يستطع فهمها . اما وقد فهم الان انهم يسألونه عن سليمان الحلبي فيجيب بأنه يعرفه ولكنه لم يره منذ ثلاثه ايام .

قالوا لم تحاول منعه من اغتيال القائد العام ؟ فاجاب كلا ولم يطلعني على شيء من ذلك ولو فعل لكنت منعه طعماً بكل قواي .

انك انكر ونحاول مغالطة المحققين مع ان الشواهد عليك عديدة فاجاب محال ان تكون علي شواهد وانا لم اقابل الرجل الا للسلام عليه .
— ألم يبلغك سبب عن مجيئه الى مصر ؟

— كلا

٣- الشيخ احمد الوالي

فأمر الرئيس باخراجه واخراج الشيخ محمد وادخل المتهم الثالث المدعو الشيخ احمد الوالي ، سئل اذا كان يعرف الغرباء الذين يرلون في الجامع فاجاب ان مهنته في الجامع القراءة وليس الانتباه لمثل ذلك .

— يقول بعض الغرباء الذين قدموا حديثاً من الشام بأنهم رأوه في الجامع ؟

— اما انما قلنا ان احداً .

— حسناً ، وماذا نقول برجل جاء من قبل الوزير التركي في الشام ويقول انه

يعرفك ؟

— اطلب رواية هذا الرجل

— هل تعرف المدعو سليمان الحلبي ؟

— اعرف رجلاً يدعى سليمان كان يقرأ على احد المشايخ وقد طلب الإقامة في

الجامع وقال انه من حلب رأيتُه منذ عشرين يوماً لم اره بعدها . وقد كان حديثي
بأن الوزير التركي في بغداد وان حنده كان يتركه ويهرب أفلة ذات يده .

— هل تعرف المدعوين عبد الله وعبد الغني وهل تحدثتم ثلاثكم بالامس او

قبله مع سليمان المذكور ؟

اعرف الرجلين ولكننا لم نجتمع بالمذكور قط وكل ما لدي هو ان سليمان هذا

جاء لزيارة الجامع وترك فيه اوراقاً تتضمن انه رجل ثقي كثير الورع .

— هل وضع في الجامع امس اوراقاً كذلك ؟

— لست ادري

— ام تخبر ان تبع سليمان المذكور من ارتكاب جريمة كبيرة ؟

— كلا وكل ما قام لي انه يريد الأثران بعمل جنوبي فذات جهدي لامنعه

— ما هذا العمل الجنوبي

— قد قال انه يريد ايجاد في سبيل افعه بقتل نصراني لم يذكر لي اسمه ،

محاولة معه فاذلا ان الله قد وهب الافرنسيين القوة وليس من يستطيع منعهم من

الحكم في البلاد .

اذ هنا تم استجواب المتهمين الثلاثة ، واختلت هيئة التحقيق وقررت تشكيل

هيئة قضائية لمحاكمة القاتل وشركاؤه وتكون مؤلفة من تسعة اشخاص عسكريين بينهم ثلاثة من كبار القواد . وقد سجن سبعين عمن يريدان يكاف للدفاع عنه وأجاب بأنه لا يعرف احداً ، تقرر تعيين محام من قبل المحكمة

المحاكمة

وفي اليوم المعين ، التأمّت المحكمة برئاسة جنرال رينيه في منزله عملاً بأمر الجنرال منو حاف كليبر المقتول . فاحضر المتهمون الاربعة وشخص آخر يدعى مصطفى وهو شيخ هرم كان سجين قد درس عليه مدة . واحضر المحاميان اللذان قبضا على القاتل في الحديقة ووحداً فيها الحنجر الذي قتل به الجنرال ، ام رئيس المهندسين فلم يتمكن بسبب جراحه من الحضور فاكتفى بتسجيل شهادته في منزله وتناحصر في كيفية سطو القاتل وانتباها معه وان سجنان هو ذلك الرجل .

نايت شهادة رئيس المهندسين فامر باختدبين ، فوصفا دورهما كيف قضا على القاتل وهو مخفي في الحديقة بحاج الحذر وكيف وحده موتاً والجدار بالدم ؟ كيف وجدا الحنجر فيها ثم سمعت شهادته حدي آخر شهيد . رأى سجين الحايي يقتني اثر الجنرال كليبر وانه ضرده مراراً وكان يعود من كل مرة

ومثل سجين الحايي امام القضاء ، ولما فرره السق مراد عليه بوصف حقيقة اقدمه على استيصال القائد امامه ، قال انه غيب جروح الاثرك من مصر كان في القدس للحج فالتقى من وصل اليها خدامه فله يراهم و احمد لما كان الوزير عاضباً عليه وكان قد سجدة في سرة حتى د رجعت من مصر بعد الى القدس فجاءها ونزل في بيت المتصرف ، فذهب سجين للسلام عليه وهناك شكك اليه ان يتصرف حلب يستبد بأبيه . كثير ما تراءى لاهل ايرامات لاية الباطنة وطلب الرفق

به فطيب احمد اعا خاطره ووعده بكل مساعدة اذا كان يتطوع لقتل القائد العام الفرنسي في مصر ، و بعد اربعة ايام من المقابلة اعاد عليه ذلك الطلب ، و ارسله الى المدعو ياسين آغا في غزة ليزوده بالمال والمعلومات اللازمة ، فوصل الى غزة بعد ان كان وصلها رسول احمد اعا حتى انه عندما قابل ياسين آغا اخبره هذا انه يعرف سبب قدومه ، وانزله في الجامع الكبير واخذ يتردد عليه ليلا ونهاراً محدثاً اياه بالامر واعداء اياه برفع العرامات عن والده والاهتمام بمصر دائماً وقد ادعاه الله ينزل في الازهر والا يخرج احداً بمهنته ولكنه وجد نفسه مضطراً لاعلام المشايخ الاربعة لانهم من والده ولكي يصرحوا له بالمرور في الازهر وفي اوائل شهر ذي الحجة عادر غزة الى مصر فوصلها بعد ستة ايام .

فمثل عما اذا كان احمد آغا وياسين آغا حديثاً شيئاً عن الوزير فاجاب بالنفي ، فمثل عما اذا كان غيره كاف بمثل مهنته فقال انه لا يعتقد ذلك لان الحديث بينه وبين الرجلين كان سرى .

فامر باحضار الشيخ محمد الغزي وسأله عما اذا كان يعرف سليمان الحلبي الواقف امامه فلم يستطع الامكار ، ولكنه في الوقت ذاته انكر انه حدثه بشيء عن مهنته رعباً عن ان سليمان كذبه وأكد بأنه حدثه بكل شيء .

فراأت المحكمة ان تعتمد الى الصرب لتحمل الشيخ على الاقرار ، ففعلت ، فاعلن المتهم انه سيقول الحقيقة ، فرفع الضرب عنه واعيد سؤاله فافق بأن القاتل اعترف له بكل شيء ، وانه لم يبلغ الامر الى السلطة لانه لم يكن يصدق ان رجلاً كسليمان يستطيع ان يصيب رجلاً كالقائد العام الذي هزم الوزير بأي سوء .

فجيء بانتهم الثاني الشيخ احمد الوالي ، وعندما قوبل بسليمان اقر بأنه يعرفه ، وانكر انه حدثه بشيء عن مهنته سوى انه ابانده بأن حضوره هو للتمهيد في الكفارة سئل سليمان عن ذلك فاكده انه اطلعه على كل شيء ، فمثل الشيخ احمد الوالي عما

بقوله ذاك فاقرب بأن ذلك صحيح وقد تذكره اذ سمع المتهم يذكره ، ولكنه لم يبلغ السلطة الامر لانه حين سلبه كاذباً وانه ليس في استطاعته القيام بامر خطير كهذا ثم انه لم يكن يعلم ان القائد العام كان اظن في المدينة طالب الى المصريين التبليغ عن كل عثماني بري في المدينة .

وجيء بالمتهم الثالث الشيخ عبدالله الغزي ، فلم تطل محاكمته لانه اقر لدي مسؤوله بكل شيء ، ووعد انه سيعمل منذ ذلك الحين على التبليغ ممن يجيء الى مصر لهذه الغاية .

وامر بالشيخ مصطفى الذي كان سليمان يقرأ عليه فظهر لدي مقابلته بسليمان وسوء الظن بهما معاً انه لاضلع له في الحادث وان القاتل لم يرره سوى مرة واحدة للسلام عليه ولم يطلعه على سره لشيخوخته وضعفه وكبر سنه .

وعندما فرغ من سماع اقوال المتهمين وقف النائب العام والتي مرافعته الآتية:

مرافعة النائب العام

ايها القضاة!

ان الحزن العظيم الشامل والناتحة العامة القائمة ليدلان صريحاً على مقدار الخسارة التي مني بها معكرونا الحزين ، فان القائد العام المحبوب ، وهو في ابان مجده وانتصاراته ، مدت اليه يد مستأجرة من حونة اذنياء وانتزعته من بيننا بواسطة خنجر قاتل اثم ،

ان الواجب ، والوظيفة ، بدعواني الى طلب الانتقام بموجب الشريعة للقتيل من القاتل وشركائه ، ولكن قبل كل شيء دعوي امزج عبراتي بمراتكم وحسراتي بمراتكم على عز يزنا الكريم القدي فان قلبي ينوء بعظيم الحزن والامسي ويحتاج الى

معاينة الجاني المستحق .

لقد صمم الان ايها القضاة اعادة المتهمين واقرارهم بما بدر منهم ولم ار قط جريمة انقطع من هذه الجريمة التي اظهرت لكم ما اظهرت عند القادرين وقد تأيد ذلك بشهادة الشهود واقرار القاتل وشركائه انفسهم الى غير ذلك مما القى اشعته الرحمة على تلك المومنة التي نظمت لذلك القتل البائل فبددت ما تلد في حوها من الظلمات واليكم تفاصيل هذه الحادثة وانا امل ان يفي من ان يشور غضبها على المتهمين ، ولتعلم اوروبا وليطعم العالم كله على ان وزير السلطنة العثمانية العظيم وروساء حندها الكبار قد تسملوا ودا سوا شهادتهم وعتوا بقائل ساقط ليقتال كبير البائل الذي عجزوا عن فهمه في ميدان الحرب ، فاضموا بذلك الى عار اندحارهم عار اللصوصية وارتكاب الفظائع

وهنا سرد النائب السام كيف سيرت الدولة العثمانية جنودها بقيادة الوزير يوسف باشا لاحتلال مصر واخرج الفرنسيين منها ، وكيف اشترط الفرنسيون على ذلك شروطاً قبل الوزير هاتمه عاد هو نفسه فتكل عنها ، وكيف نشبت المعارك الماثلة بين الفريقين وانتهت باندحار الاتراك .

ووصف النائب العام ما انتاب الوزير المقهور من الغيظ والحلق وكيف حدثت له نفسه بالغدر فاستخدم لارواء غليله الذي كان مفضوئاً عليه منه عندما احتل العريش ومحجوراً عليه في عزه وكيف وعده بلفعه والمكافأة اذا هو دبر قتل الجبرال كليبر قائدة للقوات الفرنسية العام في مصر .

وذكر كيف ذهب احمد اعا الى القدس ونزل في بيت المتصرف وكيف جاءه سليمان الحامي الذي كان في القدس به من ذقن الزيارة ورجاه ان ينصفه من متصرف حلب الذي يستبد بوالده العاقر ، وكيف دل هذا الطلب الغريب احمد على ان في الرجل مآ موعده خيراً وعمل على استقصاء خبره حتي اذا عرف انه فارى .

قرآن في الجامع وانه حج قلاً الى الحرمين وانه جاء القدس للزيارة وان العنه
النكي متغلغل في دماغه المضطرب الذي جعله يعتقد بان الجهاد واهلاك غير
المؤمنين هو الايمان نفسه دعاه اليه وحمله على اغتيال الجبرال الكبير واعداء اياه بكل
رعاية وعطف.

ووصف النائب العام كيف رضى سليمان بان يقدمه مبعثته وكيف سافر الى غزة
حيث قابل ياسين اغا الذي كان خابطاً كبيراً في جيش الوزير وكيف انزله هذا
في الجامع الكبير وعمل على بث سمومه القدر في نفسه الصغيرة
وذكر كيف زوده بالمال اللازم وارسله الى مصر بعد ان اوصاه بالزوال في
الجامع الازهر والاحتفاظ بسره دون ان ينفي به الى اى اسان وكيف وصل
سليمان الى مصر حاملاً معه خنجره ونزل في الجامع الازهر واخذ يستعد للبيئة التي
جاء من اجلها.

وبعد ان سرد النائب العام كيف قابل القاتل المشايخ الاربعة وكيف حدثهم
بسره وما اتاه من ارتكب جريمته قال:

وهكذا عدنا قائداً مخوفاً وبطلاً شهيراً اشترك في جميع الحروب ورمى بنفسه
مراراً عديدة الى الاخطار وكان اول رفيق لقائدنا العام (نابليون) المنتصر وافتتح مصر
بانية بدحره القوات العثمانية ، فأي الوسائل اتخذ وأي الطرائق اتبع لانتصر ان
اضم حزنه المميح ونوجي السحيق الى دموع الجنود والى لوحة الرؤساء والقواد
اصداقائه ورفاقه في المجد والجهاد؟

انكم جميعاً تكونون ونأسفون عليه ونألمون لمقتله ان القاتل لم يتطع الفرار الاختفاء
عن اعين الجند الغاضب الساخط قبض عليه والدم يلوث خنجره وثيابه ، وقد كانت
اضطرابه وانقلاب هيئته وظهور حاله من اقوى الادلة على ارتكابه الجريمة كما انه هو
نفسه قد اقر بجريمته واعترف باسمه شركائه وهو كمن اقر امرأ يستوجب المدح والثناء

وقد احاب على جميع الاسئلة التي القيت عليه باطمئنان وسكون ناظراً الى ما
يتطره من عقاب شظية وعظمة لان هذا حسب ظنه هو ما يجب ان يثاب عليه
لتقواه وتدينه

١٠٠٠. ركؤه فقد حفظوا سره ولم يوحوا به فكان ذلك سبباً في وقوع الجريمة
اما قولهم انهم لم يصدقوه فباطل . . . ما طل ايضاً فولهم انهم لو صدقوا هذا المجنون
لابلغوا امره الى السلطة فان شواهد والادلة عديدة على انهم قد قابلوا القاتل
وحاد بجر واقط ان يحولوه عن عزمه لحوقهم على انفسهم من جهة ولتصحيحهم
على من جهة اخرى . . . فلا هنر لهؤلاء ابداً

١٠٠٠. سطى الذي ذلك الرجل الذي لم يثبت استراكه في الجريمة فليس ما يدهو
اي صلب معاقته ولذا اتركه لرأيكم تقررون بشأنه ما ترقأون .

١٠٠٠. العذاب الالاقمة - شركاء فارتأي ان تكون من العذابات المعروفة في مصر
اما انحراف الناس فعظم حرمه يستدعى ان يكون عذابه هائلاً يوزي جريمته فاذا
سأله وفي اقول انه يستحق الحوزقة بعد ان تحرق يده وان يموت معذبا ويترك جسده
فوق خازوقه لتأكله الطيور .

١٠٠٠. هذا وايعلم الوزير التركي ومن يأتمر بأمره من العثمانيين الظلمة ان هذا جزاء
الآثمين الاشرار الذين اغتالوا بدانة جندياً مقدماً مستظل دموعنا عليه خالدة وحسرتنا
بدية وانه ليس من اهل هناك بتجفيف الخراء والعقاب .

١٠٠٠. اما حليفة المرحوم فأننا بالعام، وهو رجل قد اشهر بالشجاعة والاقدام وطهارة الوجدان
وهو يعرف كيف يورد اجاده الباسلين موارد النصر، اما اهل تلك الذين لا قلوب لهم
ولا شجاعة فلن تتعج فوسهم بالانتقام لان عارهم يمتهم ببق والتاريخ مسطر ابداً
دناءتهم فيسطلون متلبسين بالحزى والعار الى ما شاء الله

وعندما انتهى النائب العام من مراجعته احل الطق بالحكم الى اليوم اتى فقيده المتهمين الى السجن ورفعت الجلسة.

الحكم

وفي صباح اليوم التالى التأم هيئة القضاء برئاسة الجبرال ربه كبير القضاة ومثل المتهمون مع وكيلهم وهم مطلقوا الابدى والارجل وهناك امر الرئيس بقرأة اوراق القضية علناً والابواب مفتوحة فقرئت كلها وسئل المتهمون ادا كان لديهم شيئاً يقولونه او كلاماً يظهر براءتهم فلم يطقوا بحرف.

وحينئذ اخذنى القضاة لالحذاكرة ففروا للاحماع اعداء المتهمين الحصة بترفة السادس المعجوز مصطفى افندي لعدة ثبوت ادلة عليه فخرجوا الى مناصبتهم ونلى الكاتب قرار الحكم الذي كان وضع صيغته احمرال منو اليكه:

١- سليمان الحلبي :حيث قد ثبت حرمه واعتباليه قائد العام تحرق يده اليسرى ويرفع على الحازوق وتبقى جثته هناك الى ان تذكاه الطيور.

٢- المشايخ الثلاثة احمد اواني ومحمد العزى وعبد الله :حيث قد ثبت عليهم اشتراكهم في الجرم نقطع رؤوسهم وترفع على نوايت ونجس جنتهم ضعة لانسار

٣- عبد القادر العزى الهارب :حكم عليه بالموت كرافقه مع مصادرة املاكه وتكتب بذلك فتوى شرعية توضع فوق البيت اعصص ووضع رأسه.

٤- يكون تعذيبهم واعدامهم حين الاحتفال بدمى القائد العام كبيرامام الحند والاهلين فوق التل المعروف بن العذرب.

٥ - مصطفى افندي : حيث لم يثبت عليه شيء يطلق سراحه .

٦ - يكتب من هذا القرار خمسمائة نسخة ببيعات الفرسوية العربية والتركية

ونلتصق في الحالات اللازمة .

التنفيذ

وفي اليوم التالي لانتطق بالحكم المتقدم وهو اليوم الخامس من مقتل الجنرال كابير والسادس والعشرين من محرم الهجري سنة ١٢١٥ وكان يوماً ثلاثاء، احتفل الجنود والقواد وجّه غفير من الاهلين تشييع جثمان الجنرال كابير وكان موضوعاً في صندوق من رصاص حمل على عربة . وموقعه قبعة الجنرال ، سيفه والخنجر الذي قتل به وهو معموس بدمه ، ورفعوا على اطراف العربة الاربعة اربعة اعلام صغيرة وسار المشهد حشداً مهيباً لتقدمه وتسعه الفرسان ، الجنود منكس السلاح ، الموسيقى تضرب الحاناً محزنة والمدافع تطبق والارصاص يدهي في الفضاء حتى خرج الموكب من منزل الجنرال في الاركزية الى باب احرق فدرج الجاميز فجهة الناصرية فنزل العقارب حيث تقرر اعدام المتهمين وحيث قامت قلعة شيدوها هناك

فاطلقت المدافع من القلعة ووقف الموكب يشهد تنفيذ الحكم فبدىء اولاً بالمشايخ الثلاثة ثم سليمان الحاي وقد جرى تنفيذ الحكم بالشكل القطيع الذي نلس عليه في قوار الحماكة حتى اذا تم التنفيذ تابع الموكب مسيره الى باب القصر العيني حيث روى الجنرال كابير ، كانت حائمة مطافه ، انقطع ؟ في الشرق .

• يلاحظ القراء مما تقدم ان هذه المحاكمة كانت لطخة سوداء في تاريخ القضاء استعمال القضاء فيها الصرب ، التعذيب والقصة لا كراه المتهمين على الاعتراف وما دراما ، كن بين هؤلاء المشايخ اعسكوميين من لم يكن يعلم بالجريمة وانهم اخطروا للاعتراف بعلمهم بها تحت ضغط التعذيب الشديد الذي لا يطاق وكان اعدامهم

ظلاً وغدراً ومع ذلك لو صح ان هؤلاء المشايخ التعساء على تلك الجريمة فلا يجوز الحكم عليهم بقوّة الاعدام ونفيدها معهم تلك القساوة البربرية لعدم اخبارهم عن جريمة قبل وقوعها اذ ليس في سرائع الماء اجمع من شريعة تجوز هذه العقوبة الشديدة لاهمال كهذا لا سيما وان هؤلاء الاشخاص قد بينوا عذراً مقبولاً لعدم اخبارهم عن الجريمة المتوحي احرائها اذ ذكروا بينهم ظنوا ان الرجل معنون ولا يستطيع رجل حقير مثله الاقدام على هذا الامر الخطير والتمكن من معيذته ثم لو غرضنا النظر عن كل هذا الشذوذ العادح الذي حصل له من تحقيق المحاكمة ولا يسعنا بوجه من الوجوه ان نبرر عمل القضاة بحكمهم بالاعتماد على ما كان من قبل تنفيذ حكم الاعدام اذ جعل هؤلاء اعداء الله جلادين بدلاً من ان يكونوا قضاة. والحق يقال ان هذا الحكم كان صفة عار في تاريخ القضاء وكن من حسن الحفظ ان المحكمة التي حكمت به لم تكن محكمة مدنية بل كانت محكمة عسكرية وكانت قضاتها جنوداً لا يدركون معنى وظيفة القضاء المقدسة

النقد والنقريظ

فتحننا هذا الباب لضمنة اراء افاض الكتاب وكبار الاساندة
فيما يعن لهم من الموضوعات الانتقادية التي لا تخرج عن صدد
ابحاث المجلة . وللتنقد فيه الكتب التي تصلنا اذا طلب اليها
اصحابها ابداء رأينا فيها او كانت عما يستحق العناية والالتفات .

مشاهد الحياة

اهدانا حضرة الاستاذ اسكندر الحورى البيهالى هذا الديوان وهو يحتوى على ما
زاله الشاعر فى مشاهد هذه الحياة المختلفة من قصائد ومقطعات ونغمات وقد اهدانا
نسخة منه فشكراً له على ذلك

الحديث

مجلة تصدر فى حاب وتبحث فى الادب والتاريخ والعلوم الاجتماعية لها صاحبها
سامي الكيالي وادمون رباط وقد جاءنا العدد الاول من هذه المجلة فالتيناه حامللا
بالموضوعات الادبية والتاريخية والعلمية والاجتماعية الراقية فترجو لهذه المجلة رواجاً
واتشاراً وعمراً طويلاً

الآراء والمعتقدات

تأليف الدكتور عوشتاف لوبون وهو كتاب يبحث عن مصدر المعتقدات غير العقلي، وعن الماصر التي تتألف شخصية الانسان من مجموعها وعن الاراده غير الشاعره وعما بين المنطق العاطفي والمنطق الديني ومنطق الجموع والمنطق العقلي من عراك، وعما بين العوامل المتباينه من توازن، وعن سبب اختلاف الآراء وكيفية انتشارها وكل هذه الموضوعات طريفة جديدة وقد نقل هذا الكتاب الى العربية الاستاذ محمد هادل زعيتر خريج جامعة باريس فاحسن النقل والترجمة فشكراً له على هذه التحفة التي اتحف بها بني قومه وبطلب هذا الكتاب من مترجمه في باريس ومن ناشره السيد الياس انطون الياس صاحب المطبعة المصرية بالفيحاله بشارع الخليج الناصري رقم ٦ بمصر

مرافعة

لصاحب هذه المجلة في قضية جزائية امام محكمة نابلس المركزية المنعقدة في جنين والمتهم فيها نصر الزاري قتل المدعو العبد اليوسف من قرية السيله بالاستراك مع شخصين آخرين ولقد كمال ما بدله من اليهود في مرافعته هذه بالنجاح وقررت المحكمة براءة المتهم مما نسب اليه واليك المرافعة منقولة عن جريدة الاتحاد العربي الغراء التي نشرتها في حينها:

ايها القضاة المحترمون

ان موكلتي نصر بريء من اتهمته الفظيعة المرفوعة اليه وهو لم يقف موقف الاتهام هذا الحرم افترقه او خناية جناها ! بل وقف هذا الموقف بحكم العادات السيئة الجارية بين قريه في هذه البلاد التي تقضي مع الاسف بعدم حصر التهمة بالفاعل الحقيقي ونوجب اشغالها اقربائه ودوابه . ولو كان للمتهم الفاراسعد الذي نفع عليه شبهة هذا القتل اقرباء غير المتهم نصر لكان نديهم نصيب نصر ولا نهموا مثله ظلما وعدوانا بهذه الجريمة الفظيعة

ثم لنسحت عن الدلائل التي قدمت ضد المتهم نصر في هذه القضية فاذا جاز لنا ان نصدق افادات شهود الادعاء المستمعة والدين شهد قسمتهم على الواقعة والقسم الآخر على اعادة القتل العبد اليوسف نجد ان هذه الافادات في صالح المتهم نصر لانهم يشهدون بان القتل المذكور بدأ القتل الآخر محمد العبد بعد منازعة اسانيه بالعدوان وضربه مرتين على رأسه فقتله الى الحضيض وان المتهم الفاراسعد مع المتهم الحاصر نصر ومحمد المذكور هجموا على العبد اليوسف فضربوه

بالخناجر وقتلوه فلم يصح ذلك فيكون عمل هؤلاء من قبيل الدفاع عن النفس المشروع الذي اباحته كل الشرائع اذ يحق لاسعد ونصر ان يشتركا في الدفاع عن حياة رفيقة بها الآخر الذي كانت حياته في خطر حقيقي والتدبير مات فعلاً بعد ذلك بتأثير تلك الضربات ولو بقي العبد اليوسف حياً بعد اعتدائه هذا على حياة محمد العبد لكان نصيبه التجريم بجرمة القتل لانه كان هو البادى . لا اعتداء كما شهد بذلك شهود الادعاء . ولما كنا نقصد الحقيقة فلا نريد ان نتعمك بدفاع يستند الى خلاف الواقع اتى على امان شهود الادعاء بقصد التخلص من جريمة قتل محمد العبد الذي نفع تعة قتله عليهم

ان واقعة قتل العبد اليوسف وقتل محمد العبد حوت على سير العورة الي يروها هؤلاء الشهود ، فاعبد اليوسف كان القتل الاول وقد قتل من يد محمد العبد اما محمد العبد فقد كان القتلى الثاني وقد قتل من طرف شهود الادعاء واقر به القتل العبد اليوسف اخذاً بالثار بعد ان فر من موقع الجرم ووصل الى طرف القرية والدلائل واضحة على ذلك لا تقبل النقص .

والدليل القاطع على ذلك هو عدم وسودجثة محمد العبد في موقع الحرم ووجودها في القرية اذ لو كان العبد اليوسف هو الذي قتل محمد العبد كما يزعم شهود الادعاء لوجب ان توجد جثته في موقع الحرم بجانب جثة العبد اليوسف كما ان الطبيب من الجهة الاخرى قد اتى شهادته امكان تكلم محمد العبد بعد الضربتين اللتين اصابته وامكان اشتراكه باي مضاربة بعد ذلك كما انه نفى تائناً اقتدار محمد العبد المذكور على الفرار والرجوع الى القرية فكيف يمكننا بعد هذه الشهادة النية العريضة من كل شبهة ان نصدق اقوال شهود الادعاء من ان العبد اليوسف قد ضرب اولاً محمد العبد وان محمداً بعد ذلك استطاع التكلم فشوق رفيقه على قتل العبد اليوسف فانظروا لما (قتلني حريق الوالدين اذ جهوه) بعد ان قضى عليه بينك الضربتين وكيف

يكسب ان يصدق ان محمد العبد المذكور اشترك مع المتهمين اسعد ونصر في قتل العبد اليوسف وفر بعد ذلك الى القرية مع ان الطبيب يشهد بان محمد العبد لم يكن سيف استطاعته اطلق والحركة فصلا عن الاشتراك بقتل العبد اليوسف والانتقال من المكان الذي ضرب فيه .

الجميع ما ذكره اورد ان الحادثة وقعت كما فصلنا من ان محمد العبد قتل اولاً من اليوسف ومحمد بعد ذلك القتل فر الى القرية فلقى به شهود الادعاء في محض الحادثة واضع اليهم اقرباء القتييل المذكور فقتلوه هناك احد من كل بعد ذلك ان قريبي داره ماوان شهادة شهود الادعاء المخالفة لما يراه كذب واضع لهم يجوز لاخذ بعد ما تقدمه بالقول شهود قد فضع كذبهم وكذبهم المحسوس وورد من تحقیقات حرت بواسطة اس ماهر بن يعقوب التحقيق ما وصلت اليه هذه معية بهذا الشكل والكان في موقع الاتهام اشخاص غير هذا منهم

في سابقا ان في شهادات الشهود الخمسة الذين يشهدون على افادة المقتول العبد اليوسف التي قيل انه اعطاها قبل الموت

اريد قبل ان استخلص انكم استجادة نطق المقتول بهذه الافادة المزعومة ان اجبت قبلا في تلك الشهادات هل يقلها العقل بظواهرها! ان اشاهد صالح الديب هو احد هذه الزمرة يقول ان سائر الشهود الذين يشهدون على اعطاء المقتول العبد اليوسف افادته مرأى عنه حبي كان مختبئا في محض بعد عن مصرع القتييل اثني عشر متراً وانهم حاولوا اواحد بعد الآخر واه سمع كلام القتييل المذكور لأول مرة من محبته حبيما كان يتصقصة على الشهود ثم سمعه تانياً وان المقتول ذكر في كلامه ان الذين سمعوا منهم صر واه بعد ومحمد العبد واتان آحرا ن لم يعرفهما وقد اراد هذا الشاهد في اعلمه من يرجع عن ذكره الاثنين الآخرين ولكن رجوعه كان

بدوى بعد ان شهد ذلك - مراحة امام المحكمة - شهد قبل ذلك من هذه الشهادة امام قاضي التحقيق .

واما الشهود الآخرون ؛ فيجاءونه من جهة الاثنى - لآخرين - يكذبون مروره عنه وحضوره لجل مصرع القتل حينما كان يقص عليهم حادثه

وهل تدرون يا حضرات القضاة الكرام لماذا اسمى الشاهد صالح اثنين محمد ، ابن ثم اراد العدل عنهما ، الجواب على ذلك عندي وهو ان صاحباً كان ذكر من رب لاحتياط اثنين آخرين اهل الامر يحتاج لانتهام شخصين آخرين من امر اسعد فابقى باب الاتهام مفتوحاً على مصراعيه لهم ولما لم ير حاجة لذلك ادعى انهم اسعد اقرباء كثيرين يمكن ادخالهم في الدعوى لالا ، هذا المراءى اراد في آخر لحظة ان يعدل افادته السابقة والاغرب من ذلك كله ان كلاً من هؤلاء - شهود - شهد انه هو الذي سأل القاتل وان القاتل كان المحب له ولما لم يبق ملاماً للقاتل حتى دنت روحه مع انهم ما عدا صالح يشهدون بان انتهت نكاح امامهم مرة واحدة والخالف لو كانت افادتهم هذه صحيحة لوحب ان يكون المقتول قال هذا عدة مرات انما سمع مع عدد الشهود ثم اذا صدقنا اقوال الشهود هذه وحسب علينا ان نصدق بان القاتل يمكن في حالة نزاع واحتضار فكيف يتسنى لخراب قد دهن في قلبه طعنة بجلاء اودت بحياته ان يردد تلك الافوال بصوت عال حتى يستطيع ان يسمعه من بعد عن مكان مصرعه اثني عشر متراً ؟؟

ثم لنبحث في هل يجوز لنا ان نصدق اقوال هؤلاء - شهود - من انهم استطاعوا اللحاق بالقاتل قبل ان يفطر روحه وانهم معه ومن اساء تلك الافادة التي يسمي فيها قاتليه ؟ كلا لا يجوز لنا تصديق ذلك لانها مردودة بشهادة الطبيب العبيدة التي تنسب الحرح الذي اصاب القاتل العبد اليوسف في قلبه من احتمال ان يمته في الحال كما انه من المحتمل ان يعيش بعد اصابته به من خمس دقائق الى عشرة و يستطيع التكلم في حاله

ثلاث دقائق منها فقط . لا يستطيع ذلك في الدقائق الباقية من حياته لانه يكون في تلك الدقائق الاخيرة في حالة احتصار واعى ، وذهول .

اذن فمن المحتمل قوياً ان يكون القاتل العبد اليوسف فاروق الحياة فوراً حين اصابته . ولا يستطيع ان يلمط كلمة واحدة وهذا هو المعقول لاسب الصربة التي تصيب القلب ليس المنع منها وكم راينا من اناس يعصى عليهم ويفقدون شعورهم فلا ينبسون بكلمة اذا اصابتهم ضربة في قلوبهم .

ومع ذلك فلو كان الله قد امد في حياة الجريح عشر دقائق بعد الاصابة كما هو محتسب حسب اعادة الطبيب فلا يمكنه التكلم الا في خلال ثلاث دقائق منها فينقطع وقد علمتم من دلائل شهود الادعاء والدفاع ومن معلوماتكم الخاصة حيث ان موقع الجرم على طريقكم الى الماس ان موقع الجرم يبعد عن قرية السهلة التي حضر منها الشهود بعد الحادث مقدار كيلو متر واحد فضلاً عن ان الطريق بينهما وعرة المثلث فالرجل لا يقطعه عادة هذه المسافة بالسعر المعتاد رفل من نصف ساعة لوعورتها وربما قطعها في ربع ساعة . الامر في وهو في سيره ، فيحتاج اذاً الشاهد كامل الى ربع ساعة من الشهود ويحتاج الشهود ايضاً الى ربع ساعة اخرى الى موقع الجرم الى موقع الجرم قبل مضي نصف ساعة على الا عن ان الوقت كان ايلاً والشهود كانوا نياماً في بيوتهم بقيام الشهود من نومهم وابسهم ثيابهم وتجهيزهم الوحشة التي يجب ادهاب فيها يحتاج ايلاً لوقت ليس باقيل استقطا من هذا المدد اذا من الموانع التي حالت دون وصول الشهود الى موقع الجرم بسرعة فلا يمكننا ان نصدق ان هؤلاء الشهود استعملوا لوصول الواحد بعد الآخر الى موقع الجرم قبل مرور ثلاثة دقائق وان كلاً منهم مع اقوال القاتل قبل موته

لوفرضنا ان طريق بين موقع الجرم وبين القرية لم تكن وعرة بل كانت سهلة

ومعينة تستطيع السيارات ان قطعها في اقل من خمس دقائق. سيارة التي كانت
تنتظر في موقع الحرجة الى اقربها وكل اشهر تسير في نفس الطريق وفي نفس المكان
على تمام الاستعداد للركوب ويحتاج الامر الى اقل من دقيقة فقط لان السيارة
تقطع اكيلومتر في دقيقتين لا وفي اربعة دقائق معدود. فليس لا تستطيع ان
تصدق ان هؤلاء الشهود تمكنوا من اللحاق بـ "بيل" قبل موته الا اذا اثبتوا لنا انهم
ركبوا من طائرة حتى تمكنوا من الوصول الى موقع الحرجة تلك بسرعة هائلة وان
لهم ان يثبتوا ذلك.

لقد اتت شهود الدفاع في اثنائها عشر كمن به حذرة وساعة وقوعها في قرية
بزارية التي تبعد عن موقع الحرم ، في الارض موحدة لا تكاد واسهادة شهود الدفاع
وان تجمعوا قيمة لشهادة شهود الادعاء وكما من بيعة واحدة لا فرق بينهم من حيث
التربية والاخلاق والعادات

ثم انه اذا كان يجوز ذلك - مادام يستدري كل منهم عقوبت وقوع الجريمة
دليلا على ادانة المتهم ومؤيذا لصحة شهادة شهود الادعاء ومكذبا لافادات شهود
الدفاع فيحق للدفاع ايضا ان يتخذ عدم حسم المتهم عقوبت الجريمة وبقائه في بيته
كمادته انما مطمئنا دليلا على براءته وبرهانا على صدق شهود الدفاع وكذب شهود
الادعاء

وبالحقيقة لو كان هذا المتهم مجرماً حقبةً ترك حريته على مرأى من
شاهدين فهل يقال أنه لا يفر؟ وجهه الثاني: أنه من الفرار (وابواب الفرار
في فلسطين مفتوحة وسهلة الوصول) في فريته حتى يجيء البوليس ويكبله
بالحديد وبقوده إلى السجن؟ ومن است مجرماً يسمع بأذنه شهادات شهود
الادعاء ضده ويعلم أن حريته كانت على يده كمنه صيلةً تمنح له الفرصة
ثانية الفرار والتخلص من عقاب شديد ينتظره فلا يفر من مخضر طائماً للمحاكمة في

هذه المحكمة؟! فلو لم يكن هذا المتهم يربثنا من هذا الجرم بكل معنى البرائة ، لو لم يكن هذا المتهم واثقا من عدلكم كل الوثوق ومن اقتداركم على تمحيص الشهادات ومعرفة الصادق منها من الكاذب لما استطعتم في هذا اليوم محاكمة المتهم أنصر وجامعا اذ لا يصعب عليه ، لو كان محرما ان يشتري حريته ، ان يشتري حياته ، - وهو يؤمل ان يعيش اكثر من خمس عشرة سنة - يبدل الكفالة الزهيدة ، لكن لكونه يربثنا ، لكونه معصوما لكونه لم يخضب يده بدم القتييل ، جاء بكل اطمئنان واستراحة ضمير ليشت برايته لديكم ولا يحاف محكمكم العادلة الا المحرم وبإختتام اطلب اعطاء القرار العادل ببرائة موكلي نصر . اه .

مظالم القرون الوسطى

الضرب والتعذيب

افصحى ايتها الحكومة

كتب صاحب هذه المجلة هذا المقال على اتر عدة حوادث خرج فيها البوليس عن دائرة القانون ونشره في جريدة فلسطين فتناقلته الصحف العربية الفلسطينية عامة فضلاً عن كثير من الصحف الاجنبية وقد احدث هذا المقال هزة عنيفة عامة في دوائر الحكومة بأمل انكثيرون ان يحدث من جرائمها كثير من التنظيم والاصلاح في دواوين الشرطة وبما ان هذا المقال مما له اساس بالشرطة التي لها باب خاص في هذه المجلة فقد رأينا نشره فيها

هل توليت الحكم ايتها الحكومة لتحاكي القرون الوسطى في المظالم؟ او جئت لتعدي لنا دور محاكم التفتيش في القرون المظلمة وعهد نيرون؟ او لتقصدين الاعتداء على الحريات التي كفلتها دساتير العالم المتحدين؟ وان تعبثي بالقوانين التي نشرتها على الملأ وتعهدت باحترامها؟

فاذا كنت كذلك فلماذا لا تفصحين عن نواياك هذه ولا تشرعين شريعة الضرب والتعذيب المبهورة من قرون عديدة ونشرين لها قانوناً نافذاً مطاعاً حتى يعلم الناس في فلسطين ان معنى الانتداب الاوربي الذي مننت به علينا عدالة جمعية الامم ما هو الا الرجوع الى شكل حكومات القرون الوسطى

اما اذا اردت ايتها الحكومة ان تتعطي من تبة ما يجرب به بعض رجالك من

ضباط وافراد البوليس من الضرب والتعذيب واتيت تدعين انهم يرتكبون ما يرتكبون من المظالم بدون علم منك فيما عسر سكونك عن اعمالهم ولم تنق جريئة من جراند فلسطين الا وتكت من الشكوى من تلك الاعمال كما قد بيع صوت المحامين في مصراعاتهم من تعدادها ؟ وماذا عسر عدم تحررك ساكناً للتحقيق عن امر تلك المطام التي ادعت الصعف اضرارها وتكررت الاحتجاجات عليها ؟ وماذا عسر تمسكك باوائك العساة الذين ثبت ارتكبيهم تلك عطاءع باحكم صدور من المحاكم (كسكامل افندي الابرني او تاداعس فضيحة التفتقات الادارية التي اجراها بعض موظفيك في قضية تعذيب اهالي حبي التي احق فيها المجرمون وجرم فيها المشتكون المضررون وكان حكم محكمة ناس المركزية لظمة في وجه اولئك المحققين الذين اغواوا واجباتهم ؟ وماذا نؤول سكونك من عمال ابطال فضيه طواكرم الشهيرة من ضباط البوليس وترفيتك ايدع اواحد بعد الاخر ومنحك كبيرهم وساماً بعدما فضحت اعمالهم محكمة مركزية نالس بقررها التاريخي الشهير

فادا كنت ايتها الحكومة بريئة مما يرتكب من اسباب الضرب والتعذيب الذي هو اعظم تاريخ التاريخ على حكومات القرون الوسطى فعليك اقصاء الموظفين الذين ثبت عليهم ارتكاب هذا العار والاسم في يد العدالة لتقتصر منهم بدلا من ان تسمكي بهم بل عليك وضع تدابير تمنع حدوث امثال هذه الفضائح . وان قلت ان لا يد لك فيها فليس ما يبرر معانات عمال يجري حولك وما يدأية بعض رجالك من الاعمال البربرية بصورة علنية

انك ايتها الحكومة سكونك عن هذه الاعمال اما قصداً او بعير قصد تهينين شرف الدولة العظيمة التي تسلمها بحكم فلسطين . ادا شق بان الشعب الانكليزي النبيل وكل حكومة من حكوماته لا يرصون دن يتاطحوا بهذا العار الذي يأتى ان يتلطح به ادني الشعوب في هذا العصر وما عهدنا شغل الدول من اعمال البوليس

الاوربي في طنبه، مما اوقعه من اصناف الضرب والتعذيب وفتحها باب التحقيق ضده ببعيد

فهل انت ايتها الحكومة عاقلة بعد الان على نحو هذا العار عك صوفا كرامة الدولة العظيمة وشرفها النبيل اللذين تمتلئهما في هذه البلاد، ومن انت عازمة على اظهار براءتك من تلك الاعمال البربرية التي اناها بعض رجالك، ووقعه الى المحاكم وطلب مجازاتهم بما يتناسب معها؟ انالما ستحرينه بهذا الخصوص لمضطرون وستتاع فضح اعمال بعض رجال الدوايس في المحاكم وفي صحفات الجرائد الى ان لستمهي من غفلت ايتها الحكومة!

السارق

احترق السيد الزهني العلوي بالمرصوف بالحجارة البيضاء ليحوز الى غرفة قاضي
النجدة . واما ما قبعت امام وجهه . وكانت تمزيقه له في تلك اللحظة ان يذكر ، مما
رآه سراً في الصحف المصورة ، ان المتهم الجبول يستطيع ان يضع قبعته امام وجهه ،
وما كان له ذلك ان يعرف ان له هذا الحق . وكان جل همه ان يعرف او
يبرز الامور التي يستطيعها دون ان يعضب القضاء ، ودون ان يفاظ له في القول ، او
ان يلتفت الانظار نحوه .

ادخله احارس امانة واستمر واقفاً بين الباب والحدار ، ولكن السيد وقف
امامه . لا يمكن يعرف ماذا يعمل ، فهو لم يتهم قط ولا يعرف العرف المتبع في مثل
هذه الاحوال ، بيد انه لبث ممسكاً قبعته يده ، وانحنى مرتين عميقتين احدهما للقاضي
والاخرى للكاتب .

وهنا رفع القاضي بصره

وكان احد اولئك الذين يرون انه يجب مفاجأة المتهمين بالحديث بادسيه
يده ليراع عنهم نتائجهم وحلدهم ، ومن ثم يعترفون بسهولة . اما المحامي الصغير القامة
الذي كان يصحب المتهم ، وادى اختاره له المحقق ذاته حينما قرر انه لا يعرف
من يدافع عنه ، فكان يلزم الصمت كأنه طفل وامر العقل ، وكان يبدو في ردائه
الاسود وفلسوته السوداء كأنما قد خقه خط طوفه الابيض . وكانت القاعة كلها ،
بلوحاتها الخضراء ، وبساطها الاحمر ، وآيتيها الرنزيه الخضراء الموضوعة فوق المدفئة

كانت خضراء مربعة كعروض الموتى

أخذ القاضي التحقيق بتصفح ملف القضية ثم قال : يا سيدي انتوان ارمان تزوج وقد ولدت في بوقي في ٢٧ نوفمبر سنة ١٨٦٤ ، وصناعتك مراقب لتحصيل الضرائب وتهتمك السرقة . مراقب للضرائب وهي خير ادارة عرفت بالامانة ! هذه اول مرة ارى فيها امامي عفواً في تلك الهيئة المحترمة يا سيدي ، اول مرة !

فبدت من السيد زفرة خافتة ، وقد حررته هذه الملاحظة اكثر مما كان يحرقه القول الغليظ . وقد كان هو ايضا لا يفكر منذ ايام ثلاثة الا بلعاز الذي سيلحقه بهذه الادارة

ثم اتى القاضي قائلا : انت متهم بانك في يوم ٣ سبتمبر الماضي نشت محفظة بيعة محطة سان لازار . وقد كنت فحشد مع آخرين امام نافذة التذاكر ، حدث ان مسافراً كان امامك سقطت منه محفظة نقوده حينما كان يدوس على تذكرته ، فالتفت انت بسرعة ، ولتاولت المحفظة ثم تركت الجمع وانجبت الى سلم رصيف اطار ٠٠٠ . ولكن بعضهم راك ، جرى في اثرك ، فقبض عليك وانت متهم بصعود السلم فلم تقاوم ٠٠٠

فقال السيد متواضعا : بلي لم اقاوم ولكن اخذ بثلاي ، وانها على اللطم ٠٠

فقال القاضي بخشونة ، كان في وسعك ان تنتظر

— بلي ولكن ٠٠٠

— وقد انكرت بالطبع انك اخذت هذه المحفظة ، ولكننا وجدت معك !

وعندئذ نهض المحامي ، وقال باجسام ولكن ذلك لا يكفي لاثبات نية السرقة

فقال القاضي : بلي ! اعلم هذا . لقد زعم المتهم انه اعتقد ان المحفظة المسروقة

انما هي محفظته ، فاذا كان هذا حقاً فلماذا لم يعن بخذ تذكرته ! وماذا ركن

الى الفرار ؟

فارتد السيد نحو محاميه ، وغمغم بصوت خافت ، است انكر شيئاً ، فقد كنت اعلم ان

هذه المحفظة ليست لي ، وقد اخذتها ، لي لقد اخذتها ، وقد

فصاح القاضي لقد سرقتها ، واثم موظف نعم بمرتب ، ونعم ثروة خاصة طبقا لما عرفه الوليس عنك و عد وهل سبق الحكم عليك ؟ . . . في اراهن انه قد حكم عليك قبل اليوم !

ثم ارتد صرعه نحو الكاتب ، ولكن السيد قاطعه قائلاً ، لا تبحث ياسيدي القاضي فهذه اول مرة جئت فيها هنا ، واقسم

وكاد يهم بالقول « افسد لك بشرفي » غير انه قطع حديثه بنفسه وقد ساورة بادرة بأس ، ثم استمر قائلاً :

لقد اخذت هذه المحفظة ، واني لآثم ، لي اعترف باني آثم . . . ربه . هكذا يسقط الانسان ، هكذا يسقط ! ارجو ان تصفي الي ياسيدي القاضي : منذ ثلاثة اعوام كنت ذات يوم ماطر انتظر عربة الامبوس في ميدان بحال ، وكنا زهاء الخمسين امام السائق الذي يادى الارقام وكان في يدي رقم ٥٣ ، فحدث ان السيد الذي بيده رقم ٥٢ حين سمع ندا ، رفعه وثب من بيننا فجأة ودفعني متظاهراً بأنه يفعل ذلك اسدح اربعة فرسمت راقول له (لا تدفعني هكذا ؟) ، اذا به قد اسقط فوق ارجلهم محفظة سوداء ، فيه غير مرفومة تشبه كل الحياض . عندئذ ذهب غضبي ، فقلت له : « لقد اسقطت شيئاً ياسيدي » فالتفت الي الارض وناول المحفظة « شكرني قائلاً : « لا تبت من المطر غزير ، وخير لي ان اركب عربة »

ثم انصرف متجهلاً ، وصعدت انا الي عربة الامبوس فسارت بنا حتى وصلنا الى محطة البولغار ، وكنت اضع تذكرتي في يدي ، ففكرت فجأة ان اضمها في جبي حيمة الصباغ فوصت يدي في جيب ردائي الداخلي ، وعندئذ صحت امام الراكبين « لقد كانت هذه محفظتي ! ربه انها محفظتي التي احتفظها هذا السيد ! » فهل فهمت ؟ لقد كانت هذه محفظتي نشأهني ذلك الاصل انما دفعه لي ثم سقطت منه على الارض

و كنت انا الذي قلت له (لقد اسقطت ثوبك يا سيدي!) «وقد ضحكك الراكبون مني ضحكوا بمن» اتدافعهم بدلاً من ان يتواثبوا! فشكوت امرى الى السائق ثم شكوته الى رجل من رجال الشرطة - الا - حجة في ان امولك ان ذلك لم يجدي فتيلاً. وقد كان في محفظتي ثلاثة دراهم - يدان الذي اسفرت له لم يكن فقد مالى بل هو اني كنت عرياناً حق - فقد ارتكبت هذا - قصص معلته وانا الذي ناوله عيخته بحفاة و لاهة! واني اسأل يدرب - دة - لماذا لا يقضون على هؤلاء النشالين بل لماذا لا يقض عليهم اطلاقاً؟

فاني القاضي بحركة احتجاج بواستحر اليد قالاً ما لا يقض عليهم ابداً. ان المجتمع لا يقبل للافراد شيئاً عدواً به جميع سعيد - مؤد - هذا هو السبب سيفي اني فكرت قائلاً «لئن وجدت ذات مرة شيئاً ...» لقد اخذت ما عسى ، وسوف اخذ!» ولاحظت يا سيدي القاضي اني لما اسفدت في العماقة - عسي - ان ذلك قد يحدث يوماً. فمن هو الرجل الذي لا يلهو باحتراع طائفة من الامور على هذا النحو؟ كثيراً ما تصور المرء ان ذلك ان يتعدى داخل محبته ... كك - طاهر ان المرء يعتاد على التنفيذ بعد ... وقد حدث يوم الاربعاء الماضي ان رأيت هذه الحفظة تسقط امامي! واؤكد لك انها كانت شبه محفظتي ، بل خيل لي انها هي ذاتها ...

وهما حنجر الحامي الصغير في كلامه قال يا سيدي القاضي ان المحني عليه لم يصبه ضرر بحيث قد ردت اليه محفظته ، هو - ان - جرت شكواه اذا دعوا حسامة فركت الى جمعية الاسفاف العامة ، نحن قادمون - سرته -

فقال السيد متوللاً: لي اني لعلي اهبه .

ومن المهم نظراً لمدى كفاية عدد الشدة في راس الاعص جداول محاكمة الحسح بالقضايا التافهة ، ولذلك دون القاضي - آلة سحب الشكوى

وكان السيد انده ، دلاً - يحول - ن - بهم كيف يطبق سراحه تلك السرعة بعد

ان زج به الى السجن ،وقد تارت بنفسه انفعالات غريبة حينما ذكر بوادر يأسه ورعبه
الماضية . بيدانه وقد تولى ضميره الحكم على نفسه ،اراد ان يلمس البراءة
فاحتج قائلا :

والنشالون ؟ لماذا لا يقبض عليهم ابدأ ؟ ولماذا لا يحصى المجتمع الافراد من شرم
فقال القاضي ،صه ،انا نطق سراك فهل تريد ان تافى درسا على الآن ؟ لن في وسعي
ان ابقيك كما تعلم ،فيها !

السياسة الاسبوعية

البلاغة افه العدل

وقعت في باريس حديثاً جنائياً كان لها اشأم اثر في نفوس الناس لانها دلت على وحشية متناهية ، ولان مرتكبها رحل من مشاهير الفرنسيين ومن حملة وسام اللجيون دونور الذي هو ارفع الاوسمة الفرنسية واعظمها شأناً . وخلاصة الجنابة ان حامل هذا الوسام قتل ابنه الصغير — البالغ من العمر احد عشر عاماً — بضربه بالعصا صرباً مبرحاً قضى على حياته في الحال . وكان عذر الوالد ان ابنه غقه وخرج من طاعته فضاقت به الحيل ولم يجد بداً من ضربه ذلك الضرب الجنوني

وقد تولى الدفاع عن الرجل احد كبار المحامين وكان دفاعه يسدور على محور الطاعة البنوية وكونها واجبة على كل ولد بازاء ابيه وعلى كون الوالد المتهم قد نال عقاباً شديداً من تبيكت ضميره له لانه قتل ابنه . وعلى ان في تبرئة الوالد تقويماً اموج الاولاد الصغار ومنعاً لهم من ان يشبوا عاقين لآبائهم واولياء امورهم فيكون في التبرئة دعم للنظام العائلي

وقد اعتمد المحامي في دفاعه على قوة بلاغته اكثر من اعتماده على قوة برهانه . فكان لكلامه في نفوس المحلفين تأثير بعيد الفور حتى حكموا بالاجماع — اذا استثنينا واحداً منهم — براءة المتهم . على ان تبرئته اثارث سخط الصحف الفرنسية وعضب الرأي العام لان الحكم لم يكن منياً على مبادئ قانونية بل على عواطف نفاقية تلاهب بها المحامي بقوة بلاغته وحملها على اصدار الحكم الذي كان يريد ولا يزال الجمهور ساخطاً على الرجل ومحاميه وعلى المحلفين وقد رفعت قضيته الى لجنة

حملة وسام اللجيون دونور لترى رأيها فيه . فان وافقت على حكم البراءة تركت الرجل حراً وشأنه والا انتزعت منه الوسام لانه غير اهل له .

واستفتت احدى المجلات الفرنسية جمهوراً من الأطباء الحاملين وسام اللجيون دونور من رجال وساء ومن غير حاملي ذلك الوسام ايضاً . واليك خلاصة بعض ما رده به القوم على استفتاء المجلة

قال المسبوق لافونشاردييه من كبار حملة لواء الادب الباريسيين ومن التوابيع الذين رفضوا وسام اللجيون دونور غير مرة لانتقاده ان شرف الانسان خير وسام يتجلى به . ان احكم راقوبة قد لا يكفي لتجريد الانسان من الشرف ، وقد سبق للجنة حملة وسام اللجيون دونور انما حردت بعض حامله لانهم اتوا اعمالا لا تتفق مع شرف الوسام كما فعلت عند منحها احد ضباط الجيش لانه خالف اوامر الجرال كستلو . ولا شك ان وسام اللجيون دونور يزيد شرفاً اذا نزع عن صدر ذلك الوحش البشري الذي حكم المحققون براءته .

وقالت الاستاذة ماري فيرون من شهرات محاميات باريس ومن حاملات وسام اللجيون دونور .

(ان الوالد الذي يقتل ولده الصغير في الاحوال التي اشترط اليها ليس اهلاً ان يحمل وسام اللجيون دونور . وهذا رأي قاطع لا التحول عنه)

وقال المسبوق فرانتز حوردان رئيس متحف اللجيون دونور ومن رجال فرنسا المعذودين :

(لا حاجة الى القول بأن الوالد الذي يقتل ولده الصغير على الوجه الممجي الذي ذكرتموه لا يستحق ان يظل حاملاً لاي وسام شريف . وقد اسرعت حين وصول رسالتكم فكتبت الى الجرال دوباي رئيس لجنة اللجيون دونور معرباً له عن منخطي العظيم ومقترحاً عليه ترميع شطب) اسم القاتل من قائمة حاملي وسامنا الرفيع

وفصلاً عن ذلك ساسعى لعرض مشروع قانون على البرلمان لحماية الاولاد الصغار من ظلم الوالدين . ومن دواعي الاسف اننا لكي نحصل على مادة في القانون مؤلفة من سطر او سطرين لا بد لنا من كثافة المقالات وملاً الصفح صغاً وصيحاً قبل الوصول الى تلك الغاية)

وقالت الكوفتس دي نواي من حاملات مساء اللجيون دونور :
(لا يعني الا ان اشاركم في العواطف السامية التي اديتموها شأن ذلك الولد التاعس الذي ذهب ضحية قسوة ابه . ولا تزال نفسي تأثرة ومضطربة من جراء ذلك العمل الوحش)

وقالت الدام ميزورور حامله وسام اللجيون دونور ورئيسة جمعية مكتور هوجو التي تقم نخبة ادباء الفرنسيين :
(كتبت اليكم بشأن حامل وسام اللجيون دونور الذي قتل ابنه بالعصا لاعتبر لكم عن مر يد سخطي على هذا الوحش البشري ، ولو كان مكتور هوجو حياً ما احجم عن الاعراب عن عظيم سخطه وغضبه . ان المدينة في ابسط مظاهرها تكرر ذلك الوحش البشري وتلعنه لعنة شديدة)

وكتب المسيو حارسون من اعضاء المحلفين الذين حكموا « امرأة الرجل فقال :
ان الحكم بالبراءة لم يصدر باجماع الآراء بل ان واحداً من الاثنى عشر محلفاً رأى وجوب اداة الرجل ، ذلك الواحد هو انا . وفي اعتقادي انه لو سئل كل محلف من اولئك المحلفين رأيه على حدة لافقني غير ما افقني مع مجموع المحلفين وانني لست والدأ ولا من حملة وسام اللجيون دونور ، ولو كنت من حملة لشعرت بخجل عظيم لحلي وساما يحمله رجل سفاح)

وكتب الجنرال دوباي نفسه - وهو رئيس لجنة حاملي اللجيون دونور -
الى المجلة صاحبة استفتاء يقول :

رداً على خطابكم بشأن الرجل الذي يحمل و ساء المليون دونور والدي في قتل
ولده فرأته محكمة الجايات احبطكم على يد المسئلة ستطرح على بساط النحت والمناقشة
امام اللجنة العليا ح. ابقي الاوراق والسندات الخاصة بها)

وكتب كثيرون آخرون بمعنى ما قدم . و قدت بعض الصحف نظام تأليف
هياة المحلفين و يظهر مما قاله ان معظم المحلفين الذين حكموا برامة المتهم كانوا
عازبين لا يقدرون العواطف النبوية حتى قدرها . ونالت صحف اخرى ان الخطأ
نشأ من البلاغة المتساهلة في اقوال الدواع فاثرت في المحلفين وحملتهم على
اصحاب الحكم غير المتصر . وداعى كلامهم كانت البلاغة آفة من
آفات العبد

اشهر جرائم التاريخ

في سلسلة كثيرة الحلقات لولاها لكان العام غير ما هو اليرم . وبعضها تفاصيل
تستهو القارى . وتأخذ نجام قلبه فلا يطوي صفحة منها الا ليقرا غيرها .
وليس في الوسع حصرها فهي تعداد الجوه واهمها في نظر المؤرخين ما يأتي :
في اساطير اليونان ان اغامموع بعد ان حاصر ترواده زمنا طويلا عاد الى
ارجوس فوجد ان زوجته قد خاتته في اثناء غيابه . وفي ذات يوم بين هو في حمامه
هجمت عليه وطعنته بخنجر لكي يخلوها الجو مع عتيقها .

وكان بوليوس فيصر يحلم بانشاء امراطورية كور هو على رأسها . ووثق ببعض
صحبه ثقة عمياء فتواصلا على قتله . وهجموا عليه ذات يوم وهو فاصدا الى المعبد
وطعنوه ثلاثا وعشرين طعنة وتركوه يسبح في بحر من الدماء عند قاعدة
قنالك بوميبي .

وكان لرتشارد ملك المجلتيا ابا أخر اراد ان يتخلص منهما ليحول العرش فامر
بمقتلهما وهما نائمان في برج لندن ثم دفنت جثتهما في نفس السلام .

وعار دوق بورغونيا من الامبرلوريس دورايان فاستأجر لقتله شرذمة من الرعايع
هجموا عليه في الظلام وطعنوه عداهم وهم يصيرون جثدا طمات صادقة ! وفي اليوم
التالى ذهب الدوق الى مكان الحادثة ونضح الموضع بالماء المقدس .

المعاهدة على الموت

بين سائق ترام وابنة ست عشرة سنة

فشل استئناف الحكم بالاعدام

معربة عن جريدة (نيوز وف ذي ورلد) الانكليزية (١)

اشتملت محكمة الجنايات السيارة التي عشرة دقيقة فقط باعادة نظرها في تفاصيل معاهدة قتل نفس مفجعة أدت الى موت ابنة في السادسة عشرة من عمرها في غابة مفردة قرب مانشستر وقد نزل سراكها جبا عدها حكم عليه بالموت . هو رجل متزوج له من العمر ضعف ما لها واسمه ايميرت . هاوز (في الثالثة والثلاثين من عمره) سائق عربة ترام في شركة مانشستر . لدى محاكمة ابنته في محكمة مانشستر السيارة طلب له المحلفون الرحمة غير ان المحكمة الاستئنافية لم تر سببا لتعديل الحكم ولم يبق من باب الرحمة الا مراجعة السكرتير المدني

ان رواية حب هالوز الموضح العوام للالسة كاتلين برنروز هو بلدوز التي كانت تظهر للرائين اسن . اكر من سنها الحقيقة فقد ظهرت ان الالسة كانت مستسلمة له من شدة شغفها به وانها كانت تمتنع به خفية عن عيون الذين كانوا يرغبون في وضع حد لهذه العلاقة . وفي ليلة الحادثة صادف هالوز على الطريق بجانب الغابة المذكورة رجلا لا يعرفه مخاطبه وهو في حالة الاغماس في النوم قائلا : قد تعاهدت وهذه الالسة على قتل انفسا وقد اتينا بمقتضا من املاح ايمون اما هي فقد قضى عليها

(١) عنهما تم تحرير الحقوق

واما انا فقد حاولت مراراً ان اطعن نفسي بهذه المومي لم افو على ذلك (والبوليس
الذي قصد مسرح الجرم وجد الابنة رافدة بين الادعاء بلا حراك على بعد حصة
عشر يرداً عن الطريق والى جانبها زحاجتا ماء معدني فارغتان كانت فيهما سم .
ويظهر ان الابنة قد شربت مقداراً كافياً منه لان هذا السائل الاكال كانت قد
اباد كل شيء في طريقه الى المعدة . وكانت قد اوسلت كتاباً الى والدها تسألها فيه
العفو وكتاباً آخر الى المستر وشيرن من براد فوردر نقول فيه :

هذا آخر ما يكون من امري . والرجل الذاهب معي هو الشخص الذي احبه .
انه متزوج ولكنهم لم .. ن يتركوا وشأنا ولذا فاننا داهيان الى حيث نخطي
بالطائفة .

وكان هالوز قد كتب الى والدته ما يأتي

ليس في طائفي الصبر على هذه الحال عد فاني احبها اكثر من الحياة نفسها ولذا
فقد عزمنا على البت في الامر هذه الليلة .
وكتب ايضا لامرأته يقول :

انك قد عملت ما في وسعك من اجل نفريقنا . وعلى الرغم من ذلك لن نزال
معاً . فلتطلب نفسك فهذه هي الطريقة التي لاني احب كائنين حاك لا يستطيع اه
ييانا . ودافع المستر جبرالد راينكرهت في الجلسة الاستثنائية فقال ان البوليس استند
في ادعائه على رسائل كانت قد كتبها المتهم الابنة قبل ان ماتت وعلى اعترافات
فاهبها المتهم بعد ذلك . غير انه بالتدقيق قد تبين ان الابنة هي التي دعت هالوز
الى ذاول السم ولم يكن قط في نية المتهم ان يشترك في المعاهدة على الموت وقتلنا
ومع ان القاضي حين المحاكمة قال حياة المخطئين انه اذا كان عندهم شك في الامر
فليتحذروه لصالح المتهم الا انه قصر في استغفات نظر الحياة المشار اليها الى بعض نقاط
عظيمة الاهمية حصل التدقيق من جانب الدفاع من شأنها ان تؤيد الادوات

المتهم مثلاً ان القاضي اهل لدى منطقه بملخص الدعوى ذكر واقعة ذهاب المتهم مع الابنة الى بيت امه في مساء يوم الحادثة وانه تباحث معها بشأن استمرار علاقته بالابنة فهو كان في حاضره ان يقتل نفسه لما تكلف الذهاب بها الى امه والمناوذة بشأن استئقاء علاقتهما الحبية وفضلاً عن هذا فان هالوز كان قد كتب للفتاة بانه يرد اليها هديتها وانه يقطع علاقته معها فدل ذلك على سعيه في انقاعها لتكف عنه . والنقطة الثانية كانت ان المحكمة لم تفر الاهتمام الكافي الى ان الفتاة كانت تظهر للناظر اكر كثيراً من منها الحقيقية وانها محالة كونها في الواقع شابة قوية المدارك العقلية كانت تتبع المتهم حيثما يذهب وتترقب كل فرصة يكون فيها خالياً من الاعمال والنقطة الثالثة ان المتهم قد بدل مرتين الخطة التي كان يسير فيها في الترام لكي يتخلص منها وانه مساء حادثه الانتحار المزعوم قال لاه انه سيعود في الساعة التاسعة مساء لتناول طعام العشاء وانه باحثها بخصوص ما يلزم اعداده طعاماً للغداء في اليوم التالي . وعلاوة على ما تقدم فقد تبين من الامادات ان الفتاة كانت قد افترضت شكين من وادتها واثاء ذهابها مع هالوز انتشرت في الطريق زجاجتين من الماء المعدني وبعض حلويات ولم يبق دليل ما من اين جاء الدم كما انه لم يثبت ان للمتهم بدءاً في مشترى ذلك وانه لا يزال من ذوي الاحلاق الحسنة الى ان ثبت العكس .

و بالرغم مما جاء في اقوال محامي الدفاع فان المحكمة لم تزلوما لدعوة محامي الحكومة للرد عليه وردت الاستئناف وصدقت الحكم . وقد اشار حضرة القاضي القضاة الى ان المحكمة تعتقد بان النطق بملخص الدعوى الذي وجهه القاضي الى هيئة المحلفين في المحاكمة الابتدائية لا يقل الانتقاد لانه قد بحث في جميع نقاط القضية . وان هناك ادلة وافرة يمكن للمحلفين ان يعطوا بوجهها لقرار الذي اعطوه وتوיד وجود ما يمكن تسميته بالمخالفة على الموت والرسائل التي كتبت من المتهم والفتاة تدل دلالة تامة على ذلك

السؤال والإقتراح

وصفا هذا الباب وعرضا الاول ان يكون واسطة لتبادل الآراء بين علماء الحقوق ليتناقشون ويتناظرون، يدلي كل رأييه فيما طرح على القراء من الاسئلة القانونية على ان لكل مشترك ان يسأل اذا شاء، وله ان يافش اذا اراد وهنا نطلب الى المتناظرين ان يحملوا اظهار الحقائق في مناظرة عرضهم وان يتوخوا الاختصار ما استطاعوا .

السائل : (عكا - فلسطين) محمد كامل العربي وراغب الشامي

سؤال (١) - المجلس العسكري الخاص المتألف من ضباط عسكريين من اجل حادثه سنة ٩٩ التي اتهمت الحكومه فيها بعض اشخاص والفت بملأ عسكريا لمحاكمتهم هل يعتبر من محاكم فلسطين لا يعتبر من محاكمها

- سؤال (٢) هل كلمة (من محكمة في فلسطين) الوارد ذكرها بالفقرة (ج) من المادة (٣) من قانون انتخابات البلديات هي شاملة جميع المحاكم النظامية ام محاكم الصلح والمحاكم المركزية البدائية وسائر المحاكم المدنية حصراً

وهل يدخل من جملتها المجلس العسكري المدكور اولا يدخل ضمن مقصدها القانوني .

سؤال (٣) - هل نتذكرون سعادتم بأن المدوب السامي السابق اصدر عفواً عن الجرائم السياسية وعن الاحكام العسكرية بأن كنتم تذكرون شيئاً من ذلك

فالرجاء افادتنا عنه وفي اي عدد من الجريدة الرسمية درج

السائل : (سرة - فلسطين) كامل الماسر طلب حقوق

كان نشر بجريدة الرسمية عددها ٥٠٠٠ دون حدث سنة ١٩٠٦ و ١٩٠٧ وكان ذكر فيه تقسيم العابات وكيفية التصرف بهن بعد وشرت قانونيته بالجريدة ١٤٨ وذكر فيه اسماء وحدود العابت التي فيها ويقصدها وانني يشتمل القانون المذكور . القانون المذكور لم يذكر سوى عابت فضاء عكا وحيفا وكن مأمورين زراعة غرة يطبقونه على اشجارنا المملوكة والتي لم يرد ذكرها في القانون وانني خذ الآب لم يعلن عنها منطرف المندوب السامي بداعي ان المواد ١٦ و ١٧ و ٨ من القانون الهكي عنه والمشور بالعدد ١٥٣ من الجريدة الرسمية هو شامل جميع الاشجار سواء حدثت او لم تحدث حتى ولو كانت ضمن البيوت هل هذا صحيح ابيدونا

السائل : (محمد عقيلان - فلسطين) سيد ابراهيم ابو مخرخ

سؤال (١) - ان زيدا باع لعمرو جميع استحقاقه الارقي بموجب سند وكالة مصدق من حضرة كاتب العدل ببدل قدره مائة جنيه مصري ثم ان عمرأ اعطى وصلاً لابن عم زيد البائع بمبلغ اربعة عشر جنيه مصري مصدق ايضاً من كاتب العدل وهذا نص الوصل انا عمرو قد وصلي من بكر اي (اس عم زيد البائع) بمبلغ اربعة عشر جنيه مصرياً وذلك ثمن الارض الموكل بي بيعها لي منطرف الوكيل اي وكيل زيد لدى دائرة الطابو بموجب سند وكالة مؤرخ ٠٠ تحت عمره ٠٠ واشعاراً بالايقال حرر

سؤال (٢) - هل هذا الوصل يمنع احراء معاملة الفراغ منطرف وكيل زيد لعمرو بموجب الوكالة المحفوظة بيده مع العلم بان ثمن الارض الموكل في بيعها لعمرو

تبلغ مائة جنيه مصري وقيمة الوصل المعطى من طرف عمرو ليكر أربعة عشر جنيه مصري وما قيمة هذا الوصل اذا اقتضى الامر

سؤال (٣) - ما حكم الوكالة المعلق بها حق الفير اذا كان الموكل (البائع) والموكل اليه (المشتري) متوحيان قبل اجراء الفراغ ؟ هل يجوز في هذه الحالة اجراء الفراغ من طرف الوكيل لورثة المشتري وهل يجوز لورثة الدائع المخالفة في هذا الفراغ .

السائل : (قدس - ماضي) عبد الرحيم الشريف كاتب محكمة القدس المركزية

١ - من المعلوم ان اعتراض اذا لم يحضر في اليوم المعين لتدقيق الاعتراض وكان ملغاً الخاب او ملاً اجلته وكان المعارض عليه قد حضر وطلب رد اعتراضه بر اعتراضه ويتصدق احكم السابق بحقه

٢ - اذا لم يحضر المعارض عليه حالة كونه ملغاً الخاب ومفهماً الجلسة في اليوم المعين وكان المعارض قد حضر طلب اسقاط دعواه نسقط دعواه من حق المحاكمة مؤقتاً وبفسخ الحكم العيبي الصادر بحقه .

وانه اذا لم يحضر الا المعارض ولا المعارض عليه وكانا مبالغين الجلب او مفهين الجلسة فيرد اعتراض المعارض وتسقط دعوى المعارض عليه (المدعى) من حق المحاكمة مؤقتاً .

ولكن

ما اوجب على المحاكمة اجراؤه في حالة عدم حضور المعارض في اليوم المعين مع كونه مبالغاً وعدم حضور المعارض عليه ورود ورقة دعويته مبلغه اهل برء اعتراض المعارض لعدم حضوره ويعطى قراراً بتجديد ورقة الجلب للمعارض عليه حتى اذا لم

محضر واعيدت ملغية يعطي عندها قراراً بإسقاط دعواه من حق المحاكمة ام يؤخر اعطاء القرار برد الاعتراض حتى ورود ورقة الحلب الجديدة مبلغه و يعطى القرار بالجهتين معاً

امثلة واجوبتها

السائل المحيب (حيفا : فلسطين) محمد البايدي رئيس كتيبة حيفا الشرعية

سؤال اول :

ادعى رجل على امرأة انها زوجته بمقد نكاح صحيح شرعي فانكرت المرأة المذكورة ذلك فكلف الرجل لاثبات دعواه المذكورة بالينة فاطهر العجز ثم كلفت المدعي عليها البمين الشرعية فحلفت ان لازواج بينهما

فهل في الحالة هذه يجوز للمدعي ان يتزوج تحت المدعي عليها او ياربع سواها ام لا ؟

الجواب حيث الحال ما ذكرت في السؤال قد يجوز للمدعي ان يتزوج تحت المدعي عليها او ياربع سواها لان النكاح لا يفسخ بالجدود كما نص على ذلك صاحب المتناهي البزاريه والله اعلم

صورة قرار الحكم على هذا السؤال

مواخذة للمدعي باقراره فقد عرفناه بان لا يجوز له التزوج بأخت المدعي عليها ولا ياربع سواها لان النكاح لا يفسخ بالجدود لاحتمل كذب المدعي عليها ولتعلق حق الله تعالى بذلك مع رد دعواه الزواج المذكورة لعجزه عن اثباته وحلف المدعي عليها البمين الشرعية ورداً صحيحين شرعيين

سؤال ثاني :

ادعت امرأة على رجل انها زوجته بمقد نكاح صحيح شرعي فانكر المدعي عليه ذلك فكلفت المدعية اثبات دعواها المذكورة بالينة فاطهرت العجز ثم كلف المدعي

عليه حلف اليمين الشرعية فحلف ان لازواج بينهما . قبل والحالة هذه يجوز للمرأة
التزوج من غيره ام لا

الجواب حيث الحال ما ذكرت في السؤال فلا يجوز للمدعية الزواج من غير
المدعي عليه لان الكساح لا يفسخ بالحدود بهذه الصورة واما بصورة اخرى وهي
ما اذا حالما ان لازواج وان هي زوجتي فطالق فانه يجوز لها التزوج بآخر كما هو
صريح بالتقاضي البرارفة وقاضي خان واقه اعلم

صورة قرار الحكم على الفكرة الاولى من الجواب على السؤال الثاني

مواخذة المدعية بقرارها فقد فهمنا ما بانه لا يجوز لها التزوج بآخر لان
الكساح لا يفسخ بالحدود ولما لم يحق الله تعالى ذلك لاحتمال كذب المدعي عليه الابد
طلاقه لها ملاً مع رد دعواها المذكورة لمعزها من الاتبات وحلف المدعي عليه اليمين
الشرعية نفياً ورداً صحيحين شرعيين .

وصورة قرار ايضا على الفكرة الثانية من الجواب الثاني على قولها اما اذا حلف
المدعي عليه ان لازواج وان هي زوجتي فطالق

بناء على حلف المدعي عليه اليمين الشرعية فقد فرقت بين المدعية المذكورة وبين
المدعي عليه المذكور وفهمنا ما به لا نكاح بينهما نفياً صحيحاً شرعياً

لقد حدا في الامر له لوح هذا الباب مدهوعاً عامل الغيرة اتقاء ما يحدث امثال
هذه القصار المحكة بسرعة وسهولة انما ينبغي الفعل بها راحياً ان يصادف هذا
الامر مع احكام الشريعة التي لا بد من العمل بها في كل ما يفيد المسلمين مع
اتكراه من يعر عن هذا . ان شيئاً ان يتجهنا به على صفحات المجلة الفراء تعميل
للعائدة والله يجزي المحسنين

فهرس

الجزء التاسع والعاشر

صحيفة

الموضوعات الحقوقية

٨١٧ الاتجاه الجديد في التشريع

٨١٩ اسعار الجرائم

٨٢٠ المسؤولية الجزائية

٨٢٣ اصلاح قانون المجانين

٨٢٦ حول الجريمة والمسؤولية الجزائية

٨٣١ الاعتراف في القانون الجنائي

٨٤٠ مركة الوجدان

٨٤٩ المعلم السارق

٨٥٠ القضاء في الاسلام

٨٥٧ الحمامة

٨٦١ محاضرة قسم الدكتوراه

الشرطة

٨٦٤ رجال الشرطة عند مختلف الامم

٨٦٨ حل السجون للمعالجة او للعقاب ؟

٨٧١ النبوخ في السجن

٨٧٤ رجال البوليس في لندن

٨٧٧ ذوي الشخصيات المتناقضة

٨٨٠ هل العفو اصلح للمجرم ؟

٨٨٥ المرأة والجرائم

صحيفة

٨٨٧ بونيطة نقود صاحبها الى المشقة

٨٩٢ النساء في الشرطة السرية

٨٩٣ مدينة الاجرام

موضوعات شتى

٨٩٥ العربية في دوائر حكومة فلسطين

٩١٨ الامة العربية في دواوين الحكومة

٩٢٣ نقد لقد

٩٣٧ الدم الازرق في المانيا

٩٤٤ من قضايا التاريخ

٩٦٤ مشاهد الحيا باب

٩٦٤ الحديث النقد والتقرير

٩٦٥ الاراء والمعتقدات

٩٦٦ مرافعة في قضية جزائية

٩٧٣ مظالم القرون الوسطى

٩٧٦ السارق

٩٨١ البلاغة آفة العدل

٩٨٥ اشهر جرائم التاريخ

٩٨٧ المعاعدة على الموت

٩٩٠ باب السوال والاقتراح

قد صدر

الكتاب الثالث

من شرح المجلة لعلّٰى حيدر

يحتوي على شرح كتاب الكفالة

نعريب

صاحب مجلة الحقوق

بادروا الى طلبه

من اداره مجلة الحقوق

في يافا

ثمنه • ١ قروش مصري

كلمة شكر لا بد منها

عزم حضرة الفاضل رمضان بك البعلبكي مدير ادارة هذه المجلة على العودة الى وطنه بيروت بعد ان مكث بين ظهرانينا خمسة عشر شهراً كان فيها مثال الاستقامة والنشاط والفي لحافظ له مساعدته وشاكر له جده واجتهاده وحسن ادارته وارجوله صغراً سعيداً هذا وقد اخترنا لادارة مجلتنا حضرة الفاضل سعيد افندي الخليل مدير ادارة الاتحاد العربي سابقاً فارجو اعتياده في كل ما يتعلق بهذه الادارة
صاحب المجلة ورئيس تحريرها
فهمي الحسيني

استدراك

وقع في السطر (١٣ و ١٩) من الصحيفة السابعة خطأ صوابه (لم ار) و(واحد وثلاثون) وفي السطر السابع والعاشر من الصحيفة التاسعة صوابه (احداً و) (ملته) وفي السطر الثاني من الصحيفة التاسعة عشر صوابه (المتهمون) وفي السطر الخامس والسابع من الصحيفة الاحدى والعشرين صوابه (اجراؤها) و(والحكايات فلا يجوز) واخطاء اخرى لا تنحني على القارىء.

درر الحکام شرح مجلة الاحکام

ظهر الجزء الاول والثاني من هذا الكتاب النفيس والسفر الجليل تأليف العالم الكبير على حيدر افندي ترميز صاحب هذه المجلة بعبارة منينة الاول منها يحتوي على شرح القواعد الكلية وكتاب البيوع والثاني على شرح الاجارة مطبوعين طبعا متفقا على ورق جيد من القطع الكبير بحرف دقيق.

وقد خفضنا رغبة في تعميم فوائد هذا المؤلف ثمن الجزء الاول الى اربعين غرشا بدلا من خمسين وجعلنا ثمن الجزء الثاني خمسة وعشرين غرشا مصريا يضاف لكل منهما اجرة البريد ٠ ويباع في ادارة مجلة الحقوق في يافا ومكتب المحامي فهمي بك الحسيني بغزة وفي مكتبه سيف نابلس ومن الوكلاء المدرجة اسماءهم ادناه.

في دمشق: داود صدقي افندي المارديني صاحب مكتبة الاعتماد

في حلب: جرجي افندي سنداس صاحب المكتبة السورية

في اللاذقية: الاستاذ حنا افندي مدني بمدرسة الامير كانت

في حمص: عبد السلام افندي السباعي بمحضر صندوق البر بد ٤٩

في دوما: مخايل افندي خير

في عين فيت وما جاورها: محمد افندي الحسين

في بطرام الكورة لبنان: نقولا افندي الخوري مخايل مالك

في زحلة: يوسف افندي سابا

في قضاء البترون وما جاورها: الاستاذ رشيد افندي الطرابلسي

في البصرة وما جاورها من البلاد العراقية: حسين حسن افندي عبد الصمد

في بغداد: محمد سعيد افندي معتمد الصحف والمجلات العربية

الوكيل العام المتجول: صالح افندي الحسيني

مَطْبَعَةُ الْحَقُوقِ

جاهزة بكل الحروف والادوات اللازمة لطبع الكتب والمجلات والجرائد والاشغال التجارية على اختلاف انواعها وتطبع كل ما يطلب منها بنظافة واتقان وفوق ذلك فانها خصصت شعبة للتجليد واستحضرت مجلدين ماهرين يقومون بتجليد ما يلزم من كتب ودفاتر على احدث طراز - ومن يعاملها يلاقى ما يسره من حسن المعاملة واتقان العمل والمهاودة في الاسعار .
وترسل الطلبات الى ادارة مجلة الحقوق في عمارة كندينوف في يافا قرب البنك العثماني صندوق البريد ٦٦ رقم التلغون ٢٨٢

لائحة اصول المحاكمات

الحكومة فلسطين

لمحق العددين الاول والثاني للسنة الاولى من مجلة الحقوق

كانت حكومة فلسطين طبعت هذا الكتاب وقد نفذت نسخ هذه الطبعة فقمنا بطبعه على ورق صقيل فجاء طبعا متقنا خاليا من العيوب ولنا في حاجة الى بيان افتقار كل واحد الى هذا الكتاب فان ذلك معلوم بالبدية وقد جعلنا ثمن النسخة عشرة قروش صاغ مصرية - يطلب من ادارة مجلة الحقوق في يافا ومن مكتبة فلسطين الحقيقية في القدس وفي يافا .

المخابرات الادارية والتحريرية

— باسم —

رمضان البعلبكي

مدير الادارة العام ووكيل صاحب المجلة المفوض

مساعد رئيس التحرير

فوزي الدجاني

رقم التلغراف ٢٨٢

صندوق البريد ٦٦

بافا — فلسطين

الاشتراك

عن سنة في جميع الجهات جنبه مصري او ما يعادله من الغروش السورية

وخمس عشرة روبية

ويخصم الربع لتلامذة المدارس وكتاب المحاكم ومأموري التحقيق

من افراد البوليس (بدرجة شاووش فما دون) ويدفع الاشتراك سلفاً

وكل طلب لا يرفق بالبدل لا يلتفت اليه

طرق ارسال البدل

البدل يرسل باسم مدير الادارة العام اما حواله على احد المصارف

واما ضمن تحرير موثمن عليه (ورقاً تقديماً من العملة المصرية او السورية

او الانكليزية او رويات)

الاعلانات : تخابر بشأنها الادارة